منيل الجدا على نظم الشهداء

للعلامة لمرابط محمذفال بن متالي

رحمه الله

شرح

أحمد بن حبيب بن أحمد بن محمذفال بن متالي

شكر .. وتقدير :

مرة أخرى يسرنا ونحن نقدم الإصدار الثالث من إصدارات المكتبة المتالية أن نتقدم بأحر الشكر وأخلصه وأعظم التقدير لأخينا الفاضل: محمد (ادنيدن) بن عبد الرحمن على ما قدم من تمويل سخي من أجل إنجاز هذا العمل، ولا غرابة فيما فعل فهو الكريم ابن الكريم الذي ما فتئ يقدم للمعالي كل غال ورخيص.

فشكرا له، وجزاه الله خيرا وأثابه أحسن الثواب على ما قدم ويقدم في سبيل نشر الخير والعلم ومساعدة أهله.

ثم إن الشكر موصول لأخينا الفاضل: محمد بن المصطفى بن اسماعيل على الجهد الخاص الذي أولاه لهذا العمل، وتسخيره له وقته حتى خرج بحمد الله على الصورة المرضية، فشكرا له.

ثم شكرا لكل من ساهم من قريب أو بعيد بقليل أو كثير في سبيل إنجاز هذا العمل، فجزى الله الجميع خيرا

وننوه هنا إلى أننا لم نضع في مقدمة هذا العمل ترجمة للتعريف بصاحب النظم وقد اكتفينا بالترجمة التي وضعها له الأستاذ الشارح حفظه الله في آخر شرح النظم.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

المصطفى بن حبيب بن احمد بن متالي.

تعريف بالشارح:

هو العلامة الأستاذ أحمد بن حبيب بن احمد بن محمذفال بن متالي، ولد حاولي سنة 1943 بمنطقة اترارزه قرأ القرآن حفظا وتجويدا على ثلاثة قراء من بني يحيى، أولهم الشيخ محمذفال بن محمد بن محمد، ثم الشيخ أحمد بن محمذ بن أحمد بن عبيد، ثم الشيخ محمد عبد الرحمن بن آبا بن جبه، ثم انتقل إلى تحصيل العلم فكان أول من تتلمذ عليه في ذلك هو العلامة محمد عبد الرحمن (النح) بن احمد بن أمغر اليحيوي، ثم رحل إلى العلامة المختار بن ....ابلول الحاجي، ثم إلى مدرسة لفريوه على العلامة محمد عالي بن نعمه، ثم سافر إلى مدرسة آل آلما اليداليين ودرس على الشيخ لمرابط محمد سالم بن آلما ر دحا من الزمن، ثم لما توفي درس على ابنيه الجليلين التاه ومحمذفال، ثم عاد وجلس للتدريس في حيه برهة من الزمن، ولكن وفاة والده رحمه الله وتتابع سنوات الجفاف على البلاد رتبت عليه مسؤوليات كبرى ألجأته إلى النزول إلى الحضر، فنزل بالعاصمة انواكشوط، وفيها التقى ببعض من علماءها فذاكرهم وذاكروه وأخذ عنهم واستفاد منهم، نذكر منهم على سبيل المثال: العلامة بداه بن البوصيري، والعلامة انه بن زين بن الصفي وغيرهما.

انكب منذ بداية حياته العلمية على النظر والتحصيل والتأليف، فعقد قسم "معاني الحروف" من كتاب "مغني اللبيب" لابن هشام ووضع على ذلك النظم طرة مفيدة، كما نظم أحكام الصوم وشرحها، وله طرر وتعليقات مفيدة على بعض المعلقات وجزء كبير من شعر عنترة العبسي.

وله نظمان أحدهما عقد به نسب الأنصار والثاني عقد به كتاب تاريخ الخلفاء للسيوطي.

وللأستاذ حفظه الله شعر جيد كثير منه في مدحه عليه الصلاة والسلام وبعض منه في أغراض أخرى كالإخوانيات والرثاء والغزل.

والأستاذ حفظه الله هو الآن شيخ محظرة آل متال والقائم عليها.

يعتبر شرحاه لنظمي: "الشهداء"و"الأخلاق" من أهم آثاره العلمية؛

أما شرحه لنظم الأخلاق فقد كان إصدارنا الثاني من سلسلة إصدارات المكتبة المتالية وأما شرحه لنظم الشهداء فها هو ذا الذي نقدمه بين يديك.
والأستاذ حفظه الله في هذا الشرح حرص على أن يحقق نص النظم بمراعاة جميع ما وقع تحت يده من نسخه و يقابلها وأن يشير إليها وقد نهج في هذا الشرح نفس النهج الذي انتهجه في شرح نظم الأخلاق معتمدا كل ما أورده الشيخ مع الإشارة أحيانا إلى بعض من خالف ما اعتمده الشيخ في النظم.
وهنا تجدر الإشارة إلى أن الأستاذ محمد يحي بن سيد أحمد المجلسي الشنقيطي قد وشح هذا النظم باستدراكات لبعض الشهداء الذين لم يذكرهم الشيخ ووضع تعليقات مفيدة على بعض أبياته وقدم له ببحث مفيد بين فيه حكم التوسل في الدعاء وذكر اختلاف العلماء فيه مؤيدا جوازه مطلقا ذاكرا قوله من قال بالمنع وقول من قال بجواز التوسل بالنبي ﷺ فقط مبينا أدلة الجميع ، وقد اعتنى بإعداد ونشر مجهوده هذا الأستاذ محمد محفوظ بن أحمد في إصدار مطبوع فجزاهما الله أحسن الجزاء.
غير أننا نرى أن هذا النظم ظل يحتاج إلى تحقيق في نصه وشرح لأبياته يبين معانيها ويعرب مفرداتها ويوضح بعض الإشارات والتلميحات التي أوردها الشيخ فيه.
ونرى أن شرح الأستاذ أحمد حفظه الله قد وفى بهذا الغرض على أحسن وجه وأتمه بل ويمكننا أن نقول أنه لا تتم الاستفادة من هذا النظم على وجه كامل دون العودة إلى هذا الشرح.
وقد سمى هذا الشرح "منيل الجدى على نظم الشهداء" فالله يتقبل منه وهو ولي التوفيق.

المصطفى ولد حبيب ولد متالي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم أعلم، على جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم أعلم عدد خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم أعلم.

أما بعد: فإنه لما كان نظم والدنا وشيخنا لمرابط محمذ فال بن متالي في التوسل بشهداء زمنه ﷺ في غاية الحسن والأهمية، لما اشتمل عليه من التعريف بأعيان الأصحاب، والتضرع إلى الكريم الوهاب، إلى غير ذلك من فوائد ينتبه لها ألوا الألباب، وكان فيما أعلم لم يقيض له في الماضي شرح يحل ألفاظه بالإعراب، ويذكر ما ضاق النظم عنه من الأنساب، أردت أن أكون صاحب ذلك الشرح ولو كنت طرحت نفسي في غير مطرحها راجيا من الله تعالى القبول وتيسير المأمول، إنه أكرم مسؤول وعلى ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

تنبيهان:

الأول:اعلم أيها القارئ ان قصدي هو شرح النظم فقط لا التعقيب عليه فإذا ذكر شهيدا وبحثت عنه فيما بأيدينا من الكتب أو بأيدي من حولنا مما اعتمد عليه في هذا الشرح "كأسد الغابة" لابن الأثير، و"المغازي" لابن إسحاق، "والإصابة" لابن حجر العسقلاني، و"الإستيعاب" لابن عبد البر، و"الاستبصار" لابن قدامة، فلم أجده شهيدا عندهم اعتمدت ما قال الناظم لما ثبت عنه من كثرة الكتب والاطلاع إلى غير ذلك مما أعتمده فيه وقلما يوجد ذلك.

الثاني: اعلم أن الناظم رضي الله عنه أتى ببراعة استهلال ومقدمة في فضل الدعاء تشيران إلى أن مراده بهذا النظم المبارك هو التضرع إلى الله والتوسل بمن ذكر فيه من عباد الله الصالحين إلا أنه مع ذلك فيه أشياء يتبدى من خلالها قصد الإفادة بالتعريف بأولئك الرجال وإحصاء الذين استشهدوا في زمنه ﷺ في ساحة النزال، والله تعالى أعلم.

قال رضي الله عنه:

نحمد من أمرنا وهو الصمد دعاءه وبالإجابة وعد

بدء الناظم رضي الله عنه بحمد الله اقتداء بكتاب الله ولما روي عنه ﷺ" كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر" أي ناقص البركة والبداءة باسم الله تحصل بالحمد لله وفي رواية "لا يبدأ بحمد الله" و"نحمد" فعل مضارع من حمد كعلم والحمد لغة الثناء بالجميل على الجليل وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما، و"من" موصول اسمي بمعنى الذي مفعول به لنحمد وهي واقعة عليه تعالى ولذلك فسرها بقوله: "وهو الصمد" و" الصمد" من أسمائه تعالى وهو الذي يصمد إليه في الحوائج أي يقصد و"دعاءه " منصوب بقوله:"أمرنا" بعد نزع الخافض أو بتضمين معنى طلبنا ويوجد في بعض نسخ النظم "طلبنا" مكان أمرنا إلا أن التعبير بأمرنا مع الأعلى أوفق ونصب المفعول الثاني بأمر مسموع في الشعر ومنه قول البوصيري في ميميته :

أمرتك الخير لكن ما أئتمرت به وما استقمت فما قولي لك استقم

وأشار الناظم رضي الله عنه في البيت إلى قوله تعالى: (ادعوني استجب لكم) وقوله:(أجيب دعوة الداعي إذا دعان) والله تعالى أعلم.

وجعل المستكبرين عنه في مؤلم حجرا بربي منه

أشار رضي الله عنه في البيت إلى قوله تعالى: (إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) أي صاغرين، أذلاء وذلك لأن تفسير (يستكبرون عن عبادتي) أي عن دعائي. وقوله: " في مؤلم" أي عذاب مؤلم و"حجرا" مصدر بمعنى منعا أي امتنعت بربي من ذلك العذاب وسببه الذي هو الاستكبار عن الدعاء والله تعالى أعلم.

حمدا يفوق حمد كل حامد وبدوام الله جل خالد

"حمدا" مصدر من نحمد في البيت الأول ,"يفوق" بمعنى يعلو والجملة صفة للمصدر، و"خالد" خبر مبتدإ محذوف تقديره هو، ضمير للحمد ، ويحتمل أن يكون منصوبا نعتا لحمدا ووقف عليه بالسكون للضرورة أو على لغة ربيعة فكأنه قال نحمد حمدا فائقا حمد الحامدين خالدا بدوام خلود الله جل وعلا والله تعالى أعلم.

القــادر المقتــدر المغنــي المجيــب الواســع الوهــاب مــا شــاء الرقيــب

ذكر الناظم رضي الله عنه في البيت سبعة من أسمائه تعالى معربة بالجر أوصافا لاسمه تعالى في البيت قبله وهي: القادر ومعناه المتمكن من فعله بدون علاج أو الموصوف بالقدرة، والمقتدر وهو مرادف له وقيل معناه المستولي على جميع مخلوقاته، والمغني ومعناه: معطي الغنى لمن يشاء، والمجيب ومعناه مجيب دعوة الداعي ومسعفه بفضله، والواسع ومعناه الكثير العطاء لمن لا يستحق، والرقيب ومعناه عادم الغفلة المراعي سرائر السرائر واللحظات دائم الوجود في شهودها لا يحد بزمان ولا مكان وليس ذلك إلا لله تعالى، وأتى الناظم رضي الله عنه بهذه الأوصاف لأن من آداب السائل أن يقدم الثناء على المسؤول ولينبه على أن من هذه أوصافه جدير بأن يسأل وفي الإتيان بها سبعة كذلك إشارة إلى أن في السبع سرا والله تعالى أعلم.

كاشــف ضــر الخاشــع الأواه صــلى وســلم بــلا تنــاهي
علــى المشــفع العظــيم الجــاه والآل والأصــحاب حــزب الله

"الخاشع" الخاضع المتذلل و"الأواه" كثير الدعاء الموقن بالإجابة و"كاشف" بالجر صفة لله كالأوصاف المتقدمة وأصل ما ذكره هو قوله تعالى في سورة الأنبياء مخبرا عن أيوب عليه السلام: (وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر) الأية، قوله: "صلى وسلم...إلخ" أعقب رضي الله عنه حمده لله وثناءه عليه بالصلاة والسلام الدائمين على

سيد الأولين والآخرين لأن ذلك أيضا من آداب الدعاء، ولما أخرجه أبو داوود والترمذي وابن حبان أنه ﷺ قال : «إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصلي علي ثم يدعوا بعد ذلك ما شاء » وأخرج الطبراني في الأوسط «كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد»، والصلاة من الله الرحمة ومن غيره طلب ذلك، والسلام زيادة الأمن، و"المشفع" بصغة اسم المفعول أي المخصوص بالشفاعة الكبرى، و"الآل"أقارب النبي ﷺ المؤمنون من بني هاشم قيل والمطلب، "وأصحابه" هم كل من آمن به ولقيه ومات مؤمنا، قوله:"حزب الله" صفة للآل والأصحاب ولا شك أنهم كذلك قال تعالى: (أولئك حزب الله آلا إن حزب الله هم المفلحون) والآية نزلت في بعض أصحابه ﷺ ثم شرع الناظم رضي الله عنه في مقدمة في فضل الدعاء فقال:

القائل الدعا هو العباده ومخها وسبب السعادة

"القائل" صفة لقوله "المشفع" في البيت قبله و"ال"موصول بمعنى الذي وأشار في البيت إلى حديثين الأول منهما أتى به بلفظه وهو «الدعاء هو العبادة» أخرجه أصحاب السنن الأربعة وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم وهو من حديث النعمان بن بشير، والثاني هو قوله ﷺ: « الدعاء مخ العبادة» أخرجه الترمذي من حديث أنس، قوله :"وسبب السعادة" ذلك لأن الدعاء هو العبادة والعبادة هي سبب السعادة مع العلم قال تعالى حكاية عن زكرياء عليه السلام (ولم أكن بدعاءك رب شقيا) ولعله يشير به إلى بعض الأحاديث الواردة في فضل الدعاء مما لم نقف عليه والله تعالى أعلم.

مفتاح رحمة الغني المهيمن عماد ذا الدين سلاح المؤمن

أشار رضي الله عنه بقوله "مفتاح...إلخ" إلى ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «من فتح له باب الدعاء منكم فتحت له أبواب الرحمة» أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب

وعزاه إلى الترمذي والحاكم كما قال الشوكاني. وأشار رضي الله عنه بقوله:"عماد ذا الدين..إلخ" إلى حديث أخرجه في المستدرك وهو «الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السماوات والأرض» وهو من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال الحاكم صحيح الإسناد، وأخرجه أبو يعلى من حديث علي كرم الله وجهه بهذا اللفظ وفيه تشبيه الدعاء بالسلاح الذي يقاتل به صاحبه العدو فكأن الداعي يقاتل ما يخشاه من المصائب وسوء العواقب بالدعاء فما أعجز من عجز عن لبس هذا السلاح وترك الاعتماد على هذا العماد ولم ينتفع بهذا النور الذي أنارت به السماوات والأرض، و"مفتاح" خبر ثان لقوله في البيت الأول الدعاء وكذلك "عماد" والجميع محكي بقوله "القائل" والله تعالى أعلم.

مغــــري عبـــاد الله بالــــدعاء بــــه يــــرد مبـــــرم القضـــــاء

"مغري" اسم فاعل من أغراه بكذا ولَّعه به وحثه عليه وهو وصفه لقوله سابقا "المشفع" أو مرفوع على أنه خبر مبتدإ محذوف تقديره هو أي النبي ﷺ و"بالدعاء" متعلق بمغري يعني أنه ﷺ حض الناس على الدعاء وحثهم عليه وقوله رضي الله عنه "به يرد ..إلخ" الظاهر أنه خبر مبتدإ محذوف تقديره والدعاء، فالضمير في "به" ضمير استخدام وأشار بهذا إلى قوله ﷺ:«لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر » أخرجه الترمذي وابن حبان وصححه وهو من حديث سلمان رضي الله عنه، قال محمد بن علي الشوكاني فيه دليل على أنه سبحانه وتعالى يدفع بالدعاء ما قد قضاه على العبد وقد وردت بهذا أحاديث كثيرة ويؤيده قوله تعالى: (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) قال وهذه المسألة من المعارك لاختلاف الأدلة فيها من الكتاب والسنة اهـ. والله تعالى أعلم.

وفــي الهــوا مــع الــبلا يصــطرع مـــن نـــازل ومـــن ســـواه ينفـــع

الحديث المشار إليه هو قوله ﷺ:«لا يغني حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، وإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة» أخرجه الحاكم في المستدرك والبزار وهو من حديث عائشة رضي الله عنها وأخرجه الطبراني في الأوسط والخطيب وقال الحاكم صحيح الإسناد.

لا شيء أكرم على الله الأحد   منه ولا يردى مع الدعا أحد

أشار رضي الله عنه في البيت إلى حديثين لفظ الأول منهما «ليس شيء أكرم على الله من الدعاء» أخرجه الترمذي وابن حبان وأحمد في مسنده والبخاري في التاريخ والحاكم في المستدرك وقال صحيح وأقره الذهبي، وإنما كان الدعاء هو أكرم شيء على الله لما فيه من إظهار العجز وإقرار الداعي به، ولأنه يدل على قدرة الله تعالى ولأنه أيضا هو العبادة ومخها كما تقدم فكان أكرم على الله من هذه الحيثية، ولفظ الحديث الثاني: «لا تعجزوا في الدعاء فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد» أخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك والضياء في المختارة، و"يردى" في البيت بفتح الياء مضارع ردي كرضي مبني للفاعل وأحد فاعله، والله تعالى أعلم.

يحب من يدعو ومن يترك غضب   عليه والسائل يعطي ما طلب
أو كف بعض السوء أو يكفر   من الذنوب أو له يدخر

أشار الناظم رضي الله عنه في البيتين إلى حديثين أولهما هو ما أخرجه الترمذي بلفظ :« من لم يسأل الله يغضب عليه» وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف بلفظ «من لم يدع الله غضب عليه» وكلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وأخرجه أيضا الحاكم في المستدرك وصححه وتصحيحه تصحيح للآخر لأنهما بمعنى، قال الطيبي معنى الحديث أن من لم يسأل الله يبغضه والمبغوض مغضوب عليه والله يحب أن يسأل، ولبعض الشعراء في هذا المعنى:

لا تسألن بني آدم حاجة وسل الذي أبوابه لا تحجب
فالله يغضب إن تركت سؤاله وبني آدم حين يسأل يغضب

وأشار رضي الله عنه إلى الحديث الثاني بقوله "والسائل ..إلخ" ولفظه عند الترمذي «ما من مسلم ينصب وجهه لله في مسألة إلا أعطاه إياها إما أن يعجلها له وإما أن يدخرها له وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا» وعند أحمد والبزار وأبي يعلى والحاكم «ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث إما أن يعجل له دعوته وإما أن يدخرها له في الآخرة وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها» قال الحاكم صحيح الإسناد، وهو من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، و"السائل" في البيت مفعول به ليعطي و"ما طلب" مفعول ثان وقوله : "أو كف" معطوف عليه و"بعض "مجرور بالإضافة ويمكن أن يكون كف فعل ماض وبعض مفعوله والأفعال الأربعة أو الثلاثة إن جعل كف اسما مبنية للفاعل وهو ضمير يعود عليه تعالى ويمكن بناؤها للمجهول فيقال يعطى بفتح ما قبل الأخير وعليه فالسائل مرفوع بالابتداء والأول أرجح لأنه الأصل، والله تعالى أعلم.

ومكثر الدعاء في الرخاء يجاب في الشدة والضراء

لفظ الحديث الذي أشار له رضي الله عنه «من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء» أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه والحاكم كذلك وقال صحيح الإسناد، والمعنى أن من أكثر الدعاء في حال الصحة والرفاهية والأمن من المخاوف والسلامة من المحن استجاب الله له في حال السقم والشدة والخوف والإصابة والمحن، والمراد بالدعاء في الرخاء دعاء الشفاء والشكر والاعتراف بالمنن وسؤال التوفيق كما قال الحنبلي فإن العبد وإن اجتهد لم يعرف ما عليه من حقوق الله

تعالى بتمامها ومن غفل عن ذلك ربما صدق عليه قول الله تعالى: (وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل) وأمثالها من الآيات والله تعالى أعلم.

والله يســـــتحيي إذا مـــــا مـــــدا عبـــــد إليـــــه اليـــــد أن يـــــردا

أشار رضي الله عنه إلى قوله ﷺ «إن الله حيي كريم يستحيي من عبده أن يرفع إليه يده ثم لا يضع فيها خيرا» أخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد وهو من حديث أنس رضي الله عنه وأخرج أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين من حديث سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «إن الله حيي كريم يستحيي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرا خائبتين » والله تعالى أعلم.

وعنـــد ذكـــر الصـــالحين تنـــزل رحمتـــه ولـــيس عنهـــا معـــدل

الظاهر أن الوالد رضي الله عنه يعتقد أن هذا الكلام حديث وهو قولهم عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة لأنه ساقه مساق الأحاديث الماضية من دون أن يشير إلى تفرقة بينه وبينها ولم أقف عليه وخرجا فيما اطلعت عليه من كتب الحديث وقد ذكر الغزالي في الإحياء أنه حديث ولم يذكر من رواه ولا من أخرجه، وقال العراقي معلقا عليه إنه لا يصح حديثا مرفوعا وأنه من كلام سفيان بن عيينة وعلى كل حال فهو كلام مقبول عند العلماء ومعناه لا يقال من جهة الرأي وسوق الناظم له مساق الأحاديث مع تصريح الغزالي بأنه حديث كاف في ثبوته لرسوخ كل منهما في العلم واشتهاره بالعدالة، وذكر بعض العلماء أن له أصلا في القرآن قال لأن بعضهم قرأ قوله تعالى :(قالوا طائركم معكم أإن ذكرتم) بتخفيف الكاف وعليه فالمعنى شؤمكم معكم والشؤم عدم البركة فيؤخذ منه بقياس العكس أن الصالحين بركتهم تنزل عند ذكرهم والرحمة تقال للبركة وكل شيء محبوب غير مخالف للشرع والله تعالى أعلم.

نسأله من خير ما قد بذله نبيه من كل ما قد سأله

الضمير في "نسأله" يعود على الله تعالى كما هو معلوم و"نبيه" مفعول ثان لبذل فهي تتعدى بنفسها إلى مفعولين لأنها بمعنى أعطى قال الشاعر:

بذلتهم نصحي بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغد

والدعاء الذي دعا به رضي الله عنه هو بعض دعاء ورد عنه ﷺ أنه من جوامع الدعاء فقد أخرج الترمذي من حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: دعا النبي ﷺ بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقلنا يا رسول الله قد دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا ثم قال: «آلا أدلكم على ما يجمع ذلك كله تقولون اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد ﷺ ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد ﷺ وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله» قال الترمذي بعد إخراجه حسن غريب والله تعالى أعلم.

يا رب بالفاتح للأسداد حبيبك النور المنير الهادي
عليه أزكى صلوات الوالي مع السلام دائما والآل
تقصيرنا أتمم ووفقنا لما تحب وتقبل منا
وافتح لنا يا فاتح المنافعا وكن لكل ما يضر دافعا

"الأسداد" جمع سد بالفتح ويضم وهو الحاجز وقيل ما كان من فعل الله سد بالضم وما كان من فعلنا فهو بالفتح يقال ضربت عليه الأرض بالأسداد أي سدت عليه الطرق وعميت عليه مذاهبه و"النور" اسم من أسمائه ﷺ وهو في الأصل الضوء ولذلك وصفه بالمنير أي المضيء و"الهادي" اسم من أسمائه كذلك ووصف من أوصافه قال تعالى: (وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم) والأبيات الأربعة ضمنها الناظم رضي الله عنه التوسل به ﷺ إلى الله تعالى أن يتم تقصيرنا ويوفقنا لما يحب ويتقبل عملنا ولا شك أن هذا الكتاب من عمله رضي الله عنه وأظن أنه تقبل منه و "التقصير " عدم

الإتيان بالأمر على الوجه الأكمل عجزا والتوفيق لغة التيسير وكونه ﷺ هو الفاتح للأسداد يعلم من كونه قد أوتي مفاتيح الخزائن فمن بيده المفاتيح كان هو الفاتح وقد جاء في الأحاديث أنه ﷺ أعطي مفاتيح خزائن السماوات والأرض قال الشعراني رحمه الله ما في الوجود من جعل الله له الحل والربط دنيا وأخرى مثل النبي ﷺ فهو ﷺ الفاتح لما أغلق وأما التوسل به ﷺ فعامة أهل العلم على مشروعيته إما جوازا وإما ندبا وقال عمر رضي الله عنه اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبيك محمد ﷺ واليوم نتوسل إليك بعمه العباس، والله تعالى أعلم.

بالحارث الندب أول الشهدا   نجل أبي هالة هيئ رشدا
وهو أخو هند ربيب المرسل   العلوي المقتول يوم الجمل
نجل خديجة التميمي العبدري   حليفهم واصف أبهى البشر

شرع الناظم رضي الله عنه في التوسل بالشهداء في زمنه ﷺ فبدأ بأولهم كما قال و"أول"بفتح الواو وتشديد اللام لغة في أول بتشديد الواو وتخفيف اللام، و"الرشد" العصمة من الزلل والخطأ والشهيد المتوسل به هو الحارث بن أبي هالة واسم أبي هالة زرارة بن النباش وقيل بالعكس وقيل اسمه مالك بن النباش بن زرارة وهو تميمي حليف لبني عبد الدار، وكان زوجا لخديجة رضي الله عنها قبل النبي ﷺ، وله منها ولدان أحدهما يدعى هالة وبه يكنى والآخر هند الذي ذكر الناظم رضي الله معرفا به أخاه الشهيد ثم أعطى عنه أي عن هند لمحة فقال "ربيب المرسل" والربيب ولد الزوجة وقوله "العلوي" يعني أنه من طائفة علي يوم الجمل وقد قتل في ذلك اليوم كما قال الناظم وغيره وقال أبو عمر كان هند فصيحا بليغا وصف النبي ﷺ فأحسن وأتقن وقد روى عنه صفته الحسن بن علي رضي الله عنهما وذلك ما يعني الناظم بقوله "واصف أبهى البشر" وأما كون الحارث هو أول الشهداء فقد ذكر ذلك ابن الكلبي وابن حزم وقالا إنه قتل تحت الركن اليماني وقال العسكري في الأوائل لما أمر الله نبيه أن يصدع بما أمره قام في المسجد الحرام فقال قولوا لا إله

إلا الله تفلحوا فقاموا إليه فأتى الصريخ أهله فأدركه الحارث بن ابي هالة فضرب فيهم فعطفوا عليه فقتل فكان أول شهيد في سبيل الله ذكره في الإصابة، والله تعالى أعلم.

شهداء بدر

يـــا الله يــا ألله يـــا اللهمـــا يـــا ربنـــا رب اكفنـــا المهمـــا

تقرأ يا ألله الاولى والأخرى بحذف همز الوصل وتثبت في الوسطى وإثبات ياء النداء مع الميم المشددة في آخر الاسم شاذ لأنه عوض عنها ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه لكنه مسموع في الشعر قال:

إنـــي إذا مـــا حـــدث ألمـــا أقـــول يـــا اللهـــم يـــا اللهمـــا

ويجوز عند الكوفيين في غير الشعر لأن الميم المشددة في آخر الاسم بقية من جملة محذوفة عندهم وهي أمنا بخير لا عوض من ياء النداء والمهم من الأمور ما شغل البال وأحزنه يقال همه الأمر مهمة وهما كأهمه فاهتم، والله تعالى أعلم.

رب بمـــن مـــع الشـــهيد شـــهدا بـــدرا ومـــن مـــنهم هنـــاك استشـــهدا

بدر قرية مشهورة نسبة إلى بدر من مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها ويقال بدر بن الحارث ويقال بدر اسم البئر التي بها، سميت بذلك لاستدارتها ولصفاء مائها فكأن البدر يرى فيها وبها كانت الوقعة المشهورة والمعركة الفاصلة التي أذل الله بها الكفر وأعز الاسلام ولا نطيل الشرح بالكلام عليها لاشتهارها وكثرة التآليف المتكلمة عليها ولله الحمد والمنة و"الشهيد" في البيت المراد به رسول الله ﷺ قال تعالى (وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) وقال ابن إسحاق وحدثني مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلى قال كان رسول الله ﷺ قال في مرضه الذي توفي فيه ودخلت أم بشر بنت

البراء تعوده «يا أم بشر إن هذا الأوان وجدت فيه انقطاع أبهري من الأكلة التي أكلت مع أخيك بخيبر» فإن كان المسلمون ليرون أن النبي ﷺ مات شهيدا مع ما أكرمه الله تعالى به من النبوءة ولاشك أن الناظم رضي الله عنه ملاحظ لكلا المعنيين وكلاهما مناسب للحمل عليه ثم إنه توسل في البيت بمن شهد بدرا مع النبي ﷺ عموما وعددهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا أو أربعة عشر أو خمسة عشر أقوال أشهرها الأول، ثم بمن استشهد منهم بها على وجه الخصوص وعددهم أربعة عشر رجلا كمال ابن إسحاق ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار وزاد عليه الناظم واحدا من الأنصار فعدهم خمسة عشر رجلا بادئا بما بدأ الله به وهم المهاجرون وكذلك فعل في سائر الشهداء فقال:

بقطبهم يسر إلهي المطلب عبيدة بن الحارث بن المطلب
بن أبي عمرو العلا عبد مناف كان له عند النبي قدر أناف

"القطب" بضم القاف السيد جمعه أقطاب و"المطلب" بضم الميم وتشديد الطاء وفتح اللام اسم مفعول من إطّلب الأمر بمعنى طلبه أي حاول وجوده، والشهيد المترجم له هو عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، والمطلب أخو هاشم وذلك ما يعني الناظم بقوله "بن أبي عمرو العلا" لأن عمر العلا هو هاشم فعبد مناف في البيت بدل من "أبي" فهو قرشي منافي مطلبي كان ذا قدر عند النبي ﷺ كما قال الناظم وغيره، قال ابن حجر في الإصابة كان رأس ابن عبد مناف حينئذ مع أن العباس وإخوته كانوا في التعدد أقرب وكان مع النبي ﷺ بمكة ثم هاجر وشهد بدرا وبارز فيها مع حمزة وعلي عتبة بن ربيعة وابنه الوليد وأخاه شيبة فأما الوليد فقتله علي رضي الله عنه وأما شيبة فقتله حمزة وأما عتبة فتبارز هو وعبيدة فاختلفا ضربتين فقطعت ساق عبيدة وحمل حمزة وعلي على عتبة فقتلاه وحملا عبيدة إلى النبي ﷺ فاستشهد، وذكر ابن إسحاق أن أول راية عقدت في الإسلام كانت لعبيدة عقدها له رسول الله ﷺ وأرسله في سرية

قبل بدر وقال الواقدي أن أول لواء عقده رسول الله ﷺ كان لحمزة قال في الإصابة ويمكن الجمع على رأي من يغاير بين الراية واللواء، والله تعالى أعلم.

وبعميـــــر بـــــن مالـــــك أبـــــي وقـــاص الزهـــري أجـــازه النبـــي
وقـــد بكـــى لمـــا أراد طـــه لصـــــغر مـــــرده وواهـــــا

قوله:"أبي وقاص" بدل من "مالك" والمترجم له هو عمير بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أسلم قديما وشهد بدرا واستشهد بها قوله:"أجازه النبي ...إلخ" هو ما أخرجه أبو يعلى من رواية أبان العطار عن عاصم وأخرج الحاكم من طريق إسماعيل بن محمد بن سعد عن عمه عامر بن سعد عن أبيه قال عرض على رسول الله ﷺ جيش بدر فرد عمير بن ابي وقاص فبكى فأجازه فعقد عليه حمائل سيفه، وأخرجه بن سعد عن الواقدي من رواية أبي بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد عن أبيه قال رأيت أخي عمير بن أبي وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله ﷺ يوم بدر يتوارى فقلت له مالك يا أخي فقال أخاف أن يراني رسول الله ﷺ فيستصغرني فيردني وأنا أحب الخروج لعل الله أن يرزقني الشهادة قال فعرض على رسول الله ﷺ فاستصغره فرده فبكى فأجازه فكان سعد يقول فكنت أعقد حمائل سيفه من صغره فقتل وهو ابن ست عشرة سنة، و"واها" في البيت كلمة يتعجب بها من طيب كل شيء وكلمة تلهف والمراد الأول فهي تعجب من طيب عمير والله تعالى أعلم.

وهـو أخـو سـعد المبشـر الأبـي السـابع المفـدي بـالأم والأب
أول مـن رمـى بسـهم فـي الجهـاد الحـارس المجـاب هـب لنـا المـراد

الضمير الأول في البيت لعمير يعني أن عميرا هذا أخو سعد بن أبي وقاص الصحابي المشهور ثم استطرد الناظم رضي الله عنه فقال عن سعد "المبشر" يعني أنه أحد العشرة المبشرين بالجنة و"الأبي" من الرجال الممتنع عن كل ما هو عار وتسكن ياؤه للضرورة كما

في البيت، وقوله: "السابع" يعني أنه سابع سبعة في الإسلام أي أسلم بعد ستة رجال، وقوله:"المفدي بالأم والأب" يشير به إلى ما ثبت من قول رسول الله ﷺ له يوم أحد «ارم فداك أبي وأمي» ولم يقل ذلك إلا له وللزبير بن العوام، قوله "أول من رمى ..إلخ" هكذا قال سعد عن نفسه وهو العدل الرضى في قوله:

ألا هــل جــا رســول الله أنــي حميــت صــحابتي بصــدور نبلــي
فــلا يعتــد رام مــن معــد بســهم مــع رســول الله قبلــي

قوله: "الحارس" يشير به إلى ما روى الشيخان والترمذي والنسائي من حديث عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم النبي ﷺ المدينة أرق فقال «ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني؟» إذ سمعنا صوت السلاح فقال من هذا قال أنا سعد فقام وفي رواية ودعا له، وقال في الإستيعاب وكان أحد الفرسان الشجعان من قريش الذين كانوا يحرسون رسول الله ﷺ في مغازيه قوله: "المجاب" يعني في دعوته وكان مشهورا بذلك وروى الترمذي من حديث قيس بن أبي حازم عن سعد أن النبي ﷺ قال له «اللهم استجب لسعد إذ دعاك» فكان لا يدعوا إلا استجيب له وروى ابن عيينة عن إسماعيل عن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال قال رسول الله ﷺ لسعد بن أبي وقاص «اللهم أجب دعوته وسدد رميته» هذا ما أشار له الناظم رضي الله عنه من ترجمة سعد رضي الله عنه، وقال الواقدي حدثني سلمة بن بخت عن عائشة بنت سعد قالت قال سعد أسلمت وأنا ابن تسع عشرة سنة وروي عنه أنه قال أسلمت قبل أن تفرض الصلاة، شهد سعد رضي الله عنه بدرا والحديبية وسائر المشاهد وهو أحد الستة الذين جعل فيهم عمر الشورى لأن رسول الله ﷺ توفي وهو عنهم راض، وروي عن جابر بن عبد الله قال كنت عند النبي ﷺ فأقبل سعد فقال ﷺ:«أنت خالي» وسعد هو الذي كوف الكوفة ونفى الأعاجم وتولى قتال فارس أمره عمر بن الخطاب على ذلك ففتح الله على يديه أكثر فارس وله كان فتح القادسية وغيرها وكان أميرا على الكوفة فشكاه

أهلها ورموه بالباطل فدعا على الذي واجهه بذلك فأجاب الله دعاءه فيه ولما شكوه عزله عمر رضي الله عنه وذلك سنة إحدى وعشرين فيما قال أبو عمر وقال عمر حين جعل الأمر لأهل الشورى إن وليها سعد فذاك وإلا فليستعن به الوالي فإن لم أعزله من عجز ولا خيانة مات سعد بن أبي وقاص في قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة وحمل إلى المدينة على رقاب الرجال ودفن بالبقيع وهو آخر العشرة موتا وصلى عليه مروان بن الحكم وكانت وفاته سنة خمس وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة كما للواقدي وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل غير ذلك وروي عن أحمد بن حنبل أنه قال توفي سعد بن أبي وقاص وهو ابن ثلاث وثمانين سنة والله تعالى أعلم.

وبالخزاعي ذي الشمالين عمير سليل عبد عمرو اردد كل ضير

قال في القاموس ذو الشمالين لقب عمير بن عبد عمرو كان يعمل بكلتا يديه وذكره ابن إسحاق بلقبه ولم يذكر اسمه لكنه نسبه كما نسبه الناظم رضي الله عنه فقال ذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة وذكر أنه من خزاعة ثم من بني غبشان وأنه حليف لبني زهرة وهذا هو ما للناظم وذكره ابن حجر في الإصابة فسماه باسمه واسم أبيه إلا أنه قال بعد أبيه بن نضلة بن الحارث بن عبد عمرو الخزرجي وقال كذا ذكره ابن الكلبي ونسبه أبو عمر إلى نضلة بن عمرو فقال ابن غسان بن سليمان بن مالك بن أفصى الجمهور على أنه استشهد ببدر، والله تعالى أعلم.

وبالحليف العدوي قنا الضرر مهجع بن صالح مولى عمر
أول ميت من أهل بدر أتاه سهم غرب لا يدري

الشهيد هو مهجع بن صالح العكي قال ابن هشام أصله من عك فأصابه سباء فمن عليه عمر بن الخطاب فأعتقه وكان من السابقين إلى الإسلام شهد بدرا واستشهد بها كما للناظم وغيره، قوله:"أول

ميت..إلخ."ذكر ذلك موسى ابن عقبة وغيره و"سهم غرب" بالتحريك أي لا يدرى راميه، قال في القاموس سهم غرب بالإضافة ويحرك وسهم غرب بالإتباع لا يدرى راميه، والله تعالى أعلم.

واسق بلادنا مريئ الغيث بعاقل نجل البكير الليثي
رابع إخوة شهود بدر فخر به خصوا وأي فخر
وهم إياس عامر وخالد من حلفا عدي الأماجد

"المريئ" المبارك يقال كلأ مريئ أي غير وخيم والشهيد المترجم له عاقل بن البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة الليثي، حليف بني عدي كما للناظم وغيره كان من السابقين الأولين وكان يسمى غافلا بالمعجمة والفاء فسماه النبي ﷺ عاقلا، حكاه ابن سعد ويقال أنه أول من بايعه ﷺ في دار الأرقم حكاه الواقدي ، قوله:"رابع إخوة..إلخ" يعني أنه حضر هو وإخوة له ثلاثة بدرا ثم سمى إخوته الثلاثة إياسا وعامرا وخالدا وهكذا سماهم صاحب الإستيعاب وسمى صاحب الإصابة خالدا عمالة وقتل عاقل وهو ابن أربع وثلاثين سنة و"إخوة" في البيت تقرأ بالتنوين و"شهود" مرفوع بالإبتداء خبره "فخر به خصوا" قوله "وأي فخر" بمعنى وفخر عظيم هو، والله تعالى أعلم.

وبابن وهب القرشي الفهري أخي بني الحارث نجل فهر
صفوان ذا صنو سهيل سهل عليهما في مسجد قد صلي
وأمهم بيضاء دعد تسمى أحلنا رب المقام الأسمى

"وهب" في البيت تقرأ بغير تنوين للضرورة و"صفوان" عطف بيان أو بدل من ابن وهب ويصح أن يجعل منصوبا بفعل مقدر أعني و"ذا" مبتدأ إشارة إلى صفوان و"صنو" خبره يعني أن صفوان هذا أخو سهل وسهيل، قوله:"عليهما في مسجد قد صلي" روى مسلم وأبو داود من طريق أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما صلى رسول الله ﷺ على ابني بيضاء سهل وأخيه إلا في المسجد، قوله:"وأمهم بيضاء ...إلخ."يعني أن هؤلاء الثلاثة صفوان الشهيد

وأخويه سهلا وسهيلا ابنا وهب أمهم البيضاء بنت جحدم وبيضاء لقب واسمها دعد بنت جحدم بن أمية بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك وصفوان هذا قتله طعيمة بن عدي ويقال إن رسول الله ﷺ آخى بينه وبين رافع بن عجلان وقتلا جميعا ببدر،والله تعالى أعلم.

بالستة الالى من المهاجرين نور قلوبنا وحطها باليقين

قوله: "بالستة" يتعلق بقوله "نور"، و"الألى" بمعنى الذين فهي جمع الذي على غير لفظها وصلة الموصول هي قوله: "من المهاجرين" أو مبتدأ محذوف تقديره هم، ومن المهاجرين خبره، قوله:"حطها" أي احفظها، يقال حاطه حوطا وحيطة حفظه واليقين إزاحة الشك، والله تعالى أعلم.

وبابن خيثمة سعد العقبي أخي بني عمرو بن عوف الأطيب
من لم يؤثر بالخروج الوالد لما أراد أن يقيم واحد
قال له لو كان غير الجنه آثرت إنني لأبغي المنه

الشهيد المترجم له والمتوسل به هو سعد بن خيثمة الأنصاري الأوسي من بني عمرو بن عوف كما قال الناظم وابن إسحاق وغيرهما ونسبه ابن هشام فقال: سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن أوس الأنصاري ثم قال كتب ابن إسحاق سعد بن خيثمة في بني عمرو بن عوف وإنما هو من بني غنم بن السلم ولكنه كما كانت دعوته فيهم فنسبه إليهم. قلت: ربما يكون الناظم كذلك، وهو أي سعد ممن حضر العقبة وكان نقيبا ذكره ابن إسحاق وساق بإسناده عن كعب بن مالك قال لما كانت الليلة التي واعدنا فيها رسول الله ﷺ واتبعه العباس وحده فقال أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيبا فذكرهم وفيه وكان نقيب بني عمرو بن عوف سعد بن خيثمة وهذا مما يبعد ما قاله ابن هشام واتفق على أنه استشهد ببدر قتله طعيمة بن عدي وقيل عمرو بن عبد ود وكان يلقب سعد الخير ويكنى أبا عبد الله قاله في الاستيعاب، قوله:"من لم يؤثر...إلخ" هو

ما رواه موسى ابن عقبة عن ابن شهاب قال لما استنهض رسول الله ﷺ أصحابه إلى عير قريش أسرعوا فقال خيثمة بن الحارث لابنه سعد إنه لا بد لأحدنا أن يقيم فآثرني بالخروج وأقم أنت مع نسائنا فأبى سعد وقال لو كان غير الجنة آثرتك به إني لأرجوا الشهادة في وجهي هذا فاستهما فخرج سهم سعد فخرج مع رسول الله ﷺ إلى بدر فقتل، والله تعالى أعلم.

وبمبشر بن عبد المنذر أخي أبي لبابة المكفر
أخي بني أمية ابن زيد رب احمنا ورد كل كيد

الشهيد: هو مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، شهد بدرا هو وأخوه أبو لبابة وقتل هو يومئذ بها شهيدا، قوله: "المكفر" وصف لأبي لبابة يشير بذلك إلى ما رواه أصحاب المغازي من أن بني قريظة لما حاصرهم رسول الله ﷺ أرسلوا إليه أن أرسل إلينا أبا لبابة نستشيره في أمرنا فأرسله إليهم وبنوا قريظة حلفاء الأوس فلما رأوه قام إليه الرجال وجهش إليه النساء والصبيان يبكون فرق لهم وقالوا يا أبا لبابة أترى أن ننزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده إلى حلقه إنه الذبح قال أبو لبابة فو الله ما زالت قدماي حتى علمت أني خنت الله ورسوله ﷺ ثم انطلق على وجهه ولم يأت رسول الله ﷺ حتى ارتبط في المسجد وقال لا أبرح مكاني هذا حتى يتوب الله علي قال وعاهدت الله أن لا أطأ بني قريظة أبدا وأرى في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا ولما بلغ رسول الله ﷺ خبره قال أما إنه لو جاءني لاستغفرت له فإما إذ فعل ما فعل فلا أطلقه حتى يتوب الله عليه فنزلت توبته سحرا على رسول الله ﷺ بعد أن أقام مرتبطا بالمسجد ست ليال وهي قوله تعالى : (وأخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم إن الله غفور رحيم) ولما بشر بها أبو لبابة وثار الناس إليه ليطلقوه قال لا حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يطلقني فمر به ﷺ خارجا لصلاة الصبح

فأطلقه وقيل إن الحال الذي صدر منه وأراد أن يكفر بما فعل هو تخلفه عن رسول الله ﷺ في مسيره إلى تبوك وقال في الإستيعاب إنه احسن ما قيل والله تعالى أعلم.

وبابن حارث يزيد البهج أخي بني الحارث نجل الخزرج

"يزيد" ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل وهو بدل من ابن أو عطف بيان وهو يزيد بن حارث بن قيس بن مالك بن أحمر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي وهو الذي يقال له ابن فسحم وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين ذي الشمالين، والله تعالى أعلم.

وبعمير بن الحمام السلمي أخي بني حرام اكشف ألمي
أول من مات من الأنصار ببدر القاذف للثمار
فأخذ السيف وقال القانع بخ بخ إذ قال طه سارعوا

الشهيد: هو عمير بن الحمام بضم المهملة بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي السلمي، قوله:"أول من مات..إلخ" قاله في الاستيعاب بلفظ وقيل إنه أول قتيل قتل من الأنصار في الإسلام، قوله:"القاذف للثمار" هو ما أخرجه مسلم عن عبد بن حميد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ يوم بدر «قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض» فقال عمير بن الحمام الأنصاري يا رسول الله جنة عرضها السماوات والأرض! قال:«نعم» قال بخ بخ قال «ما يحملك على قول بخ بخ؟» قال رجاء أن أكون من أهلها قال «فإنك من أهلها» قال فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منها ثم قال لئن حييت حتى آكل هذا إنها لحياة طويلة قال فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل، قوله:"بخ بخ " في البيت مكسوران منونان وهي كلمة تقال عند الرضى والإعجاب بالشيء قاله في القاموس. والله تعالى أعلم.

وفي أمور اقض بحسن المخرج برافع نجل المعلى الخزرجي
هو وإخوة له قد شهدوا بدرا أبو قيس هلال راشد

الشهيد المتوسل به والمترجم له هو رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن عدي بن زيد بن ثعلبة بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن عضب بن جشم بن الخزرج يكنى ابا سعيد قتله عكرمة بن أبي جهل، قوله:"هو وإخوة ..إلخ" يعني ان رافعا هذا شهد بدرا مع إخوة له ثلاثة وهم أبو قيس وهلال وراشد أبناء المعلى ولم يذكرهم أي الثلاثة ابن هشام وذكر ابن الكلبي راشدا وأبا قيس وذكر صاحب الإصابة أن هلالا شهد بدرا كذلك ناسبا لابن إسحاق قائلا إنه استشهد بها كأخيه رافع وكذا ذكره ابن حبان وغيره وتوجد نسخة تقول "قيل وإخوة" وعليها فالناظم رضي الله عنه لم يجزم بحضور الثلاثة بدرا بل يحكي فيهم قولا{ وهو ما يوافق قوله في الليثيين من قبل "فخر به خصوا"}وأما على نسخة "هو" فهو جازم بذلك ، والله تعالى أعلم.

وبأخي النجار وف أربي حارثة نجل سراقة الأبي

"حارثة" بدل من "أخي" وهو حارثة بن سراقة بن الحارث بن مالك بن عامر بن غنم بن علي بن النجار الأنصاري النجاري.
تنبيه: من عادة النسابة وأهل المغازي أنهم يعبرون عن كون الشخص من بني فلان بأخي فلان أو أخي بني فلان، فأخو النجار هنا في البيت بمعنى أنه من بني النجار وأم حارثة هذا هي الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك ولم يختلف أهل المغازي أنه استشهد ببدر قتله حبان بن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض وكان خرج نظارا يوم بدر رماه فأصاب حنجرته فقتله روي في الصحيح عن أنس بن مالك قال: أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت أمه إلى النبي ﷺ فقالت يا رسول الله قد علمت منزلة حارثة مني فإن يك في الجنة أصبر وأحتسب وإن تلك الأخرى ترى ما أصنع فقال ويحك أجنة واحدة هي إنها جنان كثيرة وإنه في جنة الفردوس. قوله:"وف أربي" أي تمم أو أقض والله تعالى أعلم.

وبـــابني الحـــارث نجلـــي عفـــرا عـــــوف معــــوذ اتـــــم الأجـــــر
قطبـــي بنـــي غـنم بـــن مالـــك همـــا

الشهيدان المترجم لهما هما عوف ومعوذ ابنا الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن غنم بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وأمهما عفراء بنت عبيدة بن ثعلبة بن سواد بن غنم بن مالك بن النجار وينسبان إليها فيقال لهما ابنا عفراء للفرق بينهما وبين غيرهما ولكل واحد منهما كذالك ابن عفراء وكذلك أخوهما معاذ وقد شهد الثلاثة بدرا واستشهد الاثنان بها وهما قاتلا أبي جهل لعنه الله وجرح أخوهما معاذ وعاش بعد ذلك وقيل مات من جرحه ذلك قال ابن إسحاق حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة قال لما التقى الناس يوم بدر قال عوف بن عفراء يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده قال «أن يراه قد غمس يده في القتال حاسرا» فنزع عوف درعه وتقدم فقاتل حتى قتل شهيدا، قوله: "قطبا بني غنم ..إلخ" خبر مقدم و"هما" مبتدأ مؤخر يعني هما سيدان من بني غنم بن مالك والله تعالى أعلم.

واجعـــل إلهـــي نورنـــا متممـــا
بـــالخزرجي الزرقـــي الناســـك خـــلاد بـــن رافـــع ابـــن مالـــك

الشهيد المتوسل به والمترجم له هو خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقي شهد بدرا هو وأخوه واستشهد بها كما للناظم وغيره، وروى الطبراني والبزار من طر يق عبد العزيز بن عمران عن رفاعة بن يحيى بن معاذ بن رفاعة عن أبيه رفاعة بن رافع قال خرجت أنا وأخي خلاد مع رسول الله ﷺ إلى بدر على بعير أعجف حتى إذا كنا خلف الروحاء برك بعيرنا فذكر الحديث وفيه دعاء النبي ﷺ لهما وتفله على البعير قاله في الإصابة والله تعالى أعلم.

شهداء أحد

واحـم إلهـي جمعنـا يـا مـانع ... مـن كـل سـوء للسـرور مـانع
بالمصطفى الأمين كاشف الكرب ... العروة الوثقى الهدى عز العرب
عليه أزكى الصلوات والسلام ... والآل والأزواج والصحب الكرام
قنا إلهي وأجرنا طرا ... خزي الدنيا وعذاب الأخرى
والطف بنا وأحسن العواقبا ... في كل أمر واحمنا اللوازبا
بجاهه وجملة الأصحاب ... وشهداء أحد الأنجاب

لما فرغ الناظم رضي الله عنه من التوسل بشهداء بدر وتعدادهم والتعريف بهم أخذ يبتهل إلى الله تعالى يدعوه متوسلا بأكرم خلقه عليه ذاكرا له بأسماء من أسماءهم فيها من الثناء عليه ﷺ الغاية القصوى كما رأيت وذلك منه رضي الله تعالى عنه غاية الحذق والجري على السنن المعروف لأنه من المألوف عند العقلاء أن يذكر المتوسل والمتوجه به عند المتوسل إليه بأحسن ما يذكر به لأن في ذلك أنجع وسيلة إلى النجاح هذا بالإضافة إلى ما عرف عنه رضي الله عنه من الفناء في محبة المحبوب سيدنا محمد ﷺ كاشف الكروب وجلاء القلوب فإذا ثاب إلى فكره خاطره أخذت تنفعل مشاعره وانتشى باطنه وظاهره ثم أتبع ذلك الثناء بما يتطلبه المقام من أزكى الصلوات وأتم السلام عليه وعلى آله وأزواجه والصحب الكرام ثم خلص بعد ذلك إلى التوسل بأصحابه عامة ثم من استشهد منهم بأحد خاصة، وأحد بضم الهمزة والمهملة جبل معروف بينه وبين المدينة أقل من فرسخ وهو الذي قال فيه ﷺ «أحد جبل يحبنا ونحبه» ويقال إن به قبر هارون عليه السلام وكانت عنده الوقعة المشهورة في شوال سنة ثلاث باتفاق الجمهور قال ابن إسحاق لإحدى عشرة ليلة خلت منه وقيل لسبع ليال وقيل لثمان وقيل لتسع والله تعالى أعلم.

بقرمهم عم النبي الأمي ... أخيه نجل بنت عم الأم
من كف كف أيما جهول ... حمزة ليث الله والرسول

الضمير في قوله "بقرمهم" يرجع إلى الشهداء عامة وإلى شهداء أحد على وجه الخصوص وذلك لأن القرم تقال للسيد وحمزة هو سيد الشهداء فقد أخرج الطبراني من طريق الأصبغ بن نباته عن علي قال قال رسول الله ﷺ: «سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب» قوله:"أخيه" أي في الرضاع فقد أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب كما ثبت في الصحيحين، قوله:"نجل بنت عم الأم" ذلك لأن أم رسول الله ﷺ آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، وأم حمزة رضي الله عنه هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة فكلتاهما بنت عم الأخرى، قوله: "من كف ...إلخ" كف الأول فعل ماض بمعنى رد وكف الثاني مفعول به وهي اليد والظاهر أنه رضي الله عنه يشير بهذا إلى قصة إسلامه وهي: قال ابن إسحاق حدثني رجل من أسلم كان واعية أن أبا جهل مر برسول الله ﷺ عند الصفا فآذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لأمره فلم يكلمه رسول الله ﷺ وذلك بمحضر مولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف عنه فعاد إلى ناد من قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة رضي الله عنه أن أقبل متوشحا قوسه راجعا من قنص له وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له وكان إذا رجع لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة وكان إذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش إلا وقف وسلم وتحدث معهم وكان أعز فتى في قريش وأشده شكيمة فلما مر بالمولاة وقد رجع رسول الله ﷺ إلى بيته قالت له يا أبا عمارة لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد آنفا من أبي جهل بن هشام وقصت عليه ما رأت من ذلك فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله به من كرامته فخرج يسعى ولم يقف على أحد معدا لأبي جهل إذا لقيه أن يوقع به فلما دخل المسجد نظل إليه جالسا في القوم فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فضربه فشجه شجة منكرة ثم قال أتشتمه وأنا على دينه أقول ما يقول فرد ذلك علي إن استطعت فقامت رجال من بني مخزوم لينصروا أبا جهل فقال أبو جهل دعوا أبا عمارة فإني والله قد سببت

ابن أخيه سبا قبيحا وتم حمزة رضي الله عنه على إسلامه وعلى ما تابع عليه رسول الله ﷺ من قوله ولما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله عليه وسلم قد عز وامتنع وأن حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه.اهـ.

وهذا ما اراد الناظم رضي الله عنه بقوله:"من كف كف ..."إلخ.

قوله: "الليث الله والرسول" قال في الإصابة في ترجمته: ولقبه رسول الله ﷺ أسد الله وسماه سيد الشهداء، وقال في الإستيعاب وكان يقال له أسد الله وأسد رسوله والأسد والليث من أسماء السبع وهذا القدر هو ما أشار له الناظم رضي الله عنه ولا حاجة إلى ذكر نسبه بعد قوله "عم النبي الأمي" لأن نسبه هو نسبه ﷺ وذلك معروف عند الناس فقل من لا يعرفه ولله الحمد، فلا نطيل به وقد ولد حمزة رضي الله عنه قبل النبي ﷺ بسنتين وقيل بأربع وأسلم في السنة الثانية من البعثه وقد رأيت سبب إسلامه ولازم نصر رسول الله ﷺ وهاجر معه وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة وشهد بدرا وأبلى فيه بلاءا حسنا وعقد له رسول الله ﷺ لواءا وأرسله في سرية فكان أول لواء عقد في الإسلام كما للمدائني واستشهد بأحد وقصة قتل وحشي له مشهورة أخرجها البخاري وقد عاش دون الستين وقد قتل بأحد قبل أن يقتل أكثر من ثلاثين نفسا ودفن هو وعبد الله بن جحش في قبر واحد، وروي عن أبي هريرة أن النبي ﷺ وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فجعل ينظر إليه منظرا كان أوجع قلبه منه فقال «رحمك الله أي عم لقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات» وقد رثاه رضي الله عنه الشعراء فمن مرثية كعب بن مالك له:

بكت عيني وحق لها بكاها	وما يغني البكاء ولا العويل
على أسد الإله غداة قالوا	لحمزة ذاكم الرجل القتيل

ويروى أنه أصاب المر في حفر معاوية العين بأحد رجل حمزة رضي الله عنه فطار منها الدم، وهذا ما سمح به الحال من الكلام على سيد الشهداء وإلا فالكلام عليه يطول مدى والله تعالى أعلم.

وبابن جحش ابن عمة النبي   أميمة عبد الإله الأنجب
صنو أبي أحمد ثم حمنه   وزينب زوج مقيم السنة
من أسد نجل خزيمة ألف   بني أمية القروم بالحلف

"الأنجب" أفعل تفضيل من النجابة بمعنى النجيب وهو الكريم الحسيب والشهيد هو عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي وأمه أميمة بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ وهو أخو أبي أحمد واسمه عبد بن جحش وحمنة وزينب أم المؤمنين رضي الله عنها، قوله "ألف ..إلخ" يعني أنه يعد من بني أمية بالحلف فقيل حليف بني عبد شمس وقيل حليف حرب بن أمية أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم وكان هو وأخوه عبد بن جحش من المهاجرين الأولين ممن هاجر الهجرتين وأما أخوهما عبيد الله فقد تنصر بأرض الحبشة ومات بها نصرانيا وبانت منه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان فتزوجها النبي ﷺ وشهد عبد الله بن جحش بدرا واستشهد بأحد وقد مثل به فقطعت أذناه وأنفه فلقب المجدع ويروى عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ خطبهم وقال لأبعثن عليكم رجلا ليس بخيركم ولكنه أصبركم للجوع والعطش فبعث عليهم عبد الله بن جحش وهو أول من سن الخمس من الغنيمة للنبي ﷺ وكان في الجاهلية المرباع فأنزل الله تعالى تقريرا له (واعلموا أن ما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول) الآية. وروي عن سعد أيضا قال قال لي عبد الله بن جحش يوم أحد ألا تاتي ندعوا فخلونا في ناحية فدعوت وقلت يا رب إذا لقيت العدو غدا فلقني رجلا شديدا بأسه شديدا حرده أقاتله فيك ويقاتلني ثم ارزقني الظفر به حتى أقتله وآخذ سلبه فأمن عبد الله ، ثم قال اللهم ارزقني غدا رجلا شديدا بأسه شديدا حرده أقاتله فيك

ويقاتلني فيقتلني ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني فإذا لقيتك قلت يا عبد الله فيما جدع أنفك وأذنك فأقول فيك وفي رسولك فتقول صدقت فقال سعد فكانت دعوة عبد الله خير من دعوتي لقد رايته آخر النهار وإن أنفه وأذنه معلقان جميعا في خيط ويقال إن قاتله هو أبو الحكم بن الأخنس بن شريق وقتل وهو بن نيف وأربعين سنة ودفن هو وحمزة في قبر واحد كما تقدم والله تعالى أعلم.

ومصعب نجل عمير العبدري المقرئ المعلم الأرضى السري
أول من هاجر للمدينة وجمع الجمعة بالمسكينه

الشهيد المترجم له هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار يكنى أبا عبد الله قال في الإستيعاب كان رسول الله ﷺ قد بعث مصعب بن عمير إلى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين وكان يدعى القارئ والمقرئ وذلك ما يعني الناظم رضي الله عنه بقوله: "المقرئ" قوله:"أول من هاجر..إلخ". روى في الصحيح عن البراء بن عازب أنه قال: أول من قدم علينا من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار ثم أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم ثم عمار بن ياسر وسعد بن أبي وقاص وابن مسعود وبلال ثم أتانا عمر بن الخطاب في عشرين راكبا رضي الله عنهم ، قوله:"وجمع الجمعة بالمسكينه" المسكينة اسم من أسماء المدينة يعني أنه أول من صلى الجمعة بها، قاله في الاستيعاب، وكان مصعب بن عمير رضي الله عنه من أجلاء الصحابة وفضلاءهم وهاجر إلى أرض الحبشة في أول من هاجر إليها ثم رجع إلى مكة ثم هاجر إلى المدينة، قال أبو عمر أسلم قديما ورسول الله ﷺ في دار الأرقم وكتم إسلامه خوفا من أمه وقومه فعلم بذلك عثمان بن طلحة فأعلم أهله فأوثقوه فلم يزل محبوسا إلى أن هرب مع من هاجر إلى الحبشة شهد بدرا وأحدا واستشهد بها وكان يحمل اللواء، وعن سعد بن أبي وقاص قال كان مصعب بن عمير أنعم غلام بمكة وأجوده حلة مع أبويه، وأخرج عن علي قال رأى

رسول الله ﷺ مصعب بن عمير فبكى للذي كان فيه من النعمة ولما صار إليه، وفي الصحيح أن مصعبا لم يترك إلا ثوبا واحدا فكان إذا غطوا رجليه خرج رأسه وإذا غطوا رأسه خرجت رجلاه، فقال رسول الله ﷺ «إجعلوا على رجليه شيئا من الإذخر» قتله ابن قمئة وهو ابن أربعين سنة أو قريب منها ويقال أنه نزلت فيه وفي أصحابه من المؤمنين: (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) الآية، والله تعالى أعلم.

ثم بشماس بن عثمان أخي مخزوم يسرن ووفق ما نخي

"نخي" في البيت بمعنى نقصد و"مخزوم" ممنوع من الصرف للضرورة، والشهيد هو شماس بن عثمان بن الشريد بن هرمي بن عامر بن مخزوم القرشي المخزومي كان من أحسن الناس وجها ومن المهاجرين الأولين شهد بدرا واتفق على أنه استشهد بأحد قال في الإصابة وشذ ابو عبيد فقال استشهد ببدر وكان شماس يقي رسول الله ﷺ يوم أحد فقال ما شبهته إلا بالجنة يعني بضم الجيم وزيد في رواية ما أوتي من ناحية إلا وقاني بنفسه ولما غشي رسول الله ﷺ ترس دونه حتى قتل فحمل إلى المدينة وبه رمق فأدخل على عائشة رضي الله عنها فقالت أم سلمة بن عمي يدخل على غيري فقال رسول الله ﷺ احملوه إلى أم سلمة فحمل إليها فمات عندها فأمر رسول الله ﷺ أن يرد إلى أحد فيدفن هناك كما هو في ثيابه التي مات فيها بعد أن مكث يوما وليلة إلا أنه لم يأكل ولم يشرب وقيل إنه دفن بالمدينة وكان يوم قتل ابن أربع وثلاثين سنة وقال حسان بن ثابت يرثيه ويعزي أخته:

اقني حياءك في عز وفي كرم فإنما كان شماس من الناس
قد ذاق حمزة ليث الله فاصطبري كأسا رواء ككأس المرء شماس

بالنفر الأربعة الذينا ماتوا به من المهاجرينا
أمت جميعنا على الشهاده وهب لنا الحسنى مع الزياده

"النفر" بالتحريك ما دون العشرة من الرجال ولذلك أتبعه بالأربعة ليبين العدد والضمير في "به"لأحد والأربعة هم الذي مضى ذكرهم وهم حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش ومصعب بن عمير وشماس بن عثمان، وهؤلاء الأربعة هم الذين اتفق على أنهم استشهدوا من المهاجرين بأحد وثم عشرة ذكر الناظم في الأبيات التالية أنه قيل بزيادتها، و"الشهادة" التي سأل من الله الموت عليها المراد بها كلمة الشهادة ويصح أن تكون من الاستشهاد و"الحسنى" الجنة و"الزيادة" النظر إلى وجه الله تعالى كما ذكره بعضهم في تفسير قوله تعالى :(للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) والله تعالى أعلم.

قيل ومنهم زوج حفصة خنيس السهمي وهو ابن حذافة بن قيس

قوله:"منهم" أي ممن استشهد من المهاجرين بأحد وحفصة هي بنت عمر أم المؤمنين رضي الله عنها كانت زوجة له قبل النبي ﷺ و"السهمي" نسبة لبني سهم يقرأ في البيت بحذف ياء النسب للضرورة قال الناظم:

ولاضطرار الشعر جاز صرف ما ليس مصروفا وجاز الحذف
حذف الحروف مثل شد الحركه كما أتت سواكن محركه

والمترجم له هو خنيس كزبير بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي كان من السابقين وممن هاجر الهجرتين قيل أصابته جراحة بأحد فمات منها والله تعالى أعلم.

وزيد سعد وهو مولى حاطب والمزني وهب بن قابوس الأبي
وابن أخيه الحارث بن عقبه قد قدما بغنم لطيبه
فأتيا بأحد محمدا فأسلما وجالدا فاستشهدا

ذكر الناظم رضي الله تعالى عنه أن هؤلاء الرجال الثلاثة زيدوا فيمن استشهد من المهاجرين بأحد الأول هو سعد وعرفه بأنه مولى حاطب يعني بن أبي بلتعة وأما سعد فهو ابن خولي بن سبرة بن

دريم بن قيس بن مالك بن عميرة بن عامر قضاعي عداده في بني أسد بن عبد العزى لأن حاطبا كان من حلفاءهم قاله في الإصابة ، وقال أبو عمر شهد بدرا مع مولاه واستشهد بأحد، والثاني والثالث هما وهب بن قابوس وابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس المزنيان وما ذكره فيهما ذكره صاحب الاستيعاب فقال في ترجمة وهب وهب بن قابوس المزني قدم من جبل مزينة مع ابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس بغنم لهما إلى المدينة فوجداها خلوا فسألا أين الناس فقيل باحد يقاتلون المشركين فأسلما ثم خرجا فأتيا النبي ﷺ فقاتلا المشركين قتالا شديدا حتى قتلا بأحد رحمة الله عليهما.

وابنـــا الهبيـــب عابـــد الـــرحمن وصـــنوه عبـــد الإلـــه الثـــاني

يعني أنه زيد كذلك في شهداء المهاجرين بأحد ابنا الهبيب بموحدتين مصغرا: عبد الرحمن وأخوه عبد الله ابنا الهبيب بن أهيب بن سحيم بن نمير بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة الليثيان حلفاء بني أسد وكانت أمهما منهم، ذكر الواقدي أنهما استشهدا بأحد وذكر أبو نعيم وابن منده أن عبد الله استشهد بخيبر وقال في الإصابة إنه الأولى والله تعالى أعلم.

وثقـف ابـن عمـرو الأسـلمي الـوفي ومالـــك نعمـــان نجـــلا خلـــف
كانـــا طليعتـــين يـــوم أحـــد فقـــتلا ودفنـــا فـــي ملحـــد

ذكر في البيتين ثلاثة ممن زيد في شهداء المهاجرين يوم أحد الأول هو ثقف بن عمرو الأسلمي قال في الاستيعاب ويقال الأسدي حليف بني عبد شمس يكنى أبا مالك ويقال ثقاف شهد هو وأخواه مدلاج بن عمرو ومالك بن عمرو بدرا وقتل ثقف يوم أحد شهيدا، والثاني والثالث هما مالك وأخوه نعمان ابنا خلف بن عمرو بن دارم بن عمير بن واثلة بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أفصى الأسلميان، قوله: "كانا طليعتين" طليعة الجيش من يبعث

ليعلم طلع العدو أي خبره أو مقداره و"الملحد": القبر وما ذكره فيهما ذكره ابن الكلبي والواقدي وغيرهما والله تعالى أعلم.

والجهنـــي عقربـــة أبـــو بشـــير   أو بشـــر البـــاكي ويـــا ســـين البشـــير
أســـكته بكونـــــه أبـــــا لـــــه   والبكـــر أمـــا نعـــم مـــا أبدلـــه
نفـــث فـــي فيـــه مقـــيم الملـــة   وفـــي اللســـان عقـــدة فانحلـــت
ورأســـــه مســـــحه وببشـــــير   ســـماه طـــه واســـمه كـــان بجيـــر
وابـــيض رأســـه خـــلا مـــا وضـــعا   عليـــــه كفـــــه إمـــــام الشـــــفعا

يعني أن عقربة هذا زيد أيضا في شهداء المهاجرين يوم أحد وهو عقربة الجهني ولم أقف على من ذكر اسم أبيه وكلهم يعرفه بأنه أبو بشير ابنه أو بشر قوله:"الباكي" نعت لبشير، قوله: "وياسين.. إلخ" هو ما ذكر البخاري في تاريخه في ترجمة بشر هذا فقال: قال لي عبد الله بن عثمان حدثنا حجر بن الحارث سمعت عبد الله بن عوف يقول سمعت بشرا بن عقربة يقول استشهد أبي مع رسول الله ﷺ في بعض غزواته فمر بي النبي ﷺ وأنا أبكي فقال لي اسكت أما ترضى أن أكون أنا أباك وعائشة أمك قلت بلى، قوله:"نفث في فيه ...إلخ".
هو ما قال إسحاق بن إبراهيم الرملي في فوائده حدثنا الحسن بن بشر حدثنا أبي أنه سمع أباه الحسن بن مالك بن ناقد عن أبيه عن جده قال سمعت بشير بن عقربة الجهني يقول أتا أبي عقربة الجهني إلى النبي ﷺ وأنا معه فقال «من هذا معك يا عقربة؟» قال ابني بجير قال «ادن» فدنوت حتى قعدت على يمينه فمسح على رأسي بيده وقال:«ما اسمك؟»قلت بجير قال:«لا ولكن اسمك بشير» وكانت في لساني عقدة فنفث النبي ﷺ في في فانحلت العقدة من لساني وابيض كل شيء من رأسي ما خلا ما وضع يده عليه فكان أسود، والله تعالى أعلم.

واكشـف إلهـي كربـي وهـب لـي   بجملـــة العشـــرة أقصـــى ســـؤلي

"الكرب" جمع كربة بالضم الحزن أو شديده كالكرب بالفتح و"السؤل"بضم السين وتسكين الهمزة المسؤول فعل بمعنى مفعول

ولما فرغ الناظم رضي الله عنه من عد العشرة المزيدة والتعريف بهم توسل بهم جملة ثم شرع في الكلام على شهداء الأنصار يوم أحد والتوسل بهم بادئا بشهداء الأوس ثم بني عبد الأشهل منهم فقال:

رب بعمـــر بـــن معـــاذ الأوســـي وابـــن أخيـــه الحـــارث بـــن أوس
والحـــارث بـــن أنـــس بـــن رافـــع وبـــابن جـــابر حســـيل الخاشـــع
أبـــي حذيفـــة الرفيـــق بـــن اليمـــان حلـــيفهم مـــن علينـــا بالأمـــان
أصـــابه حـــزب النبـــي فـــي المعركـــه ثـــم حذيفـــة احتســـابا تركـــه

ذكر الناظم في الأبيات الأربعة أربعة شهداء من الأوس، الأول منهم هو عمرو بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل أخو سعد بن معاذ سيد الأوس اتفق على أنه شهد بدرا واستشهد بأحد قتله ضرار بن الخطاب وقال حين طعنه فأنفذه لا تعدمن رجلا يزوجك من الحور العين، قاله استهزاء به، وكان له يوم قتل اثنتان وثلاثون سنة، والثاني هو الحارث بن أوس بن معاذ شهد بدرا واستشهد بأحد كما للناظم وابن الكلبي والاستيعاب وقال في الإصابة تعقبه بعض أهل النسب فقال لم أجده في قتلى أحد قال ويحتمل أن يكون المستشهد بأحد غيره لأن بن أخي سعد قد شهد قتل كعب بن الأشرف فقد قال سعد بن معاذ لمحمد بن مسلمة إذهب معك بابن أخي الحارث بن أوس واعتمد الناظم ما لابن إسحاق وابن الكلبي وغيرهما والله أعلم. والثالث هو الحارث بن أنس بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل، شهد بدرا واستشهد بأحد قاله في الإستيعاب، والرابع هو حسيل بن جابر بن ربيعة بن فروة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عبس يقال له اليمان وهو والد حذيفة بن اليمان حليف بني عبد الأشهل. قوله :"الرفيق" المراد به حذيفة بن اليمان وذلك لأن النبي ﷺ قال ليلة انهزام الأحزاب وهي ليلة باردة مظلمة عاتية الريح من رجل يذهب إلى الناس ياتيني بخبرهم أضمن له الرجعة ويكون رفيقي في الجنة فلم يجبه أحد فنادى قم يا حذيفة فلما ناداه باسمه لم يجد بدا من القيام فذهب فجاء بخبر الناس

إلى رسول الله ﷺ فكان يقال له الرفيق لان رسول الله ﷺ أعطاه ذلك، قوله:"أصابه حزب النبي..إلخ" يعني أن حسيلا هذا المترجم له اختلفت عليه سيوف المسلمين يوم أحد لا يعرفونه فمات فهم رسول الله ﷺ أن يديه فترك ابنه حذيفة ديته للمسلمين صدقة عليهم فزاده ذلك عند رسول الله ﷺ والقصة مروية في البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها، والله تعالى أعلم.

وبالرضى عمارة نجل زياد السكن بن رافع هب لي المراد

"السكن" مجرور بالإضافة ويصح أن تكون كسرة النون لياء النسب وقد حذفت بعد تسكينها لملاقاة الساكن بعدها والشهيد هو عمارة بن زياد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي قتل يوم أحد وجد به أربعة عشر جرحا والله تعالى أعلم.

وبابن وقش وسليلا القانت سلمة وعمرو ابنا ثابت

ذكر في البيت ثلاثة شهداء متوسلا بهم أولهم ثابت بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل قال ابن إسحاق في المغازي حدثني عاصم بن عمرو بن محمود بن لبيد قال لما خرج رسول الله ﷺ إلى أحد رفع ثابت بن وقش وحسيل بن جابر والد حذيفة في الآطام مع النساء والصبيان وكانا شيخين كبيرين فقال أحدهما للآخر لا أبا لك ما ننتظر إنما نحن هامة اليوم أو غدا فلحقا بالمسلمين ليرزقا الشهادة فلما دخلا في الناس قتل المشركون ثابت بن وقش والتفت أسياف المسلمين على والد حذيفة فقال حذيفة أبي أبي فقتلوه وهم لا يعرفونه فقال حذيفة يغفر الله لكم وتصدق بديته على المسلمين وقصته في الصحيح كما تقدم وليس فيها ذكر ثابت، والثاني ابنه سلمة بن ثابت ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدرا واتفق على أنه استشهد بأحد والثالث هو عمرو بن ثابت أخو سلمة وهو الذي يقال له الأصيرم وكان يأبى الإسلام فلما كان يوم أحد أخذ

سيفه وخرج إلى قومه فقاتل المشركين حتى أثبتته الجراحة فسئل هل قاتلت حدبا على قومك أم رغبة في الإسلام فقال بل رغبة في الإسلام آمنت بالله ورسوله وأخذت سيفي فقاتلت مع رسول الله ﷺ حتى أصابني ما أصابني فذكروه لرسول الله ﷺ فقال «إنه لمن أهل الجنة»، ورد هذا من أوجه عن أبي هريرة رضي الله عنه بأسانيد البعض منها حسن، قوله: "وسليلا القانت" عطف على "ابن" على لغة من يلزم المثنى الألف والقانت الطائع وهو إظهار في محل إضمار لأن المراد بالقانت ابن وقش لكنه ليس من القبيح لأنه معاد بغير اللفظ الأول، و "سلمة" بالجر بدل من "سليلا" ويصح رفعه على أنه خبر مبتدئ محذوف تقديره وهما والله تعالى أعلم.

وبـــــأخي أبيهمــــا رفاعــــــه   اسـلك بنــا سـبل الهـدى والطاعــة

الضمير في "أبيهما" لسلمة وعمرو و "رفاعة" بدل من أخي وهو أخو ثابت كما قال فلا نطيل بذكر نسبه، ذكره ابن إسحاق فيمن استشهد بأحد قتله خالد بن الوليد وذكر بعض أهل المغازي أنه الذي جعل في الآطام مع النساء والصبيان مع حسيل بن جابر، والمعروف أن الذي اتفق له ذلك هو أخوه ثابت كما تقدم والله تعالى أعلم.

رب وبــــابني الفتـــى قيظـــي   الأشـــهلي خبـــاب مـــع صـــيفي

الشهيدان المتوسل بهما هما ابنا قيظي بن عمرو بن سهل بن مخرمة بن قلع بن حريش بن عبد الأشهل الأشهليان، "خباب" بالخاء المعجمة والباء الموحدة كما في الاستيعاب وبالحاء المهملة كما لصاحب الإصابة، وذكره ابن ماكولا عن ابن إسحاق ب الجيم المفتوحة والنون قال في الإصابة والمحفوظ بالمهملة و"صيفي" أخوه قتلا بأحد شهيدين، والله تعالى أعلم.

وابــن أبــي أبيهمــا ذي المكرمــه   عبــاد بــن ســهل بــن مخرمــه

الضمير في "أبيهما" يعود إلى المذكورين في البيت قبل هذا و"ابن أبي أبيهما" هو عمهما وهو عباد بن سهل بن مخرمة فهو أخو عمرو والد قيظي وعم الأب عم والله تعالى أعلم.

وعمــــه معبـــد جنبنـــا الحـــزن بعـــامر نجـــل يزيـــد بـــن الســـكن

الضمير في"عمه" يعود إلى عباد في البيت قبله وقد ذكر في البيت شهيدين الأول منهما هو معبد بن مخرمة بن قلع عم عباد ذكره ابن قدامة في الاستبصار وقال إنه استشهد بأحد والثاني هو عامر بن يزيد بن السكن ذكره أبو عمر في ترجمة أبيه وذكر أن له صحبة وذكر العدوي أنه استشهد بأحد كما للناظم رضي الله تعالى عنه، والله تعالى أعلم.

وبـــالفتى زيـــاد بـــن الســـكن ســـليل رافـــع الشـــهيد المـــدَّني

الشهيد المترجم له هو زياد بن السكن تقدمه نسبه في ترجمة ابنه عمارة وقوله :"المدني" بتشديد الدال اسم فاعل من ادَّنى بمعنى دنا يشير بذلك إلى ما ذكره ابن إسحاق قال حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمد بن عمرو بن يزيد بن السكن أن رسول الله ﷺ لما لحمه القتال يوم أحد وخلص إليه ودنا منه العدو ذب عنه مصعب بن عمير حتى قتل وأبو دجانة حتى كثرت فيه الجراح إلى أن قال في آخر الحديث فقال رسول الله ﷺ من رجل يبيع لنا نفسه فوثب فتية من الانصار خمسة منهم زياد بن السكن فقاتلوا حتى كان آخرهم زياد بن السكن فقاتل حتى أثبتت يده ثم ثاب إليه ناس من المسلمين فقاتلوا عنه حتى أجهضوا عنه العدو فقال رسول الله ﷺ لزياد بن السكن ادن وقد أثبتته الجراح فوسده رسول الله ﷺ قدمه حتى مات عليها رحمه الله والله تعالى أعلم.

وبـــابن رومـــي بـــن وقـــش ســـهلا اجعـــل إلهـــي كـــل أمـــري ســـهلا

"سهلا" الأولى مفعول أعني أو أخص مقدر والثانية بمعنى هين غير صعب مفعول ثان "لاجعل" والشهيد هو سهل بن رومي بن

وقش بن أخي ثابت بن وقش الذي تقدم ذكره استشهد بأحد كما للناظم وصاحب الإصابة، والله تعالى اعلم.

وبـــابن زيـــد بـــن كـــرز رافـــع   برفـــع كـــل الضـــر جـــد يـــا رافـــع

"رافع" بدل من "ابن" وهو رافع بن زيد بن كرز بن زعوراء بن عبد الأشهل شهد بدرا وقتل يوم أحد شهيدا، قال في الاستيعاب ويقال إنه مات سنة ثلاث من الهجرة ويقال في نسبه رافع بن زيد بن كرز بن سكن بن زعوراء ...إلخ. والله تعالى أعلم.

واسمح بسـهل بـن عـدي بـن زيـد   ســـليل رافـــع بمقصـــودي وزيـــد

الشهيد هو سهل بن عدي بن زيد بن عامر بن عمرو بن جشم وجشم أخو عبد الأشهل ذكره في الاستيعاب وقال إنه استشهد بأحد كما للناظم رضي الله عنه، والله تعالى أعلم.

وبيســـار يســـرن يـــا رحمـــان   مـــولى أبـــي الهيـــثم نجـــل التيهـــان

الشهيد هو يسار مولى أبي الهيثم ذكره في الاستيعاب ولم يزد فيه على ما قال الناظم رضي الله تعالى عنه، وأبو الهيثم مولاه هو ابن مالك بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زعوراء وزعوراء هذا أخو عبد الأشهل والله تعالى أعلم.

وبإيـــاس بـــن أوس بـــن عتيـــك   قنـــا أذى كـــل قـــوي وركيـــك

"الركيك" الضعيف في عقله ورأيه كما في القاموس والشهيد هو إياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زعوراء بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس، اتفق على أنه استشهد بأحد والله تعالى أعلم.

وبعبيـــد الله نجـــل التيهـــان   أخـــي أبـــي الهيـــثم أولنـــا الجنـــان

"التيهان" بتشديد المثناة الفوقية وتسكين الياء وبعضهم يشددها مفتوحة وهو أوفق لهذا البيت بعكسه فيما مضى، والشهيد هو عبيد

الله بن التيهان أخو أبي الهيثم وقد مر نسبه في ترجمة إياس مولى أبي الهيثم وبعضهم يسميه عبيد مصغرة بدون إضافة والبعض يقول عتيك والله تعالى أعلم.

وبالبياضي حبيب ابن زيد بن تميم احمنا من كل كيد

قال في الإصابة حبيب بن زيد بن تميم بن أسيد بن خفاف الأنصاري البياضي، روى ابن شاهين عن رجاله أنه قتل يوم أحد شهيدا استدركه أبو موسى، قلت وذكره ابن إسحاق أيضا فيمن استشهد بأحد وعده مع اللذين قبله وسماهم أهل راتج إلا أنه سمى جده تميما تيما ، والله تعالى أعلم.

فهؤلاء جملة المضاف لعبد الأشهل على اختلاف
فجد لنا بكل ما نرجوه بجاههم يا مالكا نرجوه

الإشارة بهؤلاء إلى الذين سبق ذكرهم من شهداء الأنصار يوم أحد وعددهم اثنان وعشرون وذكر أنهم مضافون إلى عبد الأشهل، قوله:"على اختلاف " أي على خلاف في بعض منهم وقد مضى في الشرح الإيماء إلى بعض ذلك فلا نطيل بتفصيل ذلك ولأن ما صرح به رضي الله عنه في نسبهم صرح به غيره، و"نرجوه" الأولى في البيت بمعنى نؤمله ونطلبه والثانية بمعنى نخافه كما فسر به بعضهم قوله تعالى: (مالكم لا ترجون لله وقارا) قال أي مالكم لا تخافون لله عظمة، والله تعالى أعلم.

وبابن حاطب يزيد الظفري ابن أمية بن رافع السري

"الظفري" نسبة إلى ظفر وهو كعب بن الخزرج بن مالك بن أوس، والشهيد هو يزيد بن حاطب بن أمية بن رافع بن سويد بن حرام بن الهيثم بن ظفر ذكره في الاستيعاب وقال إن بعضهم نسبه إلى بني عبد الأشهل وذكره في الإصابة وقال ذكره أبو موسى في الذيل وقال ذكره جعفر المستغفري قال قلت ولعله زيد بن حاطب،

وما ذكره الناظم رضي الله عنه فيه هو ما قاله ابن إسحاق والله تعالى أعلم.

وقــيس ابــن حــارث أو محــرث　　　أخـــي بنـــي حارثـــة بـــن الحـــارث

هو قيس بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث وهو عم البراء بن عازب قال في الاستيعاب كان محمد بن عمرو الواقدي يقول هو قيس بن محرث وذكر أنه أول من قتل بعد ما رجع المسلمون يوم أحد مع طائفة من الأنصار وأحاط بهم العدو فلم يفلت منهم أحد وضاربهم قيس حتى قتل منهم عدة ثم لم يقتلوه إلا بالرماح نظموه نظما وهو يقاتلهم فوجد به أربع عشرة طعنة قد جافته وعشر ضربات في بدنه قال عبد الله بن محمد بن عمارة لا أعرف هذه الصفة في قيس بن الحارث بن عدي وإنما حكاها محمد بن عمرو في قيس بن محرث وهذا ما أشار له الناظم بقوله :"أو محرث" والله تعالى أعلم.

وبرفاعـــة بـــن عبـــد المنـــذر　　　وهــو النقيــب ارفــع جميــع الضــرر
أخي بني عمرو بن عوف من بني　　　أميـــة بـــن زيـــد الأزكـــى الســـني

هو رفاعة بن عبد المنذر بن رفاعة بن زنبر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف وقوله "وهو النقيب" يعني أن أكثر الرواة يعدونه أحد النقباء الإثني عشر ليلة العقبة ويسقطون أبا الهيثم ابن التيهان وهو أي رفاعة أخو أبي لبابة ومبشر المتقدمي الذكر ذكره صاحب الاستبصار في ترجمة أبي لبابة وذكر أنه لا عقب له وكذلك أخوه مبشر وقتل بأحد كما قال الناظم وقيل بخيبر، والأول أصح والله تعالى أعلم.

وبـــأبي ســـفيان زك نفســـي　　　أعنـــي ســـليل الحـــارث بـــن قـــيس
وابـــن أبـــي عـــامر المنـــافق　　　حنظلـــة الأتقـــى الغســـيل الرائـــق
إلـــى ضـــبيعة بـــن زيـــد ينســـب　　　كلاهمـــــا وباتفـــــاق يحســـــب

"زك نفسي" أي أسألك أن تجعل نفسي زاكية أي كاملة في الايمان وذكر في الأبيات شهيدين من بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف، فالأول هو أبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد بن ضبيعة كان يقال له أبو البنات فلما كان يوم أحد قال أقاتل ثم أرجع إلى بناتي فلما انهزم المسلمون قال اللهم إني لا أريد أن أرجع إلى بناتي ولكن أريد أن أقتل في سبيلك فقتل فأثنى عليه النبي ﷺ خيرا بذلك، ذكر ابن الكلبي أنه شهد بدرا والثاني حنظلة بن أبي عامر واسمه صيفي بن أمية بن ضبيعة وأبو عامر هذا كان يقال له في الجاهلية الراهب لأنه كان متنسكا فلما جاء الاسلام امتنع ولحق بمكة ثم خرج يوم أحد محاربا مع قريش فسماه رسول الله ﷺ أبا عامر الفاسق وذلك ما يعني الناظم رضي الله عنه بقوله: "المنافق" لأن النفاق من أعظم الفسق وإلا فإنه مجاهر بالكفر وإنما سماه رسول الله ﷺ الفاسق لمشاكلة الراهب أو لأن الفسق يطلق على الكفر، قوله:"الغسيل" وصف لحنظلة سمي به لأن رسول الله ﷺ أخبر بأن الملائكة غسلته، روى حماد بن سلمة عن هشام بن عروة أن رسول الله ﷺ سأل امرأة حنظلة بن أبي عامر ما كان شأنه قالت كان جنبا وغسلت أحد شقي رأسه فلما سمع الهيعة خرج فقتل، قوله: " إلى ضبيعة بن زيد ...إلخ". يعني أن كلا الشهيدين نسبه ثابت في بني ضبيعة ويحسب منهم في عدادهم فقد يكون الشهيد ثابت النسب في قوم ويعد في قوم آخرين لحلف أو غير ذلك والله تعالى أعلم.

وابن قتادة أنيس أو أنس ... فرع عبيد بن زيد القبس
شهد بدرا وهو زوج خنسا ... نكاحها بعد لكره طلسا
وبخداش صنوه البدري ... جد بمقام في العلى مرضي

ذكر الناظم رضي الله عنه في البيتين شهيدين من بني عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف أحدهما أنيس بصيغة التصغير وقيل أنس بالتكبير وأخوه خداش وهما ابنا قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن عبيد، قوله:" وهو زوج خنسا...إلخ" يعني

أن أنيسا كان زوجا لخنساء بنت خذام فلما قتل عنها يوم أحد زوجها أبوها رجلا من مزينة فكرهته فأتت إلى النبي ﷺ فرد نكاحه فتزوجها أبو لبابة فجاءت منه بالسائب بن أبي لبابة و"طلسا" بسكون لغة في طلس بضم أوله وكسر ثانيه مركبا للمجهول بمعنى رد أو فسخ والله تعالى أعلم.

وبحليفهم حليف الإصلاح البلوي ثابت بن الدحداح
النادب الأنصار يوم الجزع والناس أوزاع وياسين نعي
يقول إن الله حي لا يموت فقاتلوا عن دينكم يبغي الثبوت

الضمير في قوله:"وبحليفهم" يعود إلى بني عبيد بن زيد، والمترجم له هو ثابت بن نعيم بن غنم بن إياس قال في الاستيعاب كان في بني أنيف أو في بني العجلان ومن بلي حلفاء بني زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف قوله:"النادب الأنصار..إلخ" قال في الاستيعاب قال محمد بن عمر حدثني عبد الله بن عمار الخطمي قال أقبل ثابت بن الدحداح والمسلمون قد سقط في أيديهم فجعل يصيح يا معشر الأنصار إليَّ أنا ثابت بن الدحداح إن كان محمد ﷺ قد قتل فإن الله ربكم حي لا يموت فقاتلوا عن دينكم فإن الله مظهركم وناصركم فنهض إليه نفر من الأنصار فجعل يحمل بمن معه من المسلمين وقد وقفت له كتيبة خشناء فيها رؤساؤهم خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل وعمرو بن العاص و ضرار بن الخطاب فجعلوا يناوشونهم فحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح فطعنه فأنفذه فوقع ميتا وقتل من معه من الأنصار فيقال إن هؤلاء آخر من قتل يومئذ من المسلمين قال محمد بن عمر وبعض أصحابنا الرواة للعلم يقول إن ابن الدحداح برئ من جراحه تلك ومات على فراشه من جرح كان أصابه ثم انتقض به مرجع النبي ﷺ من الحديبية والله تعالى أعلم.

وبسبيع بن حاطب الزكي فرع معاوية نجل مالك

هو سبيع بن حاطب بن قيس بن هيشة بن الحارث بن أمية بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري الأوسي

قتل يوم أحد شهيدا ذكره في الاستيعاب. وبعضهم يسميه سبيقا، والله تعالى أعلم.

ومالك نجل نميلة العلم المزني حليفهم قنا الألم

الضمير في"حليفهم" يعود إلى بني معاوية بن مالك والشهيد هو مالك بن ثابت المزني ونميلة أمه اشتهر بالنسبة إليها حضر بدرا واستشهد بأحد كما للناظم وغيره، والله تعالى أعلم.

وبأبي حبة أعني نجلا عمرو بن ثابت صدانا يجلى

"الصدى" الوسخ الذي يحدث في الحديد بعد جدته، و"يجلى" يصقل، وفي بعض الأخبار ما معناه إن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد والشهيد المتوسل به هو أبو حبة بالباء الموحدة وقيل بالنون وقيل بالياء المثناة واسمه مالك بن عمرو بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي أخو سعد بن خيثمة من الأم أمهما هند بنت أوس بن عدي بن أمية بن عامر بن خطمة شهد بدرا وقتل يوم أحد والله تعالى أعلم.

وبالأمير للرماة ابن جبير عبد الإله المتردي كل خير
قطبي بني ثعلبة بن عمرو سليل عوف اعمر بخير عمري

الشهيد هو عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف الأنصاري الأوسي شهد العقبة وبدرا وأمره رسول الله ﷺ يوم أحد على الرماة وأوصاه بالثبات في مكانه هو ومن معه ونفث وأحد عشر رجلا ممن كان معه وصية الرسول ﷺ فلم يغادروا المكان حتى قتلوا من آخرهم وعبد الله هذا أخو خوات بن جبير لأبيه وأمه، قوله:"قطبي بني ثعلبة...إلخ" يعني أنه هو والذي قبله أبو حبة كل منهما من بني ثعلبة بن عمرو بن عوف كما رأيت والله تعالى أعلم.

وبأبي سعد الشهيد الناسك خيثمة بن الحارث بن مالك
أخي بني السلم المضاف لامرئي القيس عنا رد كل سيئي

الشهيد المتوسل به هو خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن أوس الأنصاري الأوسي وهو أبو سعد بن خيثمة الذي تقدم ذكره في شهداء بدر والله تعالى أعلم.

وأحـش الحشـى بحكمـة وفهـم بحـارث نجـل عـدي الخطمـي

"الحشى" في الأصل ما دون الحجاب مما في البطن من كبد وطحال وكرش والمراد به هنا القلب، و"احش" فعل أمر من حشاه إذا ملأه والشهيد هو الحارث بن عدي بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس ، استشهد بأحد كما للناظم وصاحب الاستيعاب وابن الكلبي، والله تعالى أعلم.

بهـؤلاء شـهداء الأوس نرجـوا جزيـل الأوس فـي الفـردوس

الإشارة "بهؤلاء" إلى الذين تقدم ذكرهم من شهداء الأنصار يوم أحد و"شهداء" بدل من اسم الإشارة والشيخ رضي الله عنه لما ذكر كل شهيد من الأوس على حدة متوسلا به توسل أيضا بهم جملة وعددهم ستة وثلاثون شهيدا اثنان وعشرون من بني عبد الأشهل وواحد من بني ظفر وواحد من بني حارثة بن الحارث وعشرة من بني عمرو بن عوف، وواحد من بني السلم بن امرئ القيس وواحد من بني خطمة بن جشم و"الأوس" الثانية في البيت العطاء و"الفردوس" أعلى الجنة، ثم شرع في تعداد شهداء الخزرج الأحديين والتوسل بهم فقال بادئا ببني سواد بن غنم بن النجار:

رب بعمـرو نجـل قـيس الخزرجـي وبابنـه قـيس أتـح مـا نرتجـي

ذكر الناظم رضي الله عنه في البيت شهيدين الأول منهما هو عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن غنم بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، والثاني هو ابنه

قيس بن عمرو اتفق على أنهما استشهدا بأحد واختلف هل شهدا بدرا أم لا، والله تعالى أعلم.

وبابن عمرو بن زيد بن عدي   ثابت ثبتني حياتي وغدي

"ثابت" بدل من "ابن" منعه من الصرف للضرورة و"حياتي وغدي" كلاهما منصوب على الظرفية والشهيد هو ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد قال في الإصابة شهد بدرا وأحدا واستشهد بها في قول جميعهم إلا ابن إسحاق والله تعالى أعلم.

وخلدي اجعل بتقاك عامر   بابن مخلد التقي عامر

"الخلد" بالتحريك القلب وهو مفعول به لقوله:"اجعل" مقدم و"عامر" مفعول ثان وقف عليه بالسكون للضرورة أو على لغة ربيعة وهو من العمارة ضد الخلاء، والشهيد هو عامر بن مخلد بزنة اسم المفعول بن الحارث بن سواد، ذكره موسى ابن عقبة وابن إسحاق فيمن شهد بدرا واستشهد بأحد والله تعالى أعلم.

سواد بن غنم بن مالك   سليل نجار أبو أولئك

ذكر الناظم رضي الله عنه أن أولئك الشهداء الأربعة الذين ذكر في الأبيات الثلاثة المتقدمة كل منهم من بني سواد بن غنم متصل النسب بسواد كما ترى في الشرح وسواد بن غنم بن مالك بن النجار، وبنو النجار هم أخوال النبي ﷺ من الأنصار فأم عبد المطلب هي سلمى بنت عمرو النجارية روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي أسيد الساعدي قال قال رسول الله ﷺ «خير دور الأنصار بنو النجار ثم بنو عبد الأشهل ثم بنو الحارث من الخزرج ثم بنو سلمة وفي كل الأنصار خير» . والأربعة الماضية هم الذين اتفق جمهور المؤرخين على استشهادهم يوم أحد من بني سواد وهناك اثنان مختلف فيهما الأول في استشهاده بأحد والثاني في نسبته إلى بني سواد أشار لهما بقوله:

وزيـــد عبـــد الله نجــل قـــيس وســـع بـــه رب ونـــور رمســـي

يعني أن بعضهم زاد في شهداء السواديين يوم أحد عبد الله بن قيس بن خالد بن خلدة بن الحارث بن سواد قال في الاستيعاب شهد بدرا وذكر محمد بن سعد عن عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري أنه قتل يوم أحد شهيدا، وأنكر محمد بن عمر ذلك وقال بل عاش وشهد المشاهد مع رسول الله ﷺ وتوفي في خلافة عثمان و"الرمس" القبر، والله تعالى أعلم.

وزيـد فـيهم مالـك نجـل إيـاس قنـا بهـم مـن كـل مـا نرجـو الإيـاس

لم أر من نسبه فوق ما ذكر الناظم وذكره في الإصابة فقال مالك بن إياس الأنصاري النجاري ذكره موسى ابن عقبة في من استشهد بأحد واستدركه ابن هشام على ابن إسحاق وذكره في الاستيعاب وقال مالك بن إياس الأنصاري الخزرجي وقال ابن قدامة مالك بن إياس الخزرجي قتل يوم أحد والله تعالى أعلم.

وبـــأبي هبيـــرة ذي المكرمـــه وهــو ســليل الحــارث بــن علقمــه
ثــم بعمــرو بــن مطــرف الســري أو عكســـه بـــدل إلهـــي منكـــري
قطبـــي بنـــي مبـــذول الأخيـــار عـــــامر بـــــن مالـــــك النجـــار

ذكر الناظم رضي الله عنه في الأبيات شهيدين ثم ذكر أنهما من بني مبذول وهو عامر بن مالك بن النجار فالنجار في البيت مضاف إليه ما قبله، والشهيدان هما أبو هبيرة بن الحارث بن علقمة بن عمرو بن كعب بن مالك بن مبذول والثاني هو عمرو بن مطرف بن علقمة بن عمرو ..إلخ. قوله:"أو عكسه" يعني أن منهم من يقول مطرف بن عمرو بن علقمة ..إلخ. و"المنكر" السيئات يعني بدل سيئاتي حسنات والله تعالى أعلم.

وبـأخي الشـاعر حسـان الجـري العقبـــي بـــن ثابـــت بـــن المنـــذر
والـــد شـــداد بـــن أوس الصـــحبي روى فـــي الاســـتغفار أنـــت ربـــي
وجمــــع الله لــــه العلــــم معــــا منقبــــة الحلــــم نعمــــا جمعــــا

أخي بني عمرو بن مالك احمنا من كل مكروه وهب كل المنى

الشهيد المتوسل به هو أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، و أوس هذا أخو حسان بن ثابت شاعر النبي ﷺ المشهور ووالد شداد بن أوس الصحابي المشهور الراوي لسيد الاستغفار فقد أخرج البخاري عن شداد بن أوس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «سيد الاستغفار اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أبوء بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت أعوذ بك من شر ما صنعت» شهد اوس العقبة وبدرا وقتل يوم أحد شهيدا كما للناظم وعبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري وابن إسحاق وقال الواقدي شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ومات في خلافة عثمان، ويشهد لما قال الناظم رضي الله عنه قول حسان:

ومنا قتيل الشعب أوس بن ثابت شهيدا وأسنى الذكر منه المشاهد

قال في الإصابة الأول أثبت لشهادة حسان بأنه شهد الشعب والقصيدة التي منها البيت ثابتة في ديوان حسان وأولها:

ألا أبلغ المستسمعين بوقعة تخف لها شمط النساء القواعد

قوله رضي الله عنه:"وجمع الله له العلم ...إلخ" المراد هو شداد بن أوس وذلك ما رواه ابن أبي خيثمة من حديث عبادة بن الصامت قال شداد بن أوس من الذين أوتوا العلم والحلم ومن الناس من أوتي أحدهما ولم يؤت الآخر، قوله:"نعما جمعا"ما معرفة تامة فاعل نعم، والفعل بعدها صفة لمخصوص محذوف أي نعم الشيء شيء جمعه كما لسيبويه وغيره من المحققين والله تعالى أعلم.

ومن بني عمرو بن مالك اعدد أيضا لدى بعض إياس بن عدي

"اعدد" امر من عد بمعنى حسب بالفتح و"إياس" مفعول به لاعدد يعني أن هذا الرجل عده بعضهم في شهداء بني عمرو بن مالك يوم احد وهو إياس بن عدي ولم أر من ذكر من نسبه فوق ما ذكر الناظم رضي الله عنه إلا أنهم متفقون على أنه من بني عمرو بن مالك بن النجار قال في الإصابة استشهد بأحد، قاله ابن عبد البر ولم يذكره ابن إسحاق قلت قد ذكره ابن هشام في زياداته والله تعالى أعلم.

رب امح كل زللي ثم اعصما واقض تباعاتي وأرض الخصما
بأنس ابن النضر نجل ضمضم سليل زيد بن حرام العلم
وهو البري المعتذر الموفق وفيه أنزل رجال صدقوا
غاب عن أول قتالٍ بدر آلى لئن شهد أهل الكفر
ليرين الله صنعه وشم إذ ذاك ريح الخلد دون الملتحم
وهو أخو أبي بن مالك أنس خادم سيد الورى الهادي القبس

"الزلل" محركة الخطأ في القول والألف في قوله:"واعصما" مبدلة من نون التوكيد و"التباعات" بكسر التاء جمع تباعة ككتابة الظلامة ونحوها ، والشهيد المتوسل به هو أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري العدوي وهو عم أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ المشهور أحد المكثرين عنه ﷺ وهو ما يعني الناظم رضي الله عنه بقول:"وهو أخو أبي بن مالك أنس" فأنس بدل من "ابن" قوله:"وهو البري المعتذر..إلخ" هو ما أخرجه البخاري من طريق حميد عن أنس بن مالك أن أنس بن النضر غاب عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت فيه المشركين والله لئن أشهدني الله قتال المشركين ليرين الله ما أصنع فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون عن النبي ﷺ فقال أنس اللهم إني أعتذر إليك مما فعل هؤلاء يعني المسلمين وأبرأ إليك مما فعل هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال أي سعد هذه الجنة ورب أنس إني أجد ريحها دون أحد، فقال سعد فما استطعت ما صنع فقتل فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بين ضربة سيف وطعنة

رمح ورمية سهم ومثل به المشركون فما عرفته أخته إلا ببنانه ونزلت هذه الآية: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر) الآية قال سعد فنرى أنها نزلت فيه وأما قوله رضي الله عنه: "الموفق" قال كسرت الربيع بنت النضر سن جارية فأتوا رسول الله ﷺ فأمر بالقصاص فعرضوا عليهم الأرش فأبوا وسألوهم العفو فأبوا فقال أنس بن النضر أتكسر سن الربيع يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله ﷺ يا أنس كتاب الله القصاص فعفا القوم فقال رسول الله ﷺ إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره، قوله: "غاب عن أول قتال بدر" قتال منون مجرور بالإضافة وبدر بدل من أول أو عطف بيان و"الملتحم" مكان الإلتحام أي المعركة والله تعالى أعلم.

وعـــــامرا نجـــــل أميـــــة زد   وذان مـن بنـي ابـن نجـار عـدي

"عامرا" مفعول به لزد و"ذان" يعني بهما أنس ابن النضر وعامرا هذا فكلاهما من بني عدي بن النجار وعامر هو ابن أمية ابن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، وهو والد هشام بن عامر يروى أن عائشة رضي الله عنها دخل عليها هشام بن عامر فقالت نعم المرء كان عامرا، شهد عامر بدرا وأحدا واستشهد بها والله تعالى أعلم.

رب بقـــيس بـــن مخلـــد الكمـــي   لنســـل مـــازن بـــن نجـــار نمـــي

"الكمي" الشجاع أو لابس السلاح والشهيد هو قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة بن مالك بن مازن بن النجار الأنصاري الخزرجي المازني، ذكره موسى ابن عقبة في من شهد بدرا وكذلك ابن إسحاق واتفقوا على أنه استشهد بأحد والله تعالى أعلم.

وبـــالفتى كيســـان عبـــد لهـــم   ســـاحتنا لا يـــدن منهـــا ســـقم

قوله"لهم" يعني بني مازن بن النجار فالصحيح في كيسان هذا أنه مولى لهم كما قال وقيل مولى لبني عدي بن النجار وقيل إنه ليس مولى بل هو من بني عدي والله تعالى أعلم.

ورافـــع زيـــد إلهـــي عـــافني مـــولى غزيـــة بـــن عمـــرو المـــازني

يعني أن بعضهم زاد في شهداء بني مازن بن النجار يوم أحد رافعا هذا وهو مولى لغزية بن عمرو بن عطية بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار والله تعالى أعلم.

وجافنـــا عـــن ســـبل المهالـــك بعمـــرو بـــن قـــيس بـــن مالـــك
ســـليل كعـــب مـــن بنـــي دينـــار نجـــل أبـــي العشـــائر النجـــار

"جافنا" أي بعدنا، والشهيد هو عمرو بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار، و"النجار" في البيت بدل من "أبي" و"العشائر" جمع عشيرة بنو أبيك الأدنون أو قبيلتك والأول أوفق هنا والله تعالى أعلم.

رب بخارجـــة زيـــد بـــن أبـــي زهيـــر بـــن مالـــك العقبـــي
صـــهر أبـــي بكـــر التقـــي الكامـــل عـــن بنتـــه مـــات وهـــي حامـــل

"خارجة" في البيت مجرور بالكسرة لإضافته إلى "زيد" والشهيد هو خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، شهد العقبة وبدرا وكان من كبار الصحابة آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي بكر الصديق رضي الله عنهم وتزوج أبو بكر ابنته حبيبة بنت خارجة وتوفي أبو بكر رضي الله عنه وهي حامل بابنته أم كلثوم وهي التي قال فيها أبو بكر رضي الله عنه ...وذو بطن بنت خارجة أراها جارية ... وهذا ما يعني الناظم رضي الله عنه بقوله "صهر أبي بكر إلخ" وابن خارجة زيد هو الذي تكلم بعد الموت، ويذكر أن خارجة بن زيد أخذته الرماح يوم أحد فجرح بضعة عشر جرحا فمر به صفوان ابن أمية فأجهز عليه ومثل به وقال هذا ممن أغرى بأبي علي يعني أباه

أمية ابن خلف وكان أمية يكنى بأبي علي ابن له قتل معه يوم بدر والله تعالى أعلم.

وابن الربيع اغفر لنا ابن عمرو　　سعد النقيب العقبي البدري
دفن مع خارجة في قبر　　نجل أخي أبي أبيه عمرو

هو سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير يلتقي مع خارجة فيه وذلك ما يعني الناظم بقوله:"نجل أخي أبي أبيه عمرو" فنجل نعت لخارجة، وعمرو بدل من أبيه والضمير فيه يرجع إلى سعد يعني أن خارجة هو ابن زيد أخي عمرو وعمر جد سعد ابن الربيع كما رأيت ودفنا أي سعد وخارجة في قبر واحد، شهد سعد بدرا والعقبة وكان نقيبا آخا رسول الله ﷺ بينه وبين عبد الرحمن بن عوف فقال لعبد الرحمن إني أكثر الأنصار مالا فأقاسمك مالي وخيره بين زوجتيه لينزل له عمن اختار فأبا عبد الرحمن بن عوف وفي الموطأ عن يحي ابن سعيد لما كان يوم أحد قال رسول الله ﷺ من يأتيني بخبر سعد ابن الربيع فقال رجل أنا يا رسول الله فجعل يطوف بين القتلى فلقيه فقال أقرأ رسول الله ﷺ السلام وقل له إني طعنت اثنتي عشر طعنة وإني أنفذت مقاتلي وأخبر قومك أنهم لا عذر لهم عند الله إن قتل رسول الله ﷺ وواحد منهم حي، ودخلت أم سعد بنت الربيع على أبي بكر رضي الله عنه فألقى لها ثوبه حتى جلست عليه فدخل عمر فسأله عنها فقال هذه ابنة رجل خير مني ومنك قال ومن هو يا خليفة رسول الله ﷺ قال رجل قبض على عهد رسول الله ﷺ فتبوأ مقعده من الجنة وبقيت أنا وأنت، والله تعالى أعلم.

وبابن الأرقم ابن زيد أوس　　عند حلول الرمس طهر نفسي
وهو أخوا زيد ابن أرقم الذي　　أكذبه نجل أبي البذي
فنزلت في شأنه تصديقا　　لئن رجعنا فحوى التحقيقا
تبادر الصديق والفاروق　　ليبشرا فسبق الصديق
فحلف الفاروق لا يبادره　　بعد لشيء نعم من يسايره

الشهيد المترجم له هو أوس بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الأغر يلتقي فيه مع اللذين قبله يكنى بأبي عمرو وقيل بأبي عامر وهو أخو زيد بن أرقم الذي حمل إلى رسول الله ﷺ مقالة عبد الله بن أبي فأكذبه عبد الله بن أبي وحلف ما قال ذلك فصدقه أبناء عمه لمكانته فيهم وقالوا لعل زيدا وهم في حديثه فأنزل الله تعالى تصديقا لزيد:(يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) الآية، فلما نزلت تبادر أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ليبشراه فسبق أبو بكر فحلف عمر لا يسابق أبا بكر بعدها في شيء، والقصة وقعت في غزوة بني المصطلق وسببها أن جهجاها أجير عمر بن الخطاب وسنان ابن وبز حليف بني عوف بن الخزرج ازدحما على الماء فاقتتلا فصرخ الأول بالمهاجرين والثاني بالأنصار فغضب عبد الله بن أبي وقال بحضرة رهط من قومه فيهم زيد بن أرقم غلام حدث أوقد فعلوها؟ قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فحمل زيد بن أرقم ذلك إلى رسول الله ﷺ كما تقدم ولما نزل تصديقه في القرآن دعاه رسول الله ﷺ فأخذ بأذنه وقال «هذا الذي أوفى الله بأذنه» والله تعالى أعلم.

ومن بني الحارث نجل الخزرج … هم وزاد بعض أهل المنهج
الحارث بن ثابت نجل سعيد … أو نجل سفيان به اجعلني سعيد
والحارث ابن ثابت أيضا أبدي … سليل عبد الله نجل سعد

"هم" في البيت الأول مبتدأ خبره ما قبله يعني الثلاثة الذين تقدم ذكرهم كلهم من بني الحارث بن الخزرج كما رأيت واتفق على أنهم استشهدوا بأحد، قوله "وزاد بعض أهل المنهج ..إلخ." يعني ان بعض أهل المغازي وهو ابن شاهين زاد في شهداء بني الحارث بن الخزرج يوم أحد الإثنين اللذين ذكر وهما الحارث بن ثابت بن سعيد بن عدي بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج وبعضهم يقول الحارث بن ثابت

بن سفيان مكان سعيد والآخر هو الحارث بن ثابت بن عبد الله بن سعد بن عمرو بن امرئ القيس ..إلخ. قال في الإصابة وقد جوز ابن الأثير أن يكون هذا هو الذي قبله ولم يصب لاختلاف النسبين والله تعالى أعلم.

بـــابن ســـــنان مالـــك الزكـــي أبـــي أبـــي ســـعيد الخـــدري

الشهيد المتوسل به هو مالك ابن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج وهو والد أبي سعيد الخدري الصحابي المشهور ومالك بن سنان هو الذي ازدرد دم رسول الله ﷺ لما انتزع منه الحلقة فقال رسول الله ﷺ: «من خالط دمي دمه لم تصبه النار» والله تعالى أعلم.

وبســـعيد ابـــن ســـويد نجـــل قـــيس ابـــن عـــامر إلهـــي كـــن لـــي
أو هـــو ســـعد بـــن ســـويد ابـــن عبيـــد أو شخصـــان رب اعصـــمني

الشهيد المتوسل به هو سعيد بن سويد بن قيس بن عامر بن عباد بن الأبجر أخو سمرة بن جندب لأمه، أو الشهيد هو سعد بن سويد بن عبيد بن الأبجر أو هما شخصان كلاهما استشهد بأحد وهو الصحيح فقد ذكر ابن إسحاق سعيد بن سويد وقال إنه استشهد بأحد وذكر ابن قدامة سعد بن سويد ولم يذكر سعيدا وذكرهما في الإصابة كليهما وقال في كل منهما إنه استشهد بأحد وكذلك صاحب الاستيعاب، والله تعالى أعلم.

رب بعتبـــة احمنـــا مـــا نتقـــي ابـــن الربيـــع نجـــل رافـــع التقـــي

الشهيد هو عتبة بن الربيع بن رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر اتفق على أنه استشهد بأحد، و"التقي" في آخر البيت وصف لعتبة، والله تعالى أعلم.

ولبنـــي الأبجـــر خـــدرة نمـــي جميـــع هـــذا النفـــر المكرمـــي

"خدرة" بدل من "الأبجر" و"النفر المكرم" المراد به الأربعة أو الثلاثة الذي مضى ذكرهم في الأبيات الأربعة والله تعالى أعلم.

وق بعبد الله هول المحشر ابن الربيع نجل قيس الأبجري

هو عبد الله بن الربيع بن قيس بن عمرو بن عباد بن الأبجر شهد العقبة وبدرا كما لابن إسحاق وغيره وذكر الناظم رضي الله عنه له بعد أن ذكر الأربعة الماضية ونسبهم بدون أن يصرح بشيء فيه يدل على أنه لم يشتهر استشهاده بأحد وقيل به، والله تعالى أعلم.

واسلك بنا سبل الهدى بالناسك ثعلبة بن سعد بن مالك

هو ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج وهو أخو سهل بن سعد شهد بدرا واستشهد بأحد، روى الطبراني من طريق عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده قال شهد أخي بدرا وقتل يوم أحد شهيدا والله تعالى أعلم.

واجعل تمسكي بأقوى عروة بثقف أو ثقيف ابن فروه
أخي أبي أسيد الساعدي آخر بدري توفى الماجد
ابن ربيعة المسمى مالك وكان في صب أو أربى هالك

الشهيد المتوسل به هو ثقف بصغة التكبير أو التصغير وبعضهم يقول ثقب أو ثقيب بالباء بن فروة بن البدن بفتح الدال بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج قوله "أخي" رأس البيت الثاني نعت لفروة يعني أن فورة هذا أبا ثقف عم أبي أسيد أخو أبيه وأبو أسيد بن ربيعة بن البدن اسمه مالك شهد بدرا وما بعدها وهو آخر من توفي من البدريين مات سنة اثنتين وستين كما أشار له الناظم بقوله "صب" وقيل فوق ذلك والله تعالى أعلم.

وبابن مسعود عبيد ربي يا بر يا غفار كفر ذنبي

"ربي" في البيت منادى بحذف حرف النداء لأن الشهيد اسمه عبيد بدون إضافة وليكون الدعاء موترا كما هو الأغلب في دعاء الناظم رضي الله عنه، والشهيد هو عبيد بن مسعود كما للناظم وصاحب الإصابة ولم ينسباه فوق ذلك ولم أر من نسبه فوقه إلا أنهم متفقون على أنه ساعدي قال موسى ابن عقبة قتل يوم أحد استدركه الذهبي قاله في الإصابة، والله تعالى أعلم.

رب بعبـــد الله أعـــل المرتبـــه سـليل عمـرو بـن وهـب ثعلبـه

هو عبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ذكره ابن إسحاق وموسى ابن عقبة فيمن استشهد بأحد كما للناظم رضي الله عنه، والله تعالى أعلم.

سـاعدة بـن كعـب بـن الخـزرج لـه انتمـى كـل أولاء السـرج

" السرج" بضمتين جمع سراج المصباح المعروف وكنى بذلك عن الأربعة الذين ذكر في الأبيات وهم ثعلبة بن سعد وثقف بن فروة و عبيد بن مسعود وعبد الله بن عمرو بن وهب فكل هؤلاء منتمون إلى ساعدة بن كعب كما تقدم في الشرح وأشار رضي الله عنه إلى زيادة واحد عليهم في البيت التالي.

وزيـد مـنهم ابـن عمـر السـاعدي حارثـة رب اقـض لـي مقاصـدي

ذكره في الاستبصار ولم يزد على ما قال الناظم رضي الله عنه حارثة بن عمرو الساعدي اسشهد بأحد هذا لفظه. وذكره في الإصابة فقال: حارثة بن عمرو الأنصاري الساعدي قتل يوم أحد ذكره أبو عمر مختصرا.

رب بضـمرة بـن كعـب الجهنـي حلـيفهم طيـب ووسـع مـدفني

هو ضمرة بن كعب بن عدي الجهني حليف بني ساعدة شهد بدرا واستشهد بأحد والله تعالى أعلم.

يـــا رب بالنعمـــان نجــل مالـــك	**وبـــابن عبـــد الله نوفـــل الزكـــي**
والعقبــــي عبـــاس الموكـــــد	**بيعتـــــه المهـــاجري العضــــدي**
ابـــن عبـــادة بـــن نضـــلة اهـــد	**جميعنـــا فيمـــا انتـــوي للرشـــدي**
وينتمــــي كــــل أولاء الســــرج	**لعمــرو بــن عــوف بــن الخــزرج**

ذكر رضي الله عنه في الأبيات ثلاثة شهداء متوسلا بهم وذكر في البيت الرابع أنهم ينتمون لعمرو بن عوف بن الخزرج الأول منهم هو النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد بن فهر بن ثعلبة بن عثمان بن عمرو بن عوف بن الخزرج قال أبو عمر شهد بدرا وأحدا وقتل بها وقال في الإصابة وذكر السدي أن النعمان بن مالك قال لرسول الله ﷺ في خروجه لأحد والله يا رسول الله لأدخلن الجنة فقال له:«بم؟» قال بأني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وأني لا أفر من الزحف فقال:«صدقت » وقتل يومئذ والثاني هو نوفل بن عبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلان بن مالك بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج شهد بدرا وقتل يوم أحد قاله في الاستيعاب والثالث هو العباس بن عبادة بن نضلة يلتقي فيه مع الذي قبله حضر العقبة وقال مقويا لأمر رسول الله ﷺ يا معشر الخزرج أتدرون على ما تأخذون محمدا فإنكم تأخذونه على حرب الأحمر والأسود فإن كنتم ترون أنكم إذا نهكتم أسلمتموه فمن الآن فاتركوه وإن صبرتم على ذلك فخذوه فقالوا بل نأخذه على ذلك ، وهذا ما أشار له الناظم بقوله: "الموكد بيعته" وأقام العباس بعد البيعة بمكة حتى هجرة رسول الله ﷺ فهاجر فكان أنصاريا مهاجريا وهذا ما أراد الناظم بقوله:"المهاجري" و"العضد" الناصر والمعين وقوله:"انتوي بضم التاء وفتح الواو مبني للمجهول لغة لبعض العرب في المعتل بمعنى قصد و "ما" موصولية و"للرشد" متعلق ب"اهد" والله تعالى اعلم.

يــا ربنــا بــالبلوي هــب لــي المــراد	**حلـــيفهم مجـــذر نجـــل ذيـــاد**

الضمير في "حليفهم" يعود إلى بني عمرو بن عوف بن الخزرج والشهيد هو المجذر بن ذياد بن عمرو بن أخرم بن عمرو بن عمارة بن مالك بن عمرو بن بثيرة بن شنو بن القشر بن عبد مناة بن رياح بن تيم بن أراشة بن عامر بن عبيلة بن نميل بن مران بن بلي البلوي، يقال اسمه عبد الله والمجذر لقبه ومعناه الغليظ الضخم وهو الذي التقى مع ابي البحتري يوم بدر وقد نهى رسول الله ﷺ عن قتله فقال له قد نهانا رسول الله ﷺ عن قتلك فقال وزميلي وكان معه زميل له فقال المجذر لا لم ينه عن قتل زميلك وأنا قاتله فقال أبو البحتري:

لـــن يســلم ابـــن حـــرة زميلـــه حتـــى يمـــوت أو يـــرى ســـبيله

فتقاتلا وقتله وقتل زميله معه والقصة مشهورة عند أصحاب السير والله تعالى أعلم.

كـذا ابـن خشـخاش أو الحسـحاس عبـــاد أو عبـــادة الراســـي

"ابن خشخاش" مبتدأ و"كذا" خبره مقدم عليه والشهيد هو عباد ويقال عبادة بن خشخاش بمنقوطات وقيل بمهملات والأول أشهر ابن عمر بن زمزمة الأنصاري حليف بني سالم بن عوف بن الخزرج فتشبيهه بمن قبله تشبيه تام فهو بلوي الأصل حليف بني عوف بن الخزرج واستشهد بأحد ويقال إنه ابن عم المجذر وأخوه لأمه والله تعالى أعلم.

واكشـف بعمـرو بـن إيـاس خـوفي أخـــي بنـــي ســـالم ابـــن عـــوف

هو عمرو بن إياس بن عمرو بن غنم بن أمية بن لوذان بن سالم بن عوف بن الخزرج أخو ربيع وودقة ابنى عمرو قال ابن قدامة إنهم شهدوا بدرا ويقال إن عمروا هذا حليفهم وأصله من اليمن لا أخوهم والله تعالى أعلم.

وبرفاعـــة بـــن عمـــرو الـــبهج مـــن غـــنم بـــن عـــوف بـــن الخـــزرج
وابـــن وديعـــة بـــن عمـــرو زيـــد رد بغـــيظ مـــن يـــرم كيـــدي

كلاهمـــا لســـالم الحبلـــى ابـــن غــنم بـــن عـــوف الكـــرام الجـــذن

ذكر الناظم رضي الله عنه في الأبيات شهيدين وذكر أن كلا منهما ينتمي لسالم الحبلى ـ لقب الحبلى لعظم بطنه ـ وهو ابن غنم بن عوف بن الخزرج فالأول منهما هو رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم الحبلى حضر بيعة العقبة وشهد بدرا والثاني هو زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جري بن عدي بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وأكثر ما رايت من النسخ يقول "وبوديعة ابن عمرو زيد إلخ".ولعله من تصحيف النساخ أو إسقاطهم لأني لم أر فيما اطلعت عليه من الكتب ذكرا لوديعة دون نسبة زيد له فكأنه لم يكن من الصحابة ولعل الصحيح هو ما شرحت عليه البيت وإن لم يصرح ما طالعته من الكتب باستشهاد زيد فهم متفقون على أنه شهد أحدا ولعل الناظم اطلع على استشهاده بأحد وعلى ما شرحت عليه فـ"زيد" بدل من "ابن" والله تعالى أعلم.

وباســـمك احمنـــا مـــن الإلحـــاد وبأحيـــــد واحـــــد الآحـــــاد

"الإلحاد" الشرك و"أل" فيه للاستغراق أي احمنا من جميع انواع الشرك وفيه أيضا مناسبة مع قوله تعالى : (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه) أي باسمك احمنا من الإلحاد في أسمائك والإلحاد في أسمائه تعالى يكون على ثلاثة أوجه إما بالتغيير فإنهم أخذوا اسم اللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان أو بالزيادة عليها بأن يخترعوا أسماء من عندهم لم يأذن الله بها أو بالنقصان منها بأن يدعوه ببعضها دون بعض، و"أحيد" من أسماء النبي ﷺ، و"واحد الآحاد" وصف له بمعنى لا مثل له يقال فلان أحد الأحدين وواحد الأحدين واحد الآحاد وفلانة احدى الأحد أي لا مثل لها وهو أبلغ المدح قاله في القاموس.

ثـــم بعبـــد الله نجـــل عمـــرو بـــن حـــرام النقيـــب البـــدري
المتمنـــــي أن يـــــرد كيمـــــا يقتـــل أيضـــا المظـــل الأســـمى

أول مـــن بأحـــد قـــد خبعـــا هـــو وعمـــرو بـــن الجمـــوح جمعـــا
وهـــو أبـــو جـــابر المكثـــر عـــن خـــاتم رســـل ربنـــا مـــن الســـنن
آخـــر صـــحبي بطيبـــة ردي أو هـــو ســـهل ابـــن ســـعد الســـاعدي

الشهيد المترجم له هو عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة يكنى أبا جابر شهد العقبة وكان نقيبا وبدرا وذلك ما يعنيه الناظم بقوله:"النقيب البدري " قوله:"المتمني أن يرد إلخ". هو ما روي عن جابر رضي الله عنه قال لقيني رسول الله ﷺ فقال «يا جابر مالي أراك منكسرا مهتما؟» قلت يا رسول الله استشهد أبي وترك عيالا وعليه دين قال «أفلا أبشرك ما لقي الله به أباك؟»قلت بلى يا رسول الله، قال «إن الله أحيا أباك وكلمه كفاحا وما كلم احدا قط إلا من وراء حجاب فقال له يا عبدي تمن أعطك قال يا رب تردني إلى الدنيا فأقتل فيك ثانية فقال الرب تعالى ذكره إنه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون فقال يا رب فأبلغ من ورائي فأنزل الله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا ..)الآية » قوله:" المظل" هو ما روي أيضا عن جابر قال لما جيئ بأبي يوم أحد وجاءت عمتي تبكي عليه قال فجعلت أبكي وجعل القوم ينهوني ورسول الله ﷺ لا ينهاني فقال رسول الله ﷺ «ابكوه أو لا تبكوه فو الله ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى دفنتموه». قوله "أول من بأحد..إلخ" خبع بالمكان أقام به والمراد به هنا دفن لأن من دفن في مكان فقد أقام به وجمع هو عمرو بن الجموح في قبر واحد، قوله:"وهو أبو جابر ..البيت " يعني أن عبد الله هذا هو والد جابر بن عبد الله و "المكثر" صفة لجابر يعني أنه من المكثرين عن رسول الله ﷺ من الحديث والمكثرون من الصحابة ستة عبد الله بن عباس ، وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله هذا وأبو هريرة وأمنا عائشة رضي الله عنهم أجمعين، وجابر من فضلاء الصحابة شهد العقبة واختلف في شهوده بدرا روى البخاري في تاريخه بإسناد صحيح عن جابر قال كنت أمتح

أصحابي الماء يوم بدر، وروى مسلم من طريق زكريا ابن إسحاق حدثنا أبو الزبير أنه سمع جابرا يقول غزوت مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة قال أي جابر لم اشهد بدرا ولا أحدا منعني أبي فلما قتل لم أتخلف، قوله: "آخر صحبي بطيبة ردي" يعني أن جابرا هذا قيل أنه هو آخر الصحابة موتا بالمدينة وقيل أن آخرهم موتا بالمدينة هو سهل بن سعد الساعدي فأو لتنويع الخلاف، قال يحيى ابن بكيرة وغيره مات جابر بن عبد الله سنة ثمان وسبعين وقال علي بن المديني مات جابر بعد أن عمر فأوصى ألا يصلي عليه الحجاج قال في الإصابة قلت وهذا موافق لقول الهيثم بن علي أنه مات سنة أربع وسبعين والله تعالى أعلم.

وقيل ذا آخر صحب قبضا عام ثمان وثمانين قضى
كان يقول إن أمت لا يسمع قول سمعت المصطفى المشفع

الإشارة بذا في البيت إلى سهل بن سعد الذي مر آنفا القول بأنه آخر الصحابة موتا بالمدينة وهو ابن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الحارث بن ساعدة بن كعب بن الخزرج و"ذا" في البيت مبتدأ خبره ما بعده يعني أن بعضهم قال إن سهلا هذا هو آخر الصحابة موتا مطلقا قال أبو حازم سمعت سهلا بن سعد يقول لو مت لم تسمعوا واحدا يقول قال رسول الله ﷺ لكن هذا غير صحيح لأن خر الصحابة موتا هو أبو الطفيل عامر بن واثلة وإليه الإشارة بقوله في الأبيات التالية:

آخر راء مات هادي السابله أبو الطفيل عامر بن واثله
الليثي عام مائة للهجره ولد يوم أحد ذي العبره
كان يقول ما على الأرض أحد رأى النبي غيري بذا الفخر استبد

"هادي السابلة" مفعول به لراء والمراد به محمد ﷺ والسابلة في الأصل القوم المختلفون على الطريق والمراد به أمته ﷺ يعني أن آخر الصحابة موتا هو أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش بن جزي بن سعد بن ليث الليثي المكي ولد عام أحد

وادرك من حياته ﷺ ثماني سنوات قوله: "عام مائة" متعلق بقوله:"مات" في البيت الأول أو مات محذوفة دالة عليها وذلك لأن أبا الطفيل توفي عام مائة للهجرة وقيل سنة سبع ومائة وكانت وفاته بمكة وقيل بالكوفة، قوله:"كان يقول..إلخ" روى حماد بن زيد عن سعيد الجريري عن أبي الطفيل قال ما على وجه الأرض رجل اليوم رأى النبي ﷺ غيري وقد روي هذا عن الجريري من طرق، انظر الاستيعاب، كان أبو الطفيل رضي الله عنه صحابيا مشهورا ثقة شاعرا محسنا وهو القائل:

أيدعونني شيخا وقد عشت حقبة	وهن من الأزواج نحوي نوازع
وما شاب رأسي من سنين تتابعت	علي ولكن شيبتني الوقائع

ذكره ابن أبي خيثمة في شعراء الصحابة وكان فاضلا عاقلا وكان يفضل عليا ويثني على الشيخين أبي بكر وعمر ويترحم على عثمان والله تعالى أعلم .

أو أن أول قتيل بأحد	**أنصاري بساكني طيبة عد**
وهو سليم السلمي استطولا	**صلاة نجل جبل فانتقلا**
قيل هو ابن الحارث بن ثعلبه	**هب لي به يا رب أنمى موهبه**

قوله:"أو أن أول قتيل ...إلخ" عطف على قوله في الأبيات السابقة "أول من بأحد قد خبعا" وأو لتنويع الخلاف يعني أنه قيل أن أول من قتل باحد هو سليم الأنصاري السلمي من بني سلمة رهط معاذ بن جبل الأوسي قوله "استطولا..إلخ" هو ما روي أن رجلا من الأنصار من بني سلمة يقال له سليم أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إنا نظل في أعمالنا فيأتي معاذ بن جبل فيطيل بنا في الصلاة فقال النبي ﷺ «لا تكونن فتانا يا معاذ إما أن تصلي معي وإما أن تخفف عن قومك» ثم قال «يا سليم ما ذا معك من القرآن؟» فقال معي أني أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار ما أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال رسول الله ﷺ« هل تصير دندنتي ودندنة معاذ إلا أن نسأل الله الجنة ونعوذ به من النار »؟ فقال سليم سترون غدا إذا لاقينا القوم إن

شاء الله والناس يتجهزون إلى أحد فكان أول الشهداء. قوله في البيت الأول: "أنصاري بساكني طيبة عد" هو ما قال في الاستيعاب سليم الأنصاري السلمي يعد في أهل المدينة قوله:"قيل هو ابن الحارث"البيت يشير إلى ما قاله ابن منده وهو أن صاحب القصة مع معاذ هو سليم ابن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار، والله تعالى أعلم.

وتـــب علـــي رب توبـــة نصـــوح بالسيد الأبيض عمرو بـن الجمـوح
الأعـــرج المقســـم والموفـــق رجـــاؤه الســـائل مـــاذا ينفـــق

التوبة النصوح الصادقة أو التي لا يرجع صاحبها إلى ما تاب منه أو ينوي أن لا يرجع والمعنى وفقني أن أتوب توبة نصوحا أو اقبل توبتي قبولك التوبة النصوح والشهيد المترجم له هو عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن سلمة الأنصاري السلمي سيد من سادات الأنصار قوله:"السيد الأبيض" يشير إلى ما روي من طرق عن جابر ابن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «من سيدكم يا بني سلمة»؟ قالوا الجد بن قيس على أننا نبخله فقال بيده هكذا ومدها «وأي داء أدوا من البخل؟ بل سيدكم الأبيض الجعد عمرو بن الجموح» قوله: "الأعرج المقسم" يشير به إلى ما رواه غير واحد أن عمرو بن الجموح كان له أربعة بنين مثل الأسود يقاتلون مع رسول الله ﷺ وكان عمرو أعرج فلما أراد الخروج يوم أحد مع رسول الله ﷺ منعه بنوه وقالوا قد عذرك الله ونحن نقاتل عنك فجاء إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إن بني منعوني أن أخرج معك في هذا الوجه والله إني لأرجوا أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة فقال رسول الله ﷺ: «أما أنت فقد عذرك الله وقال لبنيه لا عليكم أن لا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة» فلما ولى الناس أقبل على القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة ولا تردني إلى أهلي خائبا فقتل شهيدا. فقال رسول الله ﷺ «والذي نفسي بيده إن منكم من لو أقسم على الله لأبره منهم عمرو بن الجموح ولقد رأيته يطأ بعرجته في الجنة »

وهذا ما يعني الناظم رضي الله عنه بقوله "الموفق رجاؤه"، وقوله "السائل ما ذا ينفق" يعني أنه هو الذي سأل رسول الله ﷺ ماذا ينفق وعلى من ينفق؟ فنزل قوله تعالى:(يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين)الآية ولبعض الأنصار في تسويد رسول الله ﷺ له مكان الجد بن قيس :

وقال رسول الله والقول قوله ... لمن قال منا من تعدون سيدا
فقالوا له جد بن قيس على التي ... نبخله منها وإن كان أسودا
فسود عمرو بن الجموح لجوده ... وحق لعمرو بالندى أن يسودا
فلو كنت يا جد بن قيس على التي ... على مثلها عمرو لكنت المسودا

وبابنه خلاد أم الداهي ... عمة جابر بن عبد الله

الضمير في "ابنه" يرجع إلى عمرو بن الجموح فالشهيد هو خلاد بن عمرو بن الجموح أمه هند بنت عمرو بن حرام عمة جابر بن عبد الله كما قال و "الداهي" الكيس العاقل والله تعالى أعلم.

وبأبي أيمن مولى عمرو ... نجل الجموح اشرح بخير صدري

الشهيد هو أبو أيمن مولى عمرو بن الجموح وقيل ابنه قال في الاستبصار أبو أيمن وخلاد ومعوذ ومعاذ أبناء عمرو بن الجموح شهدوا بدرا جميعا وقد اختلف فيهم فقيل إن أبا أيمن مولى عمرو وليس بابنه وقيل بل هو ابنه والله تعالى أعلم.

بالرهط هذا السلمي من بني ... حرام ارحمني إلهي واحمني

"الرهط" ما دون العشرة لا امرأة فيهم ويعني به الخمسة الماضية وهم عبد الله بن عمرو وسليم السلمي وعمرو بن الجموح وابنه خلاد ومولاه أبو أيمن والجميع من بني سلمة ثم من بني حرام كما رأيت والله تعالى أعلم.

وبالرضى سليم ابن عمرو ... السلمي العقبي البدري
من كل سوء ربنا والسلمي ... عنترة مولى سليم سلم

الشهيدان المترجم لهما هما سليم ابن عمرو بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي السوادي شهد العقبة وبدرا واستشهد بأحد ومولاه عنترة وقيل حليف له وليس مولى شهد معه بدرا، قوله :"من كل سوء" يتعلق بقوله:"سلم" في آخر البيت، وقوله "والسلمي" عطف على قوله "وبالرضى"، والله تعالى أعلم.

رب بسهل نجل قيس البدري السلمي حطني وأعل قدري

هو سهل بن قيس بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد الأنصاري من بني سواد شهد بدرا وقتل يوم أحد كما للناظم وغيره والله تعالى أعلم.

كل الثلاثة الكرام منمي إلى بني سواد بن غنم

"منمي" بفتح الميم اسم مفعول من نماه ينميه أي نسبه والثلاثة هم سليم ابن عمرو ومولاه عنترة وسهل بن قيس.

وعجلن يا مالكي مرادي بابن إياس مالك السوادي

هذا الشهيد استدركه ابن هشام على ابن إسحاق وقال مالك ابن إياس من الخزرج ثم من بني سواد كما قال الناظم رضي الله عنه، وذكره في الإصابة فقال: مالك ابن إياس الأنصاري ذكره موسى ابن عقبة في من استشهد بأحد وذكر الناظم له بعد ذكر الثلاثة ونسبتهم ربما يكون من عدم اشتهار نسبه والله تعالى أعلم.

والطف بنا وأحينا في رغس رب بذكوان بن عبد القيس
الزرقي المهاجري ذي السير من طيبة لمكة البدري
أول من قدم بالإسلام إلى المدينة ومعه السامي
نجل زرارة النقيب أسعدا ومعا العقبتين شهدا

"الرغس" النعمة والخير والبركة والنماء، والشهيد المترجم له هو ذكوان بن عبد القيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق الأنصاري الخزرجي يكنى أبا السبع، روي عن سهل بن أبي صالح قال لما خرج النبي ﷺ إلى أحد قال: «من ينتدب؟» فقام رجل من بني زريق يقال له ذكوان بن عبد قيس أبو السبع فقال له النبي ﷺ «من أحب أن ينظر إلى رجل يطأ بقدمه غدا خضرة الجنة فلينظر إلى هذا» قوله:"المهاجري " قال ابن قدامة في الاستبصار في ترجمته شهد العقبة الأولى والثانية ثم خرج من المدينة إلى رسول الله ﷺ فكان معه بمكة حتى هاجر فكان أنصاريا مهاجريا شهد بدرا وذلك ما يعنيه بقوله "البدري" قوله "أول من قدم بالإسلام ..إلخ" ذالك لأنه سار هو وأسعد بن زرارة إلى مكة يتنافران إلى عتبة بن ربيعة فسمعا برسول الله ﷺ فأتياه فعرض عليهما الإسلام وقرأ عليهما القرآن فقالا هذا خير مما جئنا له فأسلما ورجعا إلى المدينة ولم يقربا عتبة، قوله: "ومعا العقبتين شهدا" يعني العقبة الأولى والثانية ويحتمل أن يكون المراد أن ذكوان شهدهما كما تقدم قريبا والله تعالى أعلم.

وبعبيد بن المعلى من بني حبيب أعل رتبي ورقني

هو عبيد بن المعلى ابن لوذان بن حارثة من بني حبيب كما لابن هشام والناظم رضي الله عنه وقال ابن إسحاق من بني زريق ابن عامر فهو من رهط ذكوان ونسبه في الإصابة إلى بني خدرة وظاهر صاحب الاستبصار موافقة الأولين إلا أنه قال إنه حليف بني زريق والله تعالى أعلم.

وعد الأعمى بعض أهل العلم منهم عمير ابن عدي الخطمي

قوله: "منهم" يعني شهداء الأنصار يوم أحد والبعض الذي عده لم أقف عليه وأما الشهيد فهو عمير بن عدي بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة إمام بني خطمة وقارئهم يقال له الأعمى لضعف في

بصره قديم الإسلام صحيح النية يقال إنه هو الذي قتل عصماء بنت مروان التي كانت تحض على الفتك برسول الله ﷺ وتعيب المسلمين ولما أخبر النبي ﷺ بقتله لها قال «لا ينتطح فيها عنزان» وكان يخاف تبعة إخوتها والله تعالى أعلم.

عـد أبـي زيـد لـبعض جـار   وهـو أبـو بشـير الأنصـاري

يعني أن البعض من أهل المغازي وهو ابن الكلبي جرى منه عد أبي زيد هذا من شهداء الأنصار يوم أحد ولم يزد من ذكره على قوله أبو زيد الأنصاري ويعرف بأنه هو والد بشير ووداعة ويذكر أن ابنيه هاذين شهدا صفين مع علي رضي الله عنه والله تعالى أعلم.

بهـم وبالبـدري أمـن فزعـي   جاريـة نجـل حميـل الأشـجعي

هو جارية ابن حميل بمهملة مصغرا بن قرط بن مرة بن نصر بن دهمان بن نصار بن سبيع بن بكر بن أشجع شهد بدرا كما للناظم وابن الكلبي واستشهد بأحد والضمير في قوله بهم يرجع إلى شهداء احد جميعا ويصح عوده على الأخيرين المزيدين فقط والله تعالى أعلم.

شهـداء معـونة

رب أجرنـا مـن فضـوح الـدنيا   وهننـا بالـدرجات العليـا
يـا ربنـا يـا ربنـا يـا ربنـا   يـا ربنـا يـا ربنـا اكشـف كربنـا
وهـب لنـا التوفيـق والمعونـه   وعافنـا بشـهدا معونـه

لما فرغ الناظم رضي الله عنه من تعداد شهداء أحد والتوسل بهم شرع يدعو الله تعالى متوسلا بشهداء بير معونة وهي البئر التي بين أرض بني عامر وحرة بني سليم وهي إلى هذه أقرب وكانت بها الوقعة المشهورة بين بعثه ﷺ إلى أهل نجد وبين عدو الله عامر بن الطفيل وسببها فيما قال ابن إسحاق أن أبا براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة قدم على رسول الله ﷺ المدينة فعرض عليه

الإسلام ودعاه إليه فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد لو بعثت رجالا من أصحابك إلى أهل نجد فدعوهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك فقال رسول الله ﷺ إني أخشى عليهم أهل نجد قالو أبو براء أنا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك فبعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو أخا بني ساعدة "المعنف ليموت" في أربعين رجلا من أصحابه من خيار المسلمين منهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان وعروة بن أسماء بن الصلت السلمي ونافع بن ورقاء الخزاعي وعامر بن فهيرة وغيرهم في رجال مسمين من خيار المسلمين فساروا حتى نزلوا بير معونة فأرسلوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عدو الله عامر بن الطفيل فلما أتاه لم ينظر في الكتاب حتى عدا عليه فقتله ثم استصرخ عليهم بني عامر فلم يجيبوه وقالوا لن نخفر أبا براء وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم من عصية ورعل وذكوان فأجابوه إلى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم في رحالهم فاحاطوا بهم فلما رأوهم أخذوا سيوفهم فقاتلوهم حتى قتلوا آخرهم رحمهم الله إلا كعب ابن زيد فإنه ارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق وكانت الوقعة في صفر على رأس أربعة أشهر من أحد عام أربعة من الهجرة، قوله رضي الله عنه "فضوح الدنيا" الفضوح كشف المساوي مصدر فضحه، و"هننا" أمر معناه الدعاء من هناه بإبدال الهمزة ألفا والله تعالى أعلم.

مـــن ســـألوا الإلـــه أن يبلغـــا ســـلامهم خيـــر نبـــي بلغـــا

"من" موصول بمعنى الذين وصف لشهداء معونة وما ذكره الناظم رضي الله عنه ذكره بعض أصحاب المغازي وفي صحيح البخاري في قصتهم رضي الله عنهم فأتى النبي ﷺ خبرهم فنعاهم فقال إن أصحابكم قد أصيبوا وإنهم قد سألوا ربهم فقالوا ربنا أخبر عنا إخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا.

بـــابن فهيـــرة المـــوارى عـــامر مـــولى أبـــي بكـــر رفيـــق الحاشـــر

والصـــاحب الصـــديق للمدينـــه بقـــدم الإســـلام حـــاز الزينـــه
الأســـود الأزدي بـــدري أحـــدي مـــن طعنـــه ريـــئ ضـــياء إذ ردي

الشهيد المتوسل به هو عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه يكنى أبا عامر كان مولدا من مولدي الأزد أسود اللون مملوكا للطفيل بن عبد الله بن سخبرة فأسلم وهو مملوك فاشتراه أبو بكر من الطفيل وأعتقه، قوله رضي الله عنه:"الموارى" يشير به إلى ما في الصحيح عن أبي أمامة قال قال هشام ابن عروة فأخبرني أبي قال لما قتل الذين ببئر معونة وأسر عمرو بن أمية الضمري قال له عامر بن الطفيل من هذا ؟ فأشار إلى قتيل فقال له عمرو بن أمية هذا عامر بن فهيرة فقال لقد رأيته بعدما قتل رفع إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض ثم وضع، قوله "رفيق الحاشر" الحاشر من أسمائه ﷺ، "والصاحب" عطف عليه يعني أن عامرا هذا رافق النبي ﷺ وصاحبه الصديق في هجرتهما إلى المدينة كما ثبت ذلك في الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها قوله رضي الله عنه:"بقدم الإسلام..إلخ" قال في الاستيعاب أسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها إلى الإسلام، قوله "بدري أحدي" بتسكين الياء يعني أنه ممن حضر بدرا وأحدا، قوله:"من طعنه ريئ ضياء" قال في الاستيعاب في ترجمة عامر بن فهيرة قتله عامر بن الطفيل ويروى عنه أنه قال رأيت أول طعنة طعنتها عامر بن فهيرة نورا خرج منها قتل عامر رضي الله عنه وهو ابن أربعين سنة قاله في الاستيعاب والله تعالى أعلم.

يـــا ذا الجـــلال يـــا شـــكور يـــا حكـــم يـــا بـــر رب بـــابن كيســـان الحكـــم
الموثـــق الحجـــام صـــهر عثمـــان حليـــــل آمنـــــة بنـــــت عفـــــان
مـــولى أبـــي فرعـــون هـــذي الأمـــه يـــا رب هـــب لـــي مـــن لـــدنك رحمـــه

الشهيد المتوسل به هو الحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة المخزومي والد أبي جهل وهو ما يعني الناظم بقوله:"مولى أبي

فرعون هذي الأمه" ففرعون هذه الأمة هو أبو جهل، قوله: "الموثق" يشير به إلى ما يروى من أن رسول الله ﷺ جهز سرية أميرها عبد الله بن جحش وكانت أول سرية يجهزها ﷺ فأسرت السرية الحكم المذكور فقدموا به على رسول الله ﷺ فأسلم، قوله" الحجام ..إلخ". روي عن الزهري وعن ابن عباس قالا تزوج الحكم بن كيسان مولى بني مخزوم وكان حجاما آمنة بنت عفان أخت عثمان رضي الله عنه وكانت ماشطة.

بابن محمد الرضى ابن عقبة — الجحجبي البدري عالي الرتبه
وهو الزكي المنذر المكنى — أبا عبيدة إلهي حطنا

هو المنذر بن عقبة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبى بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ويكنى أبا عبيدة وسيأتي أنه قيل بأنه هو الذي كان مع عمرو بن أمية الضمري في سرح القوم والله تعالى أعلم.

وبأبي عبيدة بن عمرو — قنا إلهنا جميع الضري

هو أبو عبيدة بن محصن بن عتيك بن عمرو بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مالك بن النجار قال في الإصابة ذكره أبو عمر مختصرا وقال استشهد ببئر معونة.

وهب لنا يا من مرادنا علم — سعادة الدارين واكفنا المهم
بالحارث بن الصمة الأنصاري — أبي أبي جهيم النجاري
وهو الذي كسر بالروحاء — فرده خاتم الأنبياء
وأجره وسهمه من بدر — وهبه الهادي عظيم القدر
الثابت المسلب يوم احد — من ساق في الظلما بنوق أحمد
عن مقتل ابن عمرو المهذب — أميرهم بنفسه لم يرغب
هو وعمرو الذي قد حررا — في السرح كانا وبطير شعرا
أو صاحب الضمري فيه المنذر — ابن محمد الكريم الأطهر

الشهيد المترجم له هو الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك يلتقي فيه مع من قبله يكنى أبا سعيد آخى رسول الله ﷺ بينه وبين صهيب بن سنان ، قوله "وهو الذي كسر بالروحاء" هو ما ذكره أصحاب السير من أن الحارث ابن الصمة خرج مع رسول الله ﷺ إلى بدر فلما بلغ معه الروحاء كسرت ساقه أو قائمته فرده رسول الله ﷺ إلى المدينة وضرب له بسهمه وأجره من بدر، قوله "الثابت "يعني يوم أحد مع رسول الله ﷺ، قوله "المسلب" بفتح اللام أي المعطى سلب قتيله يوم أحد وذلك لأنه قتل عثمان بن المغيرة فجاء بسلبه إلى رسول الله ﷺ فرده النبي ﷺ إليه ولم يسلب يومئذ غيره والحكم بالسلب للقاتل لم يكن إلا من حنين، قوله "من ساق في الظلماء ..إلخ" هو ما قاله الحارث في شعره :

يـا رب إن الحـارث بـن الصـمه	أهـل وفـاء صـادق وذمـه
أقبـل فـي مهامـه ملمـه	فـي ليلـة ظلمـاء مدلهمـه
يسـوق بـالنبي هـادي الأمـه	يلـتمس الجنـة فيمـا ثمـه

وذلك كان في خروجه ﷺ وسلم إلى بدر، قوله" عن مقتل ابن عمرو ..إلخ." قال في الاستيعاب كان الحارث بن الصمة هو وعمرو بن أمية الضمري في السرح فرأي الطير تعكف على منازلهم فعلموا أن لها شأنا فأقبلوا فإذا أصحابهم مقتولون فقال الحارث لعمرو ما ترى ؟ قال أرى أن نلحق برسول الله ﷺ. فقال الحارث ما كنت لأرغب بنفسي عن المنذر بن عمرو فأقبل حتى لحق القوم فقاتلهم حتى قتل وأما عمرو بن أمية فأسر ولما أخبر عامرا بن الطفيل بأنه من مضر أعتقه عن رقبة كان يزعم أنها على أمه، قوله: "أو صاحب الضمري ..إلخ" يعني أن بعضهم قال أن الذي كان مع عمرو بن أمية في السرح هو المنذر بن محمد بن عقبة وقد تقدم هذا القول في ترجمة المنذر والله تعالى أعلم.

وبـأبي بـن معـاذ وأنـس	**أخيـه أو أوس أزل كـل الـدنس**

الشهيدان المتوسل بهما في البيت هما أبي وأخوه أنس ابنا معاذ بن أنس بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاريان قال الواقدي شهد أبي بن معاذ بدرا وأحدا وقال البلوي شهد أنس بن معاذ وأخوه أبي بن معاذ أحدا وقتلا يوم بئر معونة، قوله:"أو أوس" يعني أنه اختلف في اسم أخي أبي الذي استشهد معه ببئر معونة فقيل أنس كما قدم وهو قول الاكثر وقيل أوس وبذاك سماه ابن إسحاق.

وبأبي شيخ التقي ابن أبي   صنو الرضى شاعر أفضل قصي

هو أبو شيخ بن أبي بن ثابت الأنصاري الخزرجي بن أخي حسان بن ثابت شاعر النبي ﷺ و"صنو" نعت لأبي لا لأبي شيخ وقيل إن أبا شيخ هو أبي بن ثابت أخو حسان والأول أشهر والله تعالى أعلم.

وبحرام وسليم أبنا   ملحان نجل خالد ارض عنا
قطبي بني النجار صنوي أم   سليم أم خادم للأمي
وأخوي أم حرام زوجه   عبادة بن الصامت الأترجه
كلاهما شهد بدرا وأحد   ومات يوم البئر لم يترك ولد
وقد تلقى دمه حرام   بكفه ونضح الهمام
من فوق رأسه لدى الطعن الدما   ووجهه وقال فزت مقسما
وهو الذي كتاب خير آمر   حمله لابن الطفيل عامر

ترجم رضي الله عنه في هذه الأبيات لشهيدين هما حرام وسليم ابنا ملحان واسمه مالك ابن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن مالك بن النجار، قوله "صنوي أم سليم ..إلخ" يعني أنهما أخوا أم سليم أم أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ فهما خالا أنس بن مالك واسم أم سليم سهلة وقيل رملة وقيل الغميصاء وكانت من فضليات النساء وعقيلاتهن وممن تقدم إسلامها منهن روى عن أنس أنه قال قال أبو أنس لامرأته أم سليم أرى هذا الرجل يعني النبي ﷺ يحرم الخمر فانطلق حتى أتى الشام فهلك هناك فجاء أبو طلحة فخطب أم سليم وكلمها في ذلك فقالت يا أبا طلحة ما مثلك يرد

ولكنك امرؤ كافر وأنا امرأة مسلمة لا يصلح لي أن أتزوجك فقال ما ذاك دهرك قالت وما دهري؟ قال البيضاء والصفراء قالت فإني لا أريد صفراء ولا بيضاء أريد منك الإسلام قال فمن لي بذلك قالت لك بذلك رسول الله ﷺ فانطلق أبو طلحة يريد النبي ﷺ وهو جالس في أصحابه فلما رآه قال جاءكم أبوطلحة غرة الإسلام بين عينيه فجاء فأخبر النبي ﷺ بما قالت أم سليم فتزوجها على ذلك قال ثابت البناني راوي هذا الحديث عن أنس فما بلغنا أن مهرا كان أعظم منه فولدت أم سليم لأبي طلحة بنيا وكان يحبه فمرض الصبي وحزن عليه حزنا شديدا فذهب يوما إلى النبي ﷺ فمات الصبي بعده فقالت أم سليم لا ينعين أحد إلى أبي طلحة ولده حتى أكون أنا التي أنعاه له فهيأت الصبي ووضعته وسترته بثوب ثم جاء أبو طلحة فقال كيف ابني؟ فقالت هو أسكن ما كان منذ اشتكى قال فلله الحمد وأتته بعشائه فأصاب منه ثم قامت فتطيبت وتعرضت له فأصاب منها ثم قالت له يا أبا طلحة أرأيت لو أن قوما أعاروا قوما عارية لهم فسألوهم إياها أكان لهم أن يمنعوهم؟ قال لا فقالت إن الله عز وجل كان أعارك ابنك عارية ثم قبضه إليه فاحتسب ابنك واصبر فغضب ثم قال تركتني حتى إذا وقعت بما وقعت به.. ثم غدا على رسول الله ﷺ فأخبره فقال رسول الله ﷺ بارك الله لكما في ليلتكما هذه فحملت أم سليم من تلك الليلة فقال لها رسول الله ﷺ إذا ولدت فأتوني بالصبي فولدت بعد ذلك ابنا فأخذه أنس فأتى به إلى النبي ﷺ فقال إيتوني بتمرات عجوة فأخذ النبي ﷺ التمر فجعل يحنك الصبي وجعل الصبي يتلمظه فقال النبي ﷺ «انظروا إلى حب الأنصار التمر! » فحنكه رسول الله ﷺ وسماه عبد الله قال ثابت فكان يعد من خيار المسلمين وقد ولد لعبد الله عشرة من الولد كلهم حمل العلم عنه، ويروى أن أم سليم دخلت على رسول الله ﷺ وهو نائم على فراشها وقد عرق عرقا شديدا فجعلت تسلت عرقه وتجعله في قارورة عندها فانتبه ﷺ فقال «ما تصنعين» فقالت يا رسول الله بركتك نجعله في طيبنا فقال رسول الله ﷺ «أصبت» وقد كان ﷺ ينبسط عند آل أبي

طلحة حتى كان يمازح صبيانهم فقد قال لصبي لهم صغير «يا أبا عمير ما فعر النغير»، قول الناظم رحمه الله "وأخوي" أم حرام ..إلخ" يعني أن الشهيدين حراما وسليما هما أيضا أخوا أم حرام بنت ملحان زوجة عبادة بن الصامت" والأترجة" واحدة الأترج نوع من الخضر طيب الرائحة {نعت لعبادة لأنه من القراء وقد قال عليه الصلاة والسلام «المؤمن القارئ كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب وغير القارئ كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها» أو كما قال عليه الصلاة والسلام،} وكان رسول الله ﷺ يكرم أم حرام ويزورها ويقيل عندها وكانت تدعى الشهيدة وذلك لأن رسول الله ﷺ نام عندها يوما فاستيقظ وهو يضحك فقالت له أم حرام يا رسول الله مم تضحك؟ أضحك الله سنك قال:«ناس من أمتي عرضوا علي غزاة يركبون ثبج هذا البحر مثل الملوك على الأسرة» فقالت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال «أنت منهم» فركبت مع زوجها عبادة بن الصامت في البحر غزاة في خلافة عثمان فلما وصلوا إلى جزيرة قبرس خرجت من البحر فقربت إليها دابة فركبتها فصرعتها فماتت مكانها، وكانت أم حرام قبل عبادة بن الصامت عند عمرو بن قيس بن زبير بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار فولدت له عبد الله وهو المعروف بابن أم حرام. قوله: " كلا الشهيدين ..إلخ" يعني أن كلا من الشهيدين المترجم لهما شهد بدرا وأحدا ومات يوم بئر معونة لا ولد له، قوله:"وقد تلقى دمه حرام..إلخ" هو ما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال طعن حرام يوم بير معونة في رأسه فتلقى دمه بكفه ثم نضحه على وجهه ورأسه وقال فزت ورب الكعبة، قوله" وهو الذي كتاب خير آمر..إلخ" قد تقدم ذلك في أول الكلام على هذا البعث، والله تعالى أعلم.

بمالـــك رب وســـفيان ابنـــا ثابـــت أكرمنـــا ولا تهنـــا
همـــا مـــن الأنصـــار قـــد عـــدهما بعـــض إلـــى بنـــي النبيـــت الإنتمـــا

لم أر من زاد في ترجمة الشهيدين على ما قال الناظم رضي الله عنه، قال صاحب الإستبصار مالك وسفيان ابنا ثابت من النبيت استشهدا يوم بير معونة، وقال أبو عمر في ترجمة مالك مالك بن ثابت الأنصاري من بني النبيت قتل يوم بير معونة مع أخيه سفيان بن ثابت ذكر ذالك الواقدي وكذلك قال صاحب الإصابة في ترجمة مالك، قول الناظم" رضي الله عنه" قد عدهما بعض " يعني أن البعض من أهل المغازي عد مالكا وأخاه سفيان من شهداء معونة ومنهم من لم يعدهما فيهم والله تعالى أعلم.

رب اهـدنا بعـروة ابـن أسـما مـن حلفا عمرو بن عوف الأسمى

هو عروة بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن سماك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم السلمي حليف بني عمرو بن عوف ذكر ابن إسحاق وغيره أنه استشهد ببير معونة والله تعالى أعلم.

وامـلأ بقطبـة بـن عبـد عمـرو مـن نسـل دينـار يقينـا صـدري

"صدري" مفعول به لفعل "املأ" و"يقينا" تمييز، والشهيد هو قطبة بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار ذكره ابن إسحاق وغيره فيمن استشهد ببير معونة والله تعالى أعلم.

وبالنقيـب العقبـي البـدري السـاعدي المنـذر بـن عمـرو
بـن خنـيس الأميـر الأحـدي جـد برضـا منـك وعـيش رغـد

"عيش رغد" بالتحريك أي طيب واسع، والشهيد هو المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج، الأنصاري الخزرجي الساعدي قال في الإصابة قال بن أبي خيثمة سمعت سعد بن حميد بن جعفر يقول المنذر بن عمرو عقبي بدري نقيب استشهد يوم بير

معونة، قوله : "الأمير" يعني أنه أمير البعث وقد تقدم وتقدم أيضا أنه لقب ـ المعنف ليموت ـ والله تعالى أعلم.

رب بمسعود بن سعد الزرقي الأحدي البدري احمنا ما نتقي

هو مسعود بن سعد بن قيس بن خالدة بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقي شهد بدرا وأحدا وقتل يوم بير معونة كما للناظم رضي الله عنه والواقدي وقال ابن عمارة إنه استشهد يوم خيبر. والله تعالى أعلم.

وبمعاذ مع عائذ أخيه ابني معاص احمنا ما نختشيه

الشهيدان المترجم لهما في البيت هما معاذ وأخوه عائذ ابنا معاص بن قيس بن خلدة بن عامر بن زريق الأنصاريان الزرقيان، شهدا بدرا واستشهدا يوم البير كما قال الناظم وغيره، والله تعالى أعلم.

واختر لنا بالأحدي الجليل سعد بن عمرو من بني مبذول
وبابنه الطفيل ثم ابن أخيه سهل بن عامر أنل ما نرتجيه

ذكر رضي الله عنه في البيتين ثلاثة شهداء وهم سعد بن عمرو بن ثقيف بن مالك بن مبذول بن النجار، وابنه الطفيل بن سعد، وابن أخيه سهل بن عامر بن عمرو وذكر الناظم أن سعدا حضر أحدا وكذا قال في الإصابة والله تعالى أعلم.

وبابن قيس بن صرمة الأدي عبد الإله لابن نجار عدي

"الأدي" من الرجال الخفيف المشمر والشهيد هو عبد الله بن قيس بن صرمة بن أبي أنس من بني عدي بن النجار، قال ابن سعد أنه شهد أحدا قاله في الإصابة.والله تعالى اعلم.

بابن بديل نافع الخزاعي رب قني دواعي الارتياع

الشهيد المترجم له هو نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي قال في الاستيعاب كان هو وأبوه واخوته من فضلاء الصحابة وجلتهم وقال

محمد بن إسحاق قتل نافع بن بديل يوم بير معونة مع المنذر بن عمرو وعامر بن فهيرة وقال عبد الله بن رواحة يرثيه:

رحم الله نافع بن بديل رحمة المبتغي ثواب الجهاد
صابرا صادق اللقاء إذا ما أكثر القوم قال قول السداد

يا رب بالضحاك الأشهلي السني من نسل دينار بن نجار قني

هو الضحاك بن عبد عمر بن مسعود بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار شهد بدرا مع أخيه النعمان وشهد أحدا قاله في الاستيعاب، والله تعالى أعلم.

بعمرو بن معبد بن الأزعر الضبعي البدري اهدني وعمر

هو عمرو بن معبد بن الأزعر بن زيد بن المعطاف بن ضبيعة الأنصاري الأوسي ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدرا وكذلك موسى ابن عقبة لكن سماه عميرا بالتصغير، وقوله:"عمر"أي اعطني التعمير، والله تعالى أعلم.

وبابن كعب نجل عمرو المازني خالد احمل عن عديم دائن

"الدائن" من عليه دين أو كثير الدين والشهيد خالد بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الأنصاري المازني قتل يوم بير معونة ذكره ابن الكلبي والعدوي قاله في الإصابة. والله تعالى أعلم.

وبابن عامر سهيل نجل سعد الفتى الأنصاري رب خر لي

"خر" أمر من خار يخير بمعنى اختار والشهيد هو سهيل بن عامر بن سعد ذكره في الاستيعاب ولم يزد فيه على ما قال الناظم رضي الله عنه وقال في الإصابة ذكره موسى ابن عقبة فيمن استشهد ببير معونة والله تعالى أعلم.

شهداء الرجيع

واسمح لنا غدا بطيب المرجع رب بأصحاب الرجيع الخشع

"المرجع" الرجوع و"غدا" أي يوم الآخرة فهو يوم الرجوع قال تعالى:(واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله) وقال: (إلي مرجعكم) و"الخشع" جمع خاشع الخاضع الذليل و"الرجيع" ماء لهذيل على سبعة أميال من الهدة بناحية الحجاز وكان بقربه الوقعة المسماة بعث الرجيع وسببها فيما قال ابن إسحاق أن رهطا من عضل والقارة من خزيمة بن مدركة بن الهون قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إن فينا إسلاما فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهوننا في الدين ويقرؤوننا القرآن فبعث معهم رسول الله ﷺ نفرا ستة من أصحابه فلما كانوا بالرجيع غدروا بهم فقتلوا بعضهم وبعضهم باعوه بمكة فقتل بها وذلك في آخر سنة ثلاث من الهجرة وفي صحيح البخاري أن النبي ﷺ بعث هؤلاء الرهط عينا وفيه أنهم عشرة والله تعالى أعلم.

بابن كناز مرثد الأواه الغنوي حليف ليث الله
شهد مع أبيه بدرا وشهد كل المشاهد أبوه المعتضد

الشهيد المترجم له هو مرثد بن كناز ويكنى أبا مرثد بن الحصين الغنوي نسبة إلى غني بن يعصب بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ومرثد هذا هو وأبوه حليفان لحمزة بن عبد المطلب وذلك ما يعني بقوله:"حليف ليث الله" وقد آخى رسول الله ﷺ بين مرثد بن أبي مرثد وأوس بن الصامت أخي عبادة وشهد مرثد مع أبيه بدرا

وأحدا وأما أبو مرثد فقد شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيأتي أن مرثدا قيل إنه هو أمير السرية والله تعالى أعلم.

وسد دوني رب سبل الحنث بخالد نجل البكير الليثي

"الحنث" الإثم والشهيد هو خالد بن البكير بن عبد ياليل بن ناشد بن غيرة بن سعيد بن ليث الليثي حليف لبني عدي قتل يوم الرجيع وله أربع وثلاثون سنة وهو أخو إياس وعاقل وعامر بنو البكير وقد تقدم أنهم شهدوا بدرا كلهم وخالد هذا هو الذي يعني حسان في قوله:

فدافعت عن حبي خبيب وعاصم وكان شفاءا لو تداركت خالدا

من جملة أبيات قالها في أصحاب الرجيع والله تعالى أعلم.

وعاصم الأوسي نجل ثابت بن أبي الأقلح خير قانت
أخي بني عمرو بن عوف الناذر أن لا يمس أو يمس كافر
وهو حمي الدبر جد ابن عمر - سميه- للأم محمول المطر
أخي بني ضبيعة البدري وهو أمير النفر المرضي
وقيل إن الغنوي مرثدا هو المؤمر وذاك أيدا

الشهيد المترجم له هو عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح واسم أبي الأقلح قيس بن عصمة بن النعمان بن مالك بن أمية بن ضبيعة بين زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي يكنى أبا سليمان من السابقين الأولين من الأنصار شهد بدرا ومن ولده الأحوص الشاعر واسمه محمد بن عبد الله بن عاصم روى الحسن بن سفيان في مسنده من طريق رفاعة بن الحجاج عن أبيه عن الحسين بن السائب قال لما كانت ليلة العقبة أو ليلة بدر قال النبي ﷺ لمن معه «كيف تقاتلون؟» فقام عاصم بن ثابت فأخذ السيف والنبل وقال إذا كان القوم قريبا من مائتي ذراع كان الرمي وإذا دنوا حتى تنالهم الرماح كانت المداعسة حتى تقصف فإذا تقصفت وضعناها وأخذنا السيوف وكانت المجالدة فقال رسول

الله ﷺ «هكذا نزلت الحرب من قاتل فليقاتل كما قاتل عاصم» قال ابن إسحاق فلما قتل عاصم أرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد وكانت قد نذرت حين أصاب بنيها يوم أحد لئن قدرت على رأسه لتشربن في قحفه الخمر فلما أرادوا ذلك نزل عليه مثل الظلة من الدبر والدبر ذكور النحل فحمته وذلك ما يعني الناظم بقوله:"وهو حمي الدبر" فلما منعته الدبر قالوا دعوه حتى يمسي فتذهب عنه فنأخذه فأسال الله الوادي فاحتمل عاصما وذلك ما يعني بقوله :"محمول المطر" وقد كان عاصم أعطى الله عهدا أن لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا أبدا تنجسا فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول حين بلغه أن الدبر منعته يحفظ الله العبد المؤمن كان عاصم نذر أن لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا أبدا في حياته فمنعه الله بعد وفاته وهذا ما يعني الناظم بقوله:"الناذر ..إلخ" قوله رضي الله عنه "جد ابن عمر سميه للأم " يعني أن عاصما هذا جد عاصم ابن عمر بن الخطاب من الأم فأم عاصم من عمر هي أم جميلة بنت عاصم بن أبي الأقلح قوله:"وهو أمير النفر..إلخ" يعني أن عاصما هذا هو أمير السرية وقيل إن أميرها مرثد بن أبي مرثد والأول أصح وذلك لما في الصحيحين من طريق عمرو بن أبي سفيان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعث رسول الله ﷺ سرية وأمر عليهم عاصم بن أبي الأقلح ..الحديث بطوله، وفي القصة يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه:

لعمري لقد ساءت هذيل بن مدرك ... أحاديث كانت في خبيب وعاصم
أحاديث لحيان أضلوا بقبحها ... ولحيان ركابون شر الجرائم

وبخبيب بن عدي الجحجبي ... المبلغ المولى سلامه النبي
وهو المصلب بليع الأرض ... بيع بمكة المدار المرضي
قرم فروع الأوس أمن خوفي ... وجحجبى بن كلفة بن عوف
شهوده بدرا روي بالبهرج ... بل ذو الشهود بن إساف الخزرجي

هو خبيب بن عدي بن مالك بن عامر بن مجدعة بن ججبى بن عوف بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، الأنصاري الججبي، قوله:"المبلغ المولى سلامه النبي" يشير به إلى ما روي أن خبيبا لما صلب على الخشبة ليقتل قال اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه منا السلام وما يصنع بنا ثم دعا على قريش فقال اللهم أحصهم عددا وأقتلهم بددا ولا تغادر منهم أحدا ثم قتلوه رحمه الله وقوله:"وهو المصلب ..إلخ" روى ابن أبي شيبة من طريق جعفر ابن عمرو بن أمية عن أبيه أن رسول الله ﷺ أرسل المقداد في إنزال خبيب قال فجئت إلى خشبة خبيب فحللته فوقع إلى الأرض وانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم أره كأنما ابتلعته الأرض، وذكر أبو يوسف في كتاب اللطائف عن الضحاك أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل المقداد والزبير في إنزال خبيب عن خشبته فوصلا إلى التنعيم فوجدا حوله أربعين رجلا نشاوى فأنزلاه فحمله الزبير على فرسه وهو رطب لم يتغير منه شيء فنذر بهم المشركون فلما لحقوهم قذفه الزبير فابتلعته الأرض فسمي بليع الارض قوله رضي الله عنه "بيع بمكة" قال ابن إسحاق وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق فلانوا للقوم ورغبوا في الحياة وذلك لما قال لهم القوم إنا لا نريد قتلكم ولكنا نريد أن نصيب بكم شيئا من أهل مكة ولكم عهد الله أن لا نقتلكم فقال مرثد بن أبي مرثد وعاصم بن ثابت وخالد بن البكير والله لا نقبل عهدا من مشرك أبدا فقاتلوا وقتلوا وأما الذين رغبوا في الحياة فأعطوا بأيديهم فأسروهم ثم خرجوا بهم إلى مكة فلما كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران ثم أخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره رحمه الله بالظهران وأما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقدموا بهما مكة فابتاع خبيبا حجير بن إهاب التميمي حليف عقبة بن عامر بن نوفل وأما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بأبيه امية بن خلف، قول الناظم رضي الله عنه:"المدار" اسم مفعول من أدار يشير به إلى ما ذكر القيرواني في حلى العلى أن خبيبا لما قتل جعلوا

وجهه إلى غير القبلة فوجدوه مستقبل القبلة فأداروه مرارا ثم أعجزهم فتركوه، قوله رضي الله عنه: "شهوده بدرا روي بالبهرج ..إلخ" البهرجة أن يعدل بالشيء عن القصد إلى غيره قال ابن حجر عند قول البخاري وكان خبيب هو الذي قتل الحارث بن عامر يوم بدر ..كذا وقع في حديث أبي هريرة واعتمد البخاري على ذلك وذكر خبيب بن عدي فيمن شهد بدرا وهو اعتماد متجه لكن تعقبه الدمياطي بأن أهل المغازي لم يذكر أحد منهم أن خبيب بن عدي شهد بدرا ولا قتل الحارث بن عامر وإنما ذكروا أن الذي قتل الحارث بن عامر ببدر هو خبيب بن إساف وهو خزرجي وخبيب بن عدي أوسي وبيان تفسير البهرجة في هذا على ما ذكرت أن البخاري رحمه الله وجد في حديث أبي هريرة أن خبيبا هو الذي قتل الحارث بن عامر ببدر فظنه خبيب بن عدي فعدل بقول أبي هريرة عن المقصود به كما رأيت وهو معذور في ذلك والناظم رضي الله عنه اعتمد ما قال الدمياطي وجعله هو الحق، وقال خبيب عند إرادة قتله قصيدته التي يقول فيها:

ولست أبالي حين أقتل مسلما على أي جنب كان في الله مصرعي

وروى عن ماوية بنت حجير بن إهاب وكانت أسلمت بعد قالت حبس خبيب في بيتي فلقد اطلعت عليه من صير الباب وإن في يده لقطفا من عنب مثل رأس يأكل منه وما أعلم في الأرض من عنب يؤكل يومئذ ويروى أنه طلب منها موسى ليستحد به عند إرادة قتله فأرسلت به إليه مع صبي فانتبهت لما فعلت فدخلت عليه مرعوبة لعله قتله فوجدت الصبي على فخذه ففطن لما ظنت فقال أظننت أني قتلته؟، لا والله، قالت المرأة والله ما رأيت أسيرا خيرا من خبيب، ولما جاؤوا به إلى التنعيم ليقتل قال إن رأيتم أن تدعوني لأركع ركعتين فافعلوا قالوا دونك فاركع فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما ثم أقبل على القوم وقال والله لولا أن تظنوا أني إنما طولت خوفا من

الموت لاستكثرت من الصلاة فكان هو أول من سن الركعتين عند القتل، والله تعالى أعلم.

بـــابن الدثنـــة قتـــا مـــر القضـــا زيـــد أخـــي بنـــي بياضـــة الرضـــى

هو زيد بن الدثنة بن معاوية بن عبيد بن عامر بن بياضة الأنصاري البياضي شهد بدرا وأحدا وقد مر أنه أسر مع خبيب وبيع بمكة من صفوان بن أمية ولما أرادوا قتله بعث به صفوان مع مولى له يقال له نسطاس إلى التنعيم ليخرج من الحرم واجتمع رهط من قريش فيهم ابو سفيان بن حرب فقال له حين قدم ليقتل أنشدك الله يا زيد أتحب أن محمد عندنا الآن في مكانك نضرب عنقه وإنك في أهلك قال والله ما أحب أن محمد الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وأني جالس في أهلي فقال أبو سفيان ما رأيت أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس.

ونجنـــا مـــن كـــل ســـوء طـــارق رب بعبـــــد الله نجـــــل طـــــارق
ســـليل عمـــرو البلـــوي الظفـــري حلـــيفهم فصـــول كعـــب الأشـــهر
كلاهمـــا شـــهد يـــوم النصـــر يـــوم التقـــى الجمعـــان يـــوم بـــدر

الشهيد المترجم له هو عبد الله بن طارق بن عمرو بن مالك البلوي حليف بني ظفر، قوله:"فصول كعب" يعني أبناء كعب وذلك من أن ظفر هو كعب بن الخزرج قوله:"كلاهما" يعني هذا والذي قبله زيد بن الدثنة يعني أن كلا منهما شهدا بدرا "فيوم النصر" و"يوم التقى الجمعان" يعرف بهما يوم بدر وقد مر أن عبد الله بن طارق أسر مع خبيب وابن الدثنة وقتل بمر الظهران ودفن ثم والله تعالى أعلم.

وبـــابن أم البـــر نجـــل طـــارق معتـــــب نجـــــل عبيـــــد الفـــــائق

اختلف في هذا الشهيد فقيل هو معتب بن عبيد بن سواد بن الهيثم بن ظفر وقيل معتب بن عبيد بن إياس حليف بني ظفر واتفق على أنه أخو عبد الله بن طارق لأمه قال ابن سعد من لم يعرف نسبه في بني

ظفر قال إنه بلوي، وسماه عبد الله بن عمار مغيث وقال إنه قتل بمر الظهران مع أخيه عبد الله والله تعالى أعلم.

شهداء الخندق

وأضـرب سـرادقا علـى مـا نتقـي وخنـــــدقا بشـــــهداء الخنــــــدق

"السرادق" ما يمد فوق صحن البيت و"الخندق" الحفير يجعل حول أسوار المدن قاله في القاموس، و"نتقي" نخاف، وشهداء الخندق هم الذين استشهدوا في الغزوة المشهورة بغزوة الخندق سميت بذلك لأن المسلمين حفروه على المدينة، ويقال أن سلمان الفارسي أشار بذلك حين اشتد الخوف، وتعرف أيضا بغزوة الأحزاب لتحزب اليهود وقريش وغطفان فيها على قتال المسلمين، وكانت في شوال سنة خمس من الهجرة، والناظم رضي الله عنه توسل في البيت بشهداء الخندق عموما ثم أخذ يتوسل بهم فردا فردا معرفا بهم حسب ما أمكنه في النظم فقال:

وامـــح بســـعد بـــن معـــاذ وأنـــس ســـليل أوس بـــن عتيـــك الـــدنس
رب بعبــــد الله نجــــل ســــهل الأشــــهلين الكـــرام كـــن لـــي
سعد الـذي اهتـز لـه العرش حضـر بـــدرا وفـــي بنـــي قريظـــة الأبـــر
أصـــاب حكـــم الله لمـــا نزلـــوا بحكمـــــه قـــال الرجـــال تقتـــل
والســـــبي للنســـــاء والـــــذراري عونـــا لصـــحب المصـــطفى المختـــار
قيـــل كـــواه البـــر قطـــب الثقلـــين إســـــلامه تخلـــــل العقبتـــــين
شـــــهد مـــــن ملائـــــك الســـــلام ســـبعون ألفـــا حمـــل هـــذا الســـامي
وكـــان لا يشـــغل فـــي الصـــلاة بغيرهـــا الـــنفس وفـــي الأمـــوات
وأنـــــس ســـــليل أوس أحـــــدا أتـــى وبـــدرا ابـــن ســـهل شـــهدا

ذكر الناظم رضي الله تعالى عنه في البيتين الأولين من الأبيات ثلاثة شهداء متوسلا بهم وذكر أنهم أشهليون أي ينسبون إلى بني عبد الأشهل والشهداء هم: سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت

وهو عمرو بن مالك بن الأوس، وأمه كبشة بنت رافع، لها صحبة كان يكنى أبا عمرو، والثاني: هو أنس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زعوراء بن جشم، وزعوراء أخو عبد الأشهل وهم في عدادهم دائما، والثالث هو عبد الله بن سهل بن رافع الأنصاري الأشهلي من بني زعوراء، وقيل أنه غساني حالف بني عبد الأشهل قاله في الإصابة، ثم أخذ الناظم بعد ذكره لهم في البيتين يعرف بهم بذكر مناقبهم فقال "سعد الذي اهتز له العرش ..إلخ." وهذه من أعظم مناقب سعد وأشهرها، وقد ورد في الصحيح عن جابر بن عبد الله أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول اهتز العرش لموت سعد، ثم ذكر حضوره بدرا وهو متفق عليه وهو الذي قال لرسول الله ﷺ لما قال أشيروا علي أيها الناس مقالته المشهورة التي نشطت رسول الله ﷺ وذلك في غزوة بدر، ثم ذكر حكمه في بني قريظة بأن تقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم، وقد أخرج القصة البخاري من حديث أبي سعيد الخدري قال إن ناسا نزلوا على حكم سعد بن معاذ فأرسل إليه فجاء على حمار فلما بلغ قريبا من المسجد قال النبي ﷺ «قوموا إلى خيركم او سيدكم فقال يا سعد إن هؤلاء نزلوا على حكمك» فقال سعد فإني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم قال ﷺ «حكمت بحكم الله أو بحكم الملك » والقصة مبسوطة في كتب السير والمغازي، قوله: "قيل كواه ..إلخ." أخرج مسلم من طريق ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال ر مي سعد بن معاذ على أكحله فحسمه رسول الله ﷺ والحسم قيل في تفسيره القطع بالكي، قوله:"إسلامه ..إلخ" قال في الاستيعاب أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية على يدي مصعب بن عمير، قوله "شهد من ملائك السلام..إلخ" روي عن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «لقد نزل من الملائكة في جنازة سعد بن معاذ سبعون ألفا ما وطئوا الأرض».

وروي عن أنس قال لما حملنا جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما أخف جنازته وكان رجلا طوالا ضخما فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم «إن الملائكة حملوه» قوله:"وكان لا يشغل ...إلخ" هو ما روي عن ابن عباس أنه قال قال سعد بن معاذ ثلاث أنا فيهن رجل يعني كما ينبغي وما سوى ذلك فإنه رجل من الناس: ما سمعت من رسول الله ﷺ حديثا إلا علمت أنه حق من الله، ولا كنت في صلاة فشغلت نفسي بغيرها حتى أقضيها، ولا كنت في جنازة قط فحدثت نفسي بغير ما تقول ويقال لها حتى أنصرف عنها . قال سعيد بن المسيب هذه الخصال ما كنت أحسبها إلا في نبي، فقول الناظم " وفي الأموات" على حذف مضاف أي وفي صلاة الأموات أي لا أشغل نفسي أيضا في صلاة الميت إلا فيما يقول ويقال له، ورمي سعد بن معاذ يوم الخندق رماه حبان بن العرقة بسهم فعاش شهرا ثم انتقض ولما رماه قال خذها وأنا ابن العرقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم «عرق الله وجهه في النار» ولما رمي أمر رسول الله ﷺ بضرب فسطاط في المسجد لسعد بن معاذ فكان يعوده في كل يوم حتى توفي وكان موته بعد الخندق بشهر وبعد قريظة بليال، قوله: "وأنس..البيت" ذكر فيه لكل من أنس بن أوس وعبد الله بن سهل منقبة فلأنس حضوره أحدا ولعبد الله حضوره بدرا وكلاهما منقبة عظيمة .

وبالطفيل الخزرجي الجشمي　　من أهل بدر عقبي سلم
بأحد جرح بضعة عشر　　جرحا للنعمان يعزى ذا الأغر

هو طفيل بن نعمان بن خنساء بن سنان الأنصاري الخزرجي الجشمي السلمي ذكروه كلهم في من شهد بدرا وذكره الناظم وغيره في من شهد العقبة قال في الاستيعاب شهد بدرا وأحدا وجرح بها ثلاثة عشر جرحا وعاش حتى شهد الخندق وقتل يومئذ والله تعالى أعلم.

والعقبي ثلعبة بن عنمه　　من كاسري أصنام آل سلمه
الخزرجي الجشمي البدري　　السلمي من سائلي ذي القدر
عن الأهلة إلهي اعصمني　　من كل سوء وأذى وارحمني

الشهيد هو ثعلبة بن عنمة بفتح المهملة والنون بن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الخزرجي الجشمي السلمي كان ممن كسروا أصنام بني سلمة ومعه معاذ بن جبل و عبد الله بن أنيس قاله في الاستيعاب، وهو ما يعني الناظم بقوله:"من كاسري..إلخ"، وذكر ابن الكلبي أنه ممن سأل عن الهلال كيف يبدوا صغيرا ثم يكبر فنزل قوله تعالى: (يسألونك عن الأهلة)الآية. قاله في الإصابة وهو قول الناظم رضي الله عنه "من سائلي ذي القدر" .

يــا رب بالبــدري دينــاري النســب كعــب بــن زيــد غالــه ســهم غــرب

هو كعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار ذكره موسى ابن عقبة وابن إسحاق في من شهد بدرا وقال ابن إسحاق استشهد بالخندق أصابه سهم غرب أي لا يدرى راميه وقال الواقدي قتله ضرار بن الخطاب، والله تعالى أعلم.

وبـــأخي ذا الـــرهط عبـــد الله بـــن أبـــي خالـــد أعـــل جـــاهي

ذا اسم إشارة والرهط بدل من ذا والمشار إليه بنوا دينار بن النجار والشهيد هو عبد الله بن أبي خالد بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار قال ابن الكلبي قتل يوم الخندق وأورده ابن الأثير.

وعـــافني فـــي جســـدي وبصـــري بالأحـــدي قـــيس بـــن زيـــد الظفـــري

هو قيس بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب وهو ظفر الذي نسبه إليه هكذا نسبه صاحب الاستيعاب وصاحب الإصابة وابن قدامة والله تعالى أعلم.

شهداء خيبر

واغفـــر ذنوبنـــا إلهـــي واســـترا عيوبنـــــا بشـــــهداء خيبـــــرا

بجملـــة المقتـــول خمســـة عشـــر أو نحـــو عشـرين اقـض ربنـا الـوطر

رب بمـــا علمتنيـــه انفعنـــي ومـــن لـــدنك رب علمـــا زدنـــي

الألف في قوله "واسترا" مبدلة من نون التوكيد، و"خيبر" مدينة قديمة ذات حصون ومزارع وهي على ثمانية برد إلى جهة الشام يقال إنها سميت باسم رجل من العماليق نزلها وقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم إليها في بقية محرم سنة سبع فأقام يحاصرها بضع عشرة ليلة إلى أن فتحها في صفر واستشهد بها من المسلمين نحو عشرين شهيدا توسل الناظم رضي الله عنه بهم جملة ثم بدأ يفصلهم إلا أن جميع ما وجدته من النسخ للناظم لم يذكر فيه من العدد المذكور إلا اثنا عشر ولعل النسخ الموجودة الآن منه منسوخة في الأصل من نسخة أسقط الناسخ منها البعض مما يوجد فيه تتمة العدد المذكور فلذلك أدخلت هنا أبياتا تشتمل على ثمانية من شهداء خيبر فيما قال ابن إسحاق وغيره وسوف أميزها عن الناظم بجعلها بين نجمتين.

وبربيعة الفتى ابن أكثم   الأموي قنا جميع المأثم

هو ربيعة بن أكثم بن سخبرة بن عمير بن بكير بن عامر بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي الأموي بالحلف قال في الإصابة ذكره موسى ابن عقبة وابن إسحاق وغير واحد فيمن شهد بدرا واستشهد بخيبر وهو ابن ثلاثين سنة قتله الحارث اليهودي بحصن النطاة وكان يكنى أبا زيد والله تعالى أعلم.

وبابن مسروح رفاعة الأبي   حليفهم جد لي بكل مطلب

قال في الاستيعاب رفاعة بن مسروح الأسدي من بني أسد بن خزيمة حليف لبني عبد شمس أو لبني أمية ذكره ابن إسحاق ممن قتل بخيبر.

وابن ربيعة الفتى الزهري   حليفهم مسعود البدري

هو مسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزى بن حمالة غالب بن عائدة بن منيع بن الهون وهو القارة بن خزيمة، قال ابن الكلبي يقال لآل مسعود بنو القاري وهم حلفاء بني زهرة قال أبو عمر أسلم قديما قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم وهاجر إلى المدينة وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبيد بن التيهان وذكره بن إسحاق وابن الكلبي في من شهد بدرا قال ابن هشام في تهذيب السيرة أنه استشهد بخيبر فيما ذكر ابن شهاب، والله تعالى أعلم.

وبالرضى قنا جميع المخشي   سليم ابن ثابت بن وقش
قد شهد الخندق والحديبيه   وأحدا ونعم خصلة هيه

"المخشي" اسم مفعول بمعنى المخوف، والشهيد هو سليم بن ثابت بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل شهد أحدا والخندق والحديبية وخيبر واستشهد بها والله تعالى أعلم.

بعروة بن مرة الأوسي   بن سراقة وكن وليي
بمرة نجل سراقة حليف   عمرو بن عوف البلوي والظريف
عدي ابنه احبنا بالقرب   واسلك بنا مسلك أهل الجذب

ذكر الناظم رضي الله عنه في الأبيات ثلاثة شهداء الأول منهم عروة بن مرة بن سراقة الأنصاري الأوسي والثاني هو مرة بن سراقة بن الحباب بن عدي بن الجلد بن عجلان حليف بني عمرو بن عوف أصله من بلي ، والثالث هو عدي بن مرة بن سراقة ذكره صاحب الاستبصار وقال إنه طعن بالحربة بين ثدييه يوم خيبر فمات.

بثابت بن أثلة احفظ نفسي   أخي بني عمرو بن عوف الأوسي

قال في الإصابة ثابت بن أثلة الأنصاري الأوسي من بني عمرو بن عوف ذكره ابن اسحاق فيمن استشهد بخيبر واستدركه أبو موسى عن عبدان وحرف صاحب الاستيعاب اسم أبيه فقال واثلة.

وبأبي ضياح بن ثابت   وبأنيف بن حبيب القانت

وبــــابن يحيـــى طلحـــة وأوس   ســــليل فائـــد وكـــل أوســـي

ذكرت في البيتين اربعة شهداء كل منهم منسوب للأوس وأولهم هو أبو ضياح بن ثابت اشتهر بكنيته واسمه النعمان بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس شهد بدرا وأحدا والخندق والحديبية وقتل رحمه الله بخيبر ضربه رجل فأطن قحف رأسه، والثاني هو أنيف بن حبيب قال في الإصابة من بني عمرو بن عوف ذكره ابن إسحاق في من استشهد بخيبر وعزاه صاحب الاستيعاب للطبري، والثالث: ذكره ابن إسحاق غير منسوب فقال طلحة من بني عمرو بن عوف ونسبه بعض التعاليق إلى يحيى وقال انظر شرح السيرة، والرابع هو أوس بن الفائد أو الفاكه من بني عمرو بن عوف ذكره ابن اسحاق فيمن استشهد بخيبر وروى عبدان من طريق يحيى بن بكير أن أوس بن الفاتك من الصحابة قتل بخيبر والله تعالى أعلم.

بالحـارث بـن حاطـب الانصـاري   الأحـــدي الخنـــدقي القـــاري

قال في الاستيعاب الحارث بن حاطب الأنصاري قيل من بني عبد الأشهل وقيل من بني عمرو بن عوف ومن قال هذا نسبه فقال الحارث بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس يكنى أبا عبد الله رده رسول الله ﷺ حين توجه إلى بدر من الروحاء في شيء أمر به لبني عمرو بن عوف قلت لعله للصلاة بهم لأنه كان قارئا وضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره فكان كمن حضرها في قول ابن إسحاق وقال الواقدي شهد الحارث بن حاطب أحدا والخندق والحديبية ورمي من فوق الحصن يوم خيبر فدمغ فمات والله تعالى أعلم .

بـــالعقبي الاحـــدي البـــدري   الخزرجـــي الســـلمي بشـــر
ســـوده فيمـــا روى الأويســـي   طـــه مكـــان الجـــد نجـــل قـــيس
قيـــل بخيبـــر تـــوى مـــن ســـم   شـــاة يهـــود للبشـــير الأمـــي
ابـــن النقيـــب نجـــل معـــرور البـــرا   أول مـــن بـــايع ســـيد الـــورى

واســـــتقبل القبلــــة وهــــو أول	مــن ثلــث مالـــه بالإيصـــا يخــزل
أوصــى بثلــث مالــه إلــى النبــي	فــــــرده لولـــــــد المنتخـــــــب
أول مــــن دفــــن نحــــو الكعبــــه	مـــات بشـــهر قبـــل فـــوز طيبـــه
بمقــــدم النـــــور فلمـــــا ظهـــــرا	صــلى علــى قبــر الرضــى وكبــرا

الشهيد المترجم له هو بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن سابق بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري الخزرجي السلمي شهد العقبة وبدرا وأحدا، قوله:"بشر" عطف بيان على قوله "بالعقبي" أو بدل منه قوله :"سوده...إلخ." قال في الإصابة روى يونس وإبراهيم بن سعد عن الزهري من رواية الأويسي عنه أن النبي ﷺ قال: «من سيدكم يا بني سلمة؟»قالوا جد بن قيس قال «بم تسودونه؟» فقالوا إنه أكثرنا مالا وإنا على ذالك لنزنه بالبخل قال «وأي داء أدوا من البخل؟ ليس ذا سيدكم» قالوا فمن سيدنا يا رسول الله ؟ قال «بشر بن البراء بن معرور» تابعه ابن إسحاق عن الزهري وقال في روايته «بل سيدكم الابيض الجعد بشر بن البراء» وقد تقدم هذا لعمرو بن الجموح وهو الصحيح لتصريح شاعرهم به . مات بشر رضي الله عنه بخيبر حين افتتحها رسول الله ﷺ من الأكلة التي أكل مع رسول الله ﷺ من الشاة المسمومة قيل لم يبرح من مكانه حتى مات وقيل لزمه وجعه سنة ثم مات منه وهذا ما أشار له الناظم بقوله رضي الله عنه:"قيل بخيبر ..إلخ" وكان من الرماة المذكورين من الصحابة وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين واقد بن عبد الله التميمي حيلف بني عدي، قوله رضي الله عنه:" بن النقيب..إلخ" يعني أن بشرا المترجم له هو ابن البراء بن معرور كما تقدم فالبراء في البيت بدل من النقيب وقد كان البراء رضي الله عنه من النقباء ليلة العقبة وهو أول من بايع رسول الله ﷺ قال ابن إسحاق حدثني سعد بن كعب عن أخيه عبيد الله بن كعب عن أبيه كعب بن مالك قال خرجنا في الحجة التي بايعنا فيها رسول

الله ﷺ مع مشركي قومنا ومعنا البراء بن معرور كبيرنا وسيدنا وذكر الخبر وفيه فكان أول من بايع البراء بن معرور ثم بايع القوم، قوله: " واستقبل القبلة" روى معمر عن الزهري قال البراء بن معرور أول من استقبل القبلة حيا وميتا كان يصلي إلى الكعبة والنبي ﷺ يصلي إلى بيت المقدس فأخبر به ﷺ فأرسل إليه أن يصلي إلى بيت المقدس فأطاع النبي ﷺ، قوله:" وهو أول ...إلخ" يعني أن البراء هو أول من أوصى بثلث ماله فخزل بعد موته أي عزل من ماله وذلك لأنه رضي الله عنه أوصى بثلث ماله للنبي ﷺ فلما مات خزلت الورثة ثلث المال وجيء به إلى النبي ﷺ فرده النبي ﷺ إلى أولاده، قوله :"أول من دفن نحو الكعبه " يعني أنه أول من دفن مقبلا للكعبة وقد أوصى أهله بذلك قوله :"مات بشهر ..إلخ." قال ابن إسحاق مات البراء قبل قدوم رسول الله ﷺ المدينة وقال غيره مات في صفر قبل قدوم النبي ﷺ المدينة بشهر فلما قدم رسول الله ﷺ أتى قبره في أصحابه فكبر عليه وصلى فقول الناظم رضي الله عنه:" فلما ظهرا" يعني النبي ﷺ فهو استعارة ترشيحية أي قدم المدينة عبر بذلك لمناسبته للنور والله تعالى أعلم.

وبابن نعمان الرضى فضيل السلمي الانصاري أو طفيل

هذا الشهيد ممن لم يوجد في نسخ النظم الموجودة عندنا وقد ذكرته لذكر ابن إسحاق وغيره له وهو فضيل بن نعمان الأنصاري السلمي ذكره في الإصابة هكذا وقال قتل يوم خيبر ذكره ابن إسحاق في المغازي في رواية يونس بن بكير وسلمة بن الفضيل وغيرهما عنه وقال محمد بن سعد كذا وجدناه في غزوة خيبر وطلبناه في نسب بني سلمة فلم نجده ولا أحسبه إلا وهما وإنما أراد طفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان وهذا ما أردت بقولي "أو طفيل" قال في الإصابة وطفيل ذكره موسى ابن عقبة فيمن شهد خيبر والله تعالى أعلم.

يا رب بالبدري صني العبشمي حليفهم ثقف بن عمرو السلمي

هذا الشهيد لم أر له ذكرا فيما طالعته من الكتب ولعل الشيخ رضي الله عنه اطلع عليه فيما اطلع عليه والظاهر مما قاله فيه أنه عبشمي النسب حليف لبني سملة والله تعالى أعلم.

الخنـــدقي محمـــود بـــن مســـلمه بالأحـدي الأنصـاري هبنـا المكرمـه
مـــن هشــمها أجـر شــهيدين حــوى ألقــى عليــه مرحــب رحــى تــوى

هو محمود بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج شهد أحدا والخندق وخيبر وقتل بها وقد أشار الشيخ رحمه الله إلى كيفية قتله وهي أنه دلى عليه مرحب اليهودي رحى فأصابت رأسه فهشمت البيضة رأسه وسقطت جلدة جبينه على وجهه فأتي به رسول الله ﷺ فرد الجلدة كما كانت وعصبها بثوب فمكث ثلاثة أيام ثم مات، قوله:" أجر شهيدين حوى" ذكر موسى ابن عقبة عن ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولده له أجر شهيدين وأخرج ذلك أبو داود والله تعالى أعلم.

وعافنـــا مـــن خـــزي يـــوم الفـــزع بالأســـلمي عـــامر بـــن الأكـــوع
الشــاعر النـــدب الرضـــي الحـــادي الســـائق الركبـــان لـــيلا شـــادي
فقـــال مـــن هـــذا النبـــي أحمـــدا يرحمـــــه الله فنـــــال المقصـــــدا
رجــــع ســــيفه عليــــه فتــــوى مــن قصــر الســيف فــأجرين حــوى

"الخزي" بالكسر الذل الناشئ من الوقوع في مستقبح، و"يوم الفزع" يوم القيامة، والشهيد هو عامر بن الأكوع والأكوع هو سنان بن عبد الله بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن أفصي الأسلمي قوله :"الشاعر الندب ..إلخ" قال في الاستيعاب قرأت على سعيد بن نصر أن قاسم بن أصبغ حدثهم حدثنا محمد بن وضاح حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا إياس بن سلمة بن الأكوع قال أخبرني أبي قال لما خرج عمي عامر بن سنان إلى خيبر مع رسول الله ﷺ فجعل يسوق الركاب وهو يقول:

بـــالله لـــولا الله مـــا اهتـــدينا ولا تصـــــدقنا ولا صـــــلينا

إنـــا إذا قـــوم بغـــوا علينـــا وإن أرادوا فتنـــــة أبينـــــا
ونحـن عـن فضـلك مـا اسـتغنينا فثبـــت الأقـــدام إن لا قينـــا

وأنـــــزلن ســــكينة علينـــا

فقال رسول الله ﷺ: "من هذا"؟ قالوا عامر يا رسول الله قال «غفر لك ربك» قال وما استغفر لإنسان قط يخصه بالاستغفار إلا استشهد قال فلما سمع ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله لو متعتنا بعامر قال سلمة وبارز عمي يومئذ مرحبا اليهودي فقال مرحب:

قـد علمـت خيبـر أنـي مرحـب شـــاكي الســـلاح بطـــل مجـــرب

فقال عمي:

قـد علمـت خيبـر أنـي عـامر شـــاكي الســـلاح بطـــل مغـــامر

واختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر ورجع سيف عامر على ساقه فقطع أكحله فكانت فيها نفسه قال سلمة فلقيت ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا بطل عمل عامر قتل نفسه فأخبرت رسول الله ﷺ بذلك فقال «من قال ذلك ؟» فقلت ناس من أصحابك فقال رسول الله ﷺ« لقد كذب من قال لك ذلك بل له أجره مرتين » ولابن إسحاق فقال رسول الله ﷺ «يرحمك الله» فقال عمر بن الخطاب وجبت والله يا رسول الله لو أمتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيدا و"أحمدا" في البيت منصوب بعامل مقدر تقديره أمدح أو أخص أو أعني ونحو ذلك، و"توى" بمعنى هلك و"من قصر السيف" أي عدم طوله وذلك لأن السيف إذا كان طويلا لا يرجع وإذا رجع لا يبلغ صاحبه والله تعالى أعلم.

بالأسـود الأجيـر راعـي الغـنم مـن أهـل خيبـر اعـف عنـا وارحـم

قال ابن إسحاق الأسود الراعي من أسلم ويقال له أسلم وقال ابن هشام الأسود الراعي من أهل خيبر وتابعه الناظم رضي الله عنه

ولصاحب الاستيعاب أنه حبشي وكان من حديثه فيما حكى ابن إسحاق أنه أتى رسول الله ﷺ وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم له كان فيها أجيرا لرجل من اليهود فقال يا رسول الله اعرض علي الإسلام فعرضه عليه فأسلم وكان رسول الله ﷺ لا يحقر أحدا أن يدعوه إلى الإسلام ويعرضه عليه فلما أسلم قال يا رسول الله إني كنت أجيرا لصاحب هذه الغنم وهي أمانة عندي فكيف أصنع بها فقال «اضرب في وجوهها فإنها سترجع إلى ربها» أو كما قال ﷺ فقال الأسود فأخذت حفنة من الحصى فرميت بها في وجهها وقلت ارجعي إلى صاحبك فو الله لا أصاحبك أبدا قال فخرجت مجتمعة كأن سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم إلى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فأصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فأتي به ﷺ فوضعه خلفه وسجي بشملة كانت عليه فالتفت إليه رسول الله ﷺ ومعه نفر من أصحابه ثم أعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم أعرضت عنه قال: «إن معه الآن زوجتيه من الحور العين» والله تعالى أعلم.

شهداء بني قريظة:

وبالذين استشهدوا يوم بني　　قريظة خلاد البدري السني

نجل سويد الحارثي العقبي　　الأحدي أجر شهيدين حبي

لأجل أن أصمته زوج الحكم　　القرظي برحى لم تسلم

غزوة بني قريظة كانت يوم الخميس الغد من رجوعه صلى الله عليه وسلم من الخندق إلى المدينة جاء جبريل عليه السلام ظهرا معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج فقال أوقد وضعت السلاح يا رسول الله؟ قال «نعم» فقال جبريل فما وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت إلا الآن من طلب القوم، إن الله عز وجل يامرك يا محمد بالمسير إلى بني قريظة فإني عامد إليهم

فمزلزل بهم، فنادى منادي رسول الله ﷺ من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر إلا ببني قريظة ..إلى آخر الحديث عنها.
و"خلاد" في البيت بدل من "الذين" وهو خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس الأنصاري الخزرجي شهد العقبة وبدرا وأحدا، قوله "اجر شهيدين حبي" قال ابن إسحاق استشهد بقريظة طرحت عليه امراة منهم رحى فشدخته فقال رسول الله ﷺ «إن له أجر شهيدين»، وكذا قال موسى ابن عقبة وذكر في النظم أن المرأة التي قتلته زوجة الحكم القرظي، قوله:"لم تسلم" بفتح التاء أي لم تسلم من القتل كنساءهم لأنها قتلت الحارث روي عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت لم يقتل من نسائهم إلا امرأة واحدة قالت والله إنها لعندي تحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول الله ﷺ يقتل رجالها في السوق إذ هتف هاتف أين فلانة قالت أنا والله قالت قلت لها ويلك مالك؟ قالت أقتل قلت ولم ؟ قالت لحدث أحدثته فانطلق بها فقتلت.

خلاد المعطى من الغفار   والطف بنا بالحارثي الأنصاري
أهل الكتاب ليس بالذ قبله   أجر شهيدين لأن قتله

قال في الاصابة خلاد غير منسوب روى أبو يعلى من طريق عبد الخبير بن قيس بن ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه عن جده قال استشهد شاب من الأنصار يوم بني قريظة يقال له خلاد فقال النبي ﷺ «إن له أجر شهيدين» قالوا لم يا رسول الله؟ قال:«لأن أهل الكتاب قتلوه» قال ابن منده غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، قوله "ليس بالذ قبله" ذلك لأن خلادا هذا ذكر في الحديث أنه شاب وخلاد المتقدم له ولد يقال له السائب صحابي ولابنه السائب ولد صحابي أيضا فالظاهر أنه غير شاب ولا يلزم من كون خلاد بن سويد قتل يوم بني قريظة بيد المرأة وقال النبي ﷺ إن له أجر شهيدين أن لا يقتل آخر فيها فيقال ذلك فيه. و"الذ" في البيت تقرأ بتسكين الذال

للضرورة ، وزعم ابن الأثير أن خلادا هذا هو من قبله وعاب على من أفرده بترجمة فلم يصب قاله في الإصابة والله تعالى أعلم.

عكاشة بن محصن سع شأوي والاسدي أبي سنان صنو
أبو سنان في حصار أحمد كلاهما شهد بدرا وردي
عكاشة العرجون سيد العرب بني قريظة وفي بدر وهب
أول من بايع في الرضوان والأسدي ذا أبو سنان

الشهيد المترجم له هو أبو سنان وهب بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة فهو أخو عكاشة بن محصن وهم حلفاء بني عبد شمس شهد هو وأخوه عكاشة بدرا وقيل إن اسم أبي سنان وهب بن عبد الله ويقال عامر قال في الاستيعاب لا يصح شيء من ذلك وأصح ما قيل فيه ما تقدم وأنه أخو عكاشة كما للناظم قال في الاستيعاب وعلى هذا قطع الواقدي وقال توفي وهو ابن أربعين سنة سنة خمس من الهجرة وقال غيره توفي أبو سنان ورسول الله ﷺ محاصر لبني قريظة وهو ما درج عليه الناظم، قوله: "وفي بدر وهب ..إلخ" هو ما روى بعض أهل المغازي قال شهد عكاشة بدرا وأبلى فيها بلاء حسنا فانكسر سيفه فأعطاه رسول الله ﷺ عرجونا أو عودا فصار بيده سيفا شهد عكاشة المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ واستشهد في خلافة الصديق يوم بزاخة قتله طليحة بن خويلد الأسدي قاله في الاستيعاب، قوله:" والأسدي ذا ..إلخ" قال في الاستيعاب ذكر الحلواني عن أبي أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال أول من بايع تحت الشجرة أبو سنان الأسدي فقال له رسول الله ﷺ:«على ما تبايع ؟» قال ما في نفسك فبايعه وتتابع الناس فبايعوه وهكذا رواه وكيع عن إسماعيل عن الشعبي قال بعضهم كونه من أهل الشجرة مناقض لما تقدم من موته في محاصرة بني قريظة لأن البيعة بعد الحصار وقال بعضهم أن أبا سنان المبايع غير المستشهد فالمبايع اسمه وهب بن عبد الله أو عبد الله بن وهب واسم أبي سنان المستشهد وهب بن

محصن اخو عكاشة. وقوله "سع" في البيت الأول من الأبيات بفتح السين بمعنى وسع يقال اللهم سع علينا أي وسع، و"الشأو" السبق والأمد والغاية وما في البيت محتمل للكل والله تعالى أعلم.

شهداء ذي قرد

وباللـــذين استشـــهدا بـــذي قـــرد ... محـــرز نضـــلة أخـــي بنـــي أســـد
نجـل خزيمـــة الحليـــف العبشـــمي ... وبقميـــر قـــد دعـــي والأخـــرم

ذو قرد بفتح الراء والقاف وحكي الضم فيهما وحكي ضم أوله وفتح ثانيه ماء على نحو بريد مما يلي غطفان وبها سميت الغزوة التي كان سببها أن لقاحا للنبي ﷺ كانت ترعى بذي قرد فأغار عليها حي من غطفان فقدم راعيها وهو غلام لعبد الرحمن بن عوف في رواية البخاري وفي رواية مسلم رباح غلام رسول الله ﷺ ويمكن الجمع بأنه ملك أحدهما وكان يخدم الآخر فنسب مرة إلى هذا ومرة إلى هذا قاله في فتح الباري، فلقيه سلمة بن الأكوع فقال له الغلام أخذت لقاح رسول الله ﷺ فقال سلمة من أخذها؟ قال غطفان قال سلمة فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه فأسمت ما بين لابتيها إلى آخر القصة وكانت في ربيع الأول سنة ست قبل الحديبية وقيل في جماد الآولى وقيل في شعبان منها، والشهيد المترجم له هو محرز بن نضلة "فنضلة" في البيت مجرور بالإضافة وهو ابن عبد الله بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة فقوله :"نجل خزيمة.."وصف لأسد في آخر البيت قبله قوله :"الحليف" قال في الاستيعاب حليف لبني عبد شمس وبنو عبد الأشهل من الأنصار يقولون إنه حليف لهم ويقال له الأخرم ويقال له قمير قال ابن إسحاق فحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة أن أول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة أخو بني أسد بن خزيمة وكان يقال لمحرز الأخرم ويقال له قمير وإنه لما كان الفزع جال فرس لمحمود بن مسلمة في الحائط حين سمع صاهلة الخيل وكان فرسا صنيعا جاما فقال نساء من بني

عبد الأشهل حين رأين الفرس يجول في الحائط يا قمير هل لك أن تركب هذا الفرس فإنه كما ترى ثم تلحق برسول الله ﷺ وبالمسلمين فأعطينه إياه فخرج عليه فلم يلبث أن بذ الخيل بجمامه حتى أدرك القوم فوقف لهم بين أيديهم ثم قال قفوا يا معشر بني اللكيعة حتى يلحق بكم من وراءكم من أدباركم من المهاجرين والأنصار قال وحمل عليه رجل منهم فقتله وجال الفرس فلم يقدر عليه حتى وقف على آريه من بني عبد الأشهل.

بابن مجزز الرضى وقاص المدلجي إقبضنا على الإخلاص

هو وقاص بن مجزز المدلجي ذكر غير واحد من أهل العلم أنه قتل في غزوة ذي قرد مع محرز في الذي قال ابن هشام وقال ابن إسحاق لم يقتل يومئذ غير محرز والله تعالى أعلم.

شهداء الفتح

*** واغفر ذنوبنا وجد بالفتح يا ربنا بشهداء الفتح***

يوم الفتح علم على فتح مكة وقد سماه الله تعالى بذلك فقال (إذا جاء نصر الله والفتح) وقال رسول الله ﷺ «لا هجرة بعد الفتح» وكانت غزوة الفتح في رمضان سنة ثمان من الهجرة، وشهداء الفتح لم يذكرهم الناظم رضي الله عنه فنظمهم العلامة زين بن الجمد الشمشوي ولذا جعلنا أبياته بين نجمتين.

بكرز بن جابر الفهري وبأبي صخر النقي الصدر
وهو خنيس بن خالد إلى خزاعة ينمى به نكفى البلا

ذكر في البيتين شهيدين الأول منهما هو كرز بن جابر بن حسل بن لاحب بن حبيب بن عمرو بن سفيان بن محارب بن فهر القرشي كان من رؤساء المشركين قبل أن يسلم وهو الذي أغار على سرح المدينة فخرج النبي ﷺ في طلبه حتى بلغ سفوان بدر ففاته وهذه هي

غزوة بدر الأولى وأسلم كرز بعد ذلك ويذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره على السرية التي بعث في طلب العرنيين الذين قتلوا راعيه وأخذوا لقاحه فأدركهم كرز فجاء بهم مؤسرين فقتلوا، والثاني هو أبو صخر خنيس بالخاء المعجمة والنون والياء ويقال حبيش بالحاء المهملة والباء الموحدة والياء والشين المعجمة بصيغة التصغير فيهما بن خالد بن سعد بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن حبيس بمعجمة وباء موحدة ومهملة في آخره مصغرا بن حرام بن حبيشة بن كعب بن عمرو الخزاعي وهو أخو أم معبد.

والجهني سلمة بن الميلا   به أنال ما أروم نيلا

قال في الإصابة سلمة بن الميلاء الجهني وقيل الملياء بتقديم اللام ذكر ابن شاهين أنه قتل في خيل خالد بن الوليد يوم الفتح ضل الطريق فقتل.

شهداء حنين

وجد بحسن الختم عند الحين   وعافنا بشهدا حنين

"حنين" موضع بين مكة والطائف التقى به المسلمون مع قبائل هوازن وغطفان برئاسة مالك بن عوف النصري و"الحين" الموت.

بابن عبيد أيمن ابن أم   أيمن مولاة البشير الأمي

بركة أم أسامة بن زيد   الحبشي الثابت اصرف كل كيد

الشهيد المتوسل به هو أيمن بن عبيد أمه أم أيمن واسمها بركة مولاته ﷺ أم أسامة بن زيد فهو أخوه لأمه قوله: "الحبشي " يعني أيمن بن عبيد الشهيد قوله: "الثابت" يعني يوم حنين فإنه ممن ثبت معه ﷺ ذلك اليوم وهو الذي يعني العباس بقوله:

وثامننا لاقى الحمام بنفسه   بما مسه في الله لا يتوجع

والطـف بنـا بالقرشـي الأسـدي   يزيـد نجـل زمعـة بـن الأسـود

هو يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي أمه قريبة بنت أبي أمية أخت أم سملة وكان من السابقين هاجر إلى أرض الحبشة قاله ابن الكلبي وقال ابن سعد إنه من مسلمة الفتح وقال الزبير بن بكار كان من أشراف قريش وكانت إليه المشورة في الجاهلية وذكر معروف بن خربوذ أنه ممن انتهت إليه رئاسة قريش في الجاهلية ووصلت في الإسلام واستشهد بحنين كما للشيخ رضي الله عنه وابن إسحاق وموسى ابن عقبة وغيرهم وأغرب الزبير بن بكار فقال قتل بالطائف. والله تعالى أعلم.

رب بزيـد بـن ربيعـة الأبـي   القرشـي الأسـدي جـد بمطلبـي

ذكره في الإصابة فقال زيد بن ربيعة أو ربعة بن أسد بن عبد العزى ذكره أبو الأسود عن عروة فيمن استشهد بحنين وجميع نسخ النظم تقول "وبيزيد" وهو تصحيف والصواب ما رأيت والله تعالى أعلم.

وبـأبي عـامر اعمـر عمـري   عم أبي موسى بن قيس الأشعري

"اعمر" أمر من عمره من العمارة و"العمر" بضمتين أمد الحياة أي اجعل عمري عامرا بالطاعات وأفعال الخير والشهيد المترجم له أبو عامر واسمه عبيد بن سليم بن حصار بن حرب بن عامر بن غنم بن بكر بن عامر بن عذب بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر وهو عم أبي موسى الأشعري بعثه رسول الله ﷺ حين فراغه من حنين إلى بعض جيش مالك فالتقى معه بأوطاس فناوشهم بعض القتال فرمي بسهم في ركبته فاستشهد بعد أن قتل منهم تسعة مبارزة فاستغفر له رسول الله ﷺ.

هـب بـالفتى حـلاوة الإيمـان   سـراقة بـن الحـارث العجلانـي

هو سراقة بن الحارث بن عدي العجلاني ذكره ابن إسحاق كذلك كما في تهذيب السيرة وذكره موسى ابن عقبة كذلك لكن سمى أباه

الحباب والشيخ رضي الله عنه اعتمد الأول وجعلهما في الاستيعاب شخصين ووهمه ابن الأثير كذا في الإصابة والله تعالى أعلم.

شهداء الطائف

واردد من الشيطان كل طائف   يا قادرا بشهداء الطائف

"الطائف" بلد مشهور كثير الأعناب والنخيل على ثلاث مراحل أو مرحلتين من مكة من جهة الشرق قيل أصلها أن جبريل عليه السلام اقتلع الجنة التي كانت لأصحاب الصريم فسار بها إلى مكة فطاف حول البيت ثم أنزلها حيث الطائف فسمي الموضع بها وكانت أولا بنواحي صنعاء واسم الأرض وج بتشديد الجيم سميت برجل وهو ابن عبد الجن من العمالقة وهو أول من نزل بها وسار النبي صلى الله عليه وسلم إليها بعد منصرفه من حنين وحبس الغنائم بالجعرانة وكان مالك بن عوف النصري قائد هوازن لما انهزم دخل الطائف وكان له حصن بلية وهو على أميال من الطائف فمر به صلى الله عليه وسلم سائرا إلى الطائف فأمر بهدمه وكانت غزوة الطائف في شوال سنة ثمان، قوله:"كل طائف" في الشطر الأول من البيت كل ما يتخيل في القلب أو يرى في النوم من الشيطان ذكروه في تفسير قوله تعالى (إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان)الآية

وبسعيد بن سعيد الأموي   هبنا ورود الحوض حتى نرتوي

الشهيد المترجم له هو سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية أخو أبان وعمرو وخالد بني أبي أحيحة وقد أسلموا كلهم ذكر ابن شاهين عن شيوخه أن إسلامه كان قبل الفتح بيسير وقد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على سوق مكة واستشهد بالطائف كما للناظم رضي الله عنه وابن إسحاق.

بابن الحباب رب كن وليي   حليفهم عرفطة الأزدي

"حليفهم" نعت "ابن" و"عرفطة" بدل منه وهو عرفطة بن الحباب الأزدي حليف بني أمية والد أوفى بن عرفطة وبعضهم يقول عرفطة بن جناب بجيم ونون مشددة والله تعالى أعلم.

وبأبيـــه ابـــن جبيـــر والنقـــي عبـد الإلـــه بـن أبـي بكـر التقـي
رمـي بسـهم مـات فـي المدينــه منــه خلافــة أبيــه الزينــه
شـمس بنـي تـيم بـن مـرة العتيـق الأول المـونس فـي الغـار الرفيـق

ذكر الناظم رضي الله عنه شهيدين الأول منهما هو الحباب بن جبير الأزدي والد عرفطة المذكور في البيت قبله، والثاني هو عبد الله بن أبي بكر الصديق شقيق أسماء بنت أبي بكر ذكر أهل المغازي أنه رمي بسهم في غزوة الطائف فجرح ثم اندمل ثم انتقض فمات في خلافة أبيه في شوال سنة احدى عشرة، وروى الحاكم بسند له عن القاسم بن محمد أن أبا بكر قال لعائشة رضي الله عنهما أتخافون أن تكونوا دفنتم عبد الله وهو حي فاسترجع فقال أستعيذ بالله ثم قدم وفد ثقيف فسألهم أبو بكر هل فيكم من يعرف هذا السهم فقال سعيد بن عبيد أنا بريته ورشته وأنا رميت به فقال الحمد لله الذي أكرم عبد الله بيدك ولم يهنك بيده يقال إنه مات بعد رسول الله ﷺ بأربعين ليلة ومما يحكى أن عبد الله كان قد تزوج عاتكة بنت زيد بن عمرو فأعجب بها حتى شغلته عن كثير من أموره فأمره أبوه بطلاقها فطلقها ثم ندم فقال:

أعاتـك لا أنسـاك مـا ذر شـارق ومـا لاح نجـم فـي السـماء محلـق
ولـم أر مثلـي طلـق اليـوم مثلهـا ولا مثلهـا فـي غيـر شـيء تطلـق

وله فيها غير هذا فرق له أبو بكر فأمره بمراجعتها فراجعها ومات وهي عنده ولها فيه مرثية ، والله تعالى أعلم.

رب بعبـــــد الله صــــــنو أم ســــلمة زوج الســــراج الأمــــي
ابــن أبــي أميــة المخزومــي قتــا مــن الغمــوم والهمــوم
ســليل عاتكـــة عمـــة الأمـــين مقتـــرح الينبـــوع قبـــل أن يـــدين

الشهيد المترجم له هو عبد الله بن أبي أمية سهل بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وأمه عاتكة بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ كان قبل إسلامه شديدا على المسلمين شديد العداوة لرسول الله ﷺ وهو الذي قال له بمكة (لن نومن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا...) إلى آخر الآيات وأشار الناظم إلى ذلك بقوله:"مقترح الينبوع قبل أن يدين" أي قبل أن يسلم وقد أسلم وهاجر قبل الفتح فالتقى برسول الله ﷺ هو وأبو سفيان بن الحارث فالتمسا الدخول عليه فمنعهما فكلمته أم سملة وهي أخت عبد الله فقالت يا رسول الله إنما هو ابن عمك ـ تعني أبا سفيان ـ وابن عمتك ـ تعني عبد الله ـ فقال: « لا حاجة لي فيهما أما ابن عمي فقد هتك عرضي وأما ابن عمتي فقال لي بمكة ما قال» ثم أذن لهما فدخلا وأسلما وشهدا الفتح وحنينا والطائف واستشهد عبد الله به قاله ابن إسحاق وغيره .

بالسائب بن الحارث السهميا والأخ عبد الله تب عليا

ذكر في البيت شهيدين الأول منهما هو السائب بن الحارث بن قيس بن عدي بن سهم القرشي السهمي احد السابقين وممن هاجر إلى الحبشة كما لابن إسحاق وغيره والثاني هو أخوه عبد الله بن الحارث ذكر الواقدي أنه قتل مع السائب بالطائف وهو ما للناظم رضي الله عنه.

وبجليحة بن عبد الله من سعد ليث اهدني إلهي

هو جليحة بالجيم المضمومة بعدها لام مفتوحة ثم ياء ساكنة وحاء مهملة مفتوحة بن عبد الله بن محارب بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة الليثي ذكره ابن إسحاق والواقدي فيمن استشهد بالطائف.

وبابن عبد الله أعني الساعدي المنذر اصرف شر كل حاسد

هو المنذر بن عبد الله بن قوال بن وقش بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الخزرجي الساعدي استشهد بالطائف كما لابن إسحاق والناظم وغيرهما.

وبـابن سـهل المـازني النجـاري الحـارث اجنبنـا عـذاب النـار

ذكره في الإصابة فقال الحارث بن سهل بن أبي صعصعة الأنصاري ذكره النفيلي عن محمد بن سلمة عن إبن إسحاق فيمن استشهد بالطائف.

وفتنـة القبـور بالرضـي رقـيم بـن ثابـت الأوسـي

هو رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لوذان بن معاوية الأنصاري كذا نسبه ابن منده، وقال بن الكلبي بعد ثعلبة بن كلاب بن الحارث بن أمية بن معاوية بن مالك بن عوف الأنصاري اتفق أكثر أهل المغازي على استشهاده بالطائف، قوله :"وفتنة القبور " بالنصب معطوف على قوله: "عذاب" في البيت قبله، والله تعالى أعلم.

شهـداء مـوتـة

رب توفنـا أحـب موتـه علـى الهـدى بشـهداء موتـه

"موتة" بضم الميم وسكون الواو بغير همز لأكثر الرواة وبه جزم المبرد ومنهم من همزها وبه جزم ثعلب والجوهري ولبعضهم الوجهان، قال ابن إسحاق هي بقرب البلقاء وقال غيره هي على مرحلتين من بيت المقدس يقال إن السبب في غزوتها أن شرحبيل بن عمرو الغساني وهو من أمراء قيصر على الشام قتل الحارث بن عمير وكان أرسله النبي ﷺ إلى صاحب بصرى فجهز النبي ﷺ عسكرا من ثلاثة آلاف وأمر عليهم زيد بن حارثة وقال «إن قتل زيد فجعفر وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة»، قال ابن إسحاق فمضى الناس حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم

والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها موتة فالتقى الناس عندها وكانت في جمادى الأولى سنة ثمان.

بزيد الحب أبي الحب الأمير عذنا بك اللهم من حس السعير
مونس طه المتبنى الكلبي خديجة أعطته خير العرب

الشهيد المترجم له والمتوسل به هو حب النبي ﷺ وأبو حبه زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن زيد بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة الكلبي وهو أبو أسامة بن زيد فهما الحبان للنبي ﷺ فقد روي عنه ﷺ «أحب الناس إلي من أنعم الله عليه وأنعمت عليه» يعني زيد أنعم الله عليه بالإسلام وأنعم هو عليه بالعتق وأخرج ابن سعد من حديث أسامة أنه ﷺ قال لزيد بن حارثة «يا زيد أنت مولاي ومني وإلي وأحب الناس إلي» وأخرج البخاري عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال فيه«وأيم الله إن كان لخليقا بالإمارة وإن كان لمن أحب الناس إلي» وعن عبد الله بن عمر قال فرض عمر لأسامة بن زيد أكثر مما فرض لي فسألته فقال إنه كان أحب إلى رسول الله ﷺ منك وإن أباه كان أحب إليه من أبيك، قول الناظم رضي الله عنه "المتبنى" بصيغة اسم المفعول أي الذي تبناه النبي ﷺ، يروى أن سعدى بنت ثعلبة بنت عبد عامر أم زيد بن حارثة زارت قومها بني معن بن طيئ ومعها زيد فأغارت خيل لبني القين بن جسر على أبيات بني معن فاحتملوا زيدا وهو غلام يفعة فأتوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة بنت خويلد عمته بأربعمائة درهم فلما تزوجها رسول الله ﷺ وهبته له وكان أبوه حارثة حين فقده قال :

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل أحي فيرجى أم أتى دونه الأجل

في جملة أبيات يقول فيها:

أوصـي بـه عمـروا وقيسـا كليهمـا   وأوصـي يزيـدا ثـم بعـدهما جبـل

يعني بعمرو وقيس أخويه وبجبل ولده الأكبر قال الراوي فحج ناس من كلب فرأوا زيدا فعرفهم وعرفوه فقال بلغوا أهلي هذه الأبيات

أحـن إلـى قـومي وإن كنـت نائيـا   فـإني قطـين البيـت عنـد المشـاعر

في أبيات له فانطلقوا فأعلموا أباه ووصفوا له موضعه فخرج حارثة وأخوه كعب بفدائه فقدما مكة فسألا عن النبي ﷺ فقيل هو في المسجد فدخلا عليه فقالا يابن عبد المطلب يابن سيد قومه أنتم حرم الله تفكون العاني وتطلقون الأسير جئناك في ولدنا عبدك فامنن وأحسن في فدائه فإنا سنرفع لك قال «وما ذاك»؟ قالوا زيد بن حارثة فقال «أو غير ذلك: ادعوه فخيروه فإن اختاركم فهو لكم وإن اختارني فما أنا بالذي أختار على من اختارني فداء» قالوا زدتنا على النصف فدعاه فقال له «هل تعرف هؤلاء؟» قال نعم هذا أبي وهذا عمي قال «فأنا من علمت وقد عرفت صحبتي فاخترني أو اخترهما» فقال زيد ما أنا بالذي أختار عليك أحدا أنت مني بمكان الأب والعم فقالا ويحك يا زيد أتختار العبودية على الحرية وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك؟ قال نعم إني رأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذي أختار عليه أحدا فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك أخرجه إلى الحجر فقال: «اشهدوا أن زيدا ابني يرثني وأرثه» فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت أنفسهما فانصرفا فدعي زيد بن محمد من ذلك اليوم حتى جاء الإسلام فنسبه القرآن لأبيه، وعن ابن عباس قال لما تبنى النبي ﷺ زيدا زوجه زينب بنت جحش وهي بنت عمته أميمة بنت عبد المطلب وزوجه قبل ذلك مولاته أم أيمن فولدت له اسامة ثم لما طلق زينب زوجه أم كلثوم بنت عقبة وأمها أروى بنت كريز وأم تلك البيضاء بنت عبد المطلب فولدت له زيد بن زيد ورقية ثم طلق أم كلثوم وتزوج درة بنت أبي لهب ثم طلقها وتزوج هند بنت العوام أخت الزبير، ويقال أن النبي ﷺ هو الذي سماه زيدا لمحبة هذا الاسم في قريش لأنه اسم

قصي وعن الزهري قال ما نعلم أحدا أسلم قبل زيد بن حارثة وروي عن سليمان بن يسار مثله ، شهد زيد بدرا واحدا وما بعدهما وقتل في غزوة موتة وهو أمير وقد استخلفه النبي ﷺ في بعض أسفاره على المدينة ومناقبه وفضائله أكثر من أن تحصى رضي الله عنه ونفعنا ببركته آمين.

وبـــالجريئ جعفـــر الطيـــار أخـــي عقيـــل وعلـــي الأخيـــار
والأخـــت فاختـــة أم هـــاني اســمح لنـــا فـــي الخلـــد بالتهـــاني

"الجريء" الشجاع والمترجم له هو جعفر الطيار بن أبي طالب بن عبد المطلب، لقب بالطيار لما روي أن النبي ﷺ قال رأيت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة رواه الطبراني من حديث ابن عباس ، وفي الصحيح عن ابن عمر أنه كان إذا سلم على عبد الله بن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين وذلك لأن يديه قطعتا جميعا ثم قتل فقال رسول الله ﷺ «إن الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء » وجعفر بن أبي طالب أحد السابقين إلى الاسلام أسلم بعد خمسة وعشرين رجلا كما قال ابن إسحاق آخى رسول الله ﷺ بينه وبين معاذ بن جبل كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول إنه أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وفي البخاري عنه قال كان جعفر خير الناس للمساكين وقال خالد الحذاء عن عكرمة سمعت أبا هريرة يقول ما احتذا النعال ولا ركب المطايا ولا وطئ التراب بعد النبي ﷺ أفضل من جعفر بن أبي طالب رواه الترمذي والنسائي وإسناده صحيح قاله في الإصابة كان جعفر يحب المساكين ويجلس إليهم ويحدثهم ويحدثونه فكان رسول الله ﷺ يكنيه أبا المساكين وقال له النبي ﷺ «أشبهت خلقي وخلقي» رواه الشيخان هاجر إلى الحبشة فأسلم النجاشي ومن تبعه على يديه وأقام جعفر عنده ثم هاجر منها إلى المدينة فقدم والنبي ﷺ بخيبر وكل ذلك مشهور في المغازي بطرق صحيحة ولما قدم استقبله رسول الله ﷺ فقبل ما بين عينيه وقال ما أدري بأيهما أشد سرورا فتح خيبر أم قدوم جعفر، وما سئل

علي رضي الله عنه فامتنع فسئل بحق جعفر إلا أعطى، ولما أتى نعيه إلى النبي ﷺ أتى امرأته أسماء بنت عميس فعزاها فيه ودخلت فاطمة تبكي وتقول وا عماه فقال رسول الله ﷺ «على مثل جعفر فالتبك البواكي» وفضائله رضي الله عنه لا تحصى ومناقبه لا تستقصى قال حسان بن ثابت يرثي أهل موتة:

رأيت خيار المومنين تواردوا شعوب وقد خلفت في من يوخر
فلا يبعدن الله قتلا تتابعوا جميعا وأسباب المنية تخطر

إلى أن قال فيها:

وكنا نرى في جعفر من محمد وفاء وأمرا صارما حيث يومر
فلا زال في الإسلام من آل هاشم دعائم عز لا تزول ومفخر

واغفر أثامي بأخي بني عدي الشجري مسعود بن الأسودي

هو مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج بفتح أولهما بن عدي بن كعب القرشي العدوي المعروف بابن العجماء وهي أمه وهي بنت عامر بن الفضل السلولية، ومسعود هذا ممن حضر بيعة الرضوان وذلك ما يعنيه الناظم بقوله "الشجري" لأن البيعة وقعت تحت الشجرة قال الله تعالى:(لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) الآية .

رب بوهب نجل سعد خر لي أخي بني مالك بن حسل

هو وهب بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لأي شهد أحدا والحديبية وخيبر وقتل بموتة شهيدا.

وبالنقيب الأحدي البدري ابن رواحة مجيد الشعري
عبد الإله السائل الغفران مع الشهادة من الرحمن

هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر يكنى أبا محمد وهو من فضلاء الصحابة وخيارهم ومجتهديهم شهد العقبة وكان نقيبا ثم شهد بدرا وما بعدها إلى يوم موتة فقتل بها وكان أحد الشعراء المحسنين الذي ينافحون عن رسول الله ﷺ ويردون عنه الأذى وفيه وفي صاحبيه حسان بن ثابت وكعب بن مالك نزلت الآية (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وانتصروا من بعد ما ظلموا) الآية وروي عن أنس قال دخل رسول الله ﷺ ـ يعني مكة ـ في عمرة القضاء فقام أهلها سماطين ينظرون إلى رسول الله ﷺ وإلى أصحابه وابن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول:

خلوا بني الكفار عن سبيله ... خلوا وكل الخير في رسوله
اليوم نضربكم على تنزيله ... ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله ... يا رب إني مومن بقيله

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يابن رواحة أفي حرم الله وبين يدي رسول الله ﷺ تقول الشعر؟ فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لكلامه هذا أشد عليهم من وقع النبل» وعن هشام بن عروة عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يوما يقول لعبد الله بن رواحة: «قل شعرا تقتضيه الساعة وأنا أنظر إليك» فانبعث مكانه يقول :

إني تفرست فيك الخير أعرفه ... والله يعلم أن ما خانني البصر
أنت النبي ومن يحرم شفاعته ... يوم الحساب لقد أزرى به القدر
فثبت الله ما آتاك من حسن ... تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا

فقال رسول الله ﷺ: «وأنت فثبتك الله يابن رواحة» قال هشام بن عروة فثبته الله أحسن الثبات، قتل شهيدا وفتحت له الجنة فدخلها وكان ابن رواحة من المجتهدين في العبادة قال ابن إسحاق ولما ودع المسلمون عبد الله بن رواحة في خروجه إلى موتة قالوا دفع الله عنكم قال عبد الله بن رواحة:

لكنني أسأل الرحمن مغفرة ... وطعنة ذات فرغ تقذف الزبدا

وطعنــة مــن يــدي حــران مجهــزة   بحربـــة تنفـــذ الأحشـــاء والكبـــدا
حتــى يقــال إذا مــروا علــى جــدثي   أرشـــده الله مـــن غـــاز وقـــد رشـــدا

وهذا ما يعنيه الناظم بقوله:"السائل الغفران...إلخ" والله تعالى أعلم.
رب بعبـــاد بـــن قـــيس فـــرج   عـم أبـي الـدردا الشـهير الخزرجـي

هو عباد بن قيس بن عبسة بن أمية بن مالك بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، شهد بدرا هو وأخوه سبيع فيما قال ابن سعد وهو عم أبي الدرداء الصحابي المشهور كما في النظم وغيره،
كـــلا الشـــهيدين تلقـــى أحـــدا   ومـــا تـــلا هـــذا وبـــدرا شـــهدا

المعني بكلا الشهيدين عبد الله بن رواحة وعباد بن قيس فكلاهما شهد بدرا وما بعدها إلى يوم موتة وكلاهما من بني الحارث بن الخزرج.
برحمـــــة وجنـــــة ورضـــــوان   يـــا ربنـــا بالحـــارث بـــن النعمـــان
ابـــن إســـاف مـــن بنـــي غـــنم ابـــن   مالـــك نجـــار الرضـــى بشـــرني

" برحمة" في أول البيت يتعلق بقوله:"بشرني" في آخر البيت الثاني والشهيد هو الحارث بن النعمان بن إساف بن نضلة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري النجاري قال العدوي شهد بدرا وما بعدها إلى أن قتل بموتة وقال في الإصابة الصحيح أن الذي شهد بدرا هو الحارث بن النعمان بن أمية الأنصاري الأوسي والله تعالى أعلم.
قنـــا بجـــابر بـــن عمـــرو العـــذاب   وصـــنوه أبـــي كليـــب أو كـــلاب
من عوف مبذول هما
الشهيدان المتوسل بهما هما جابر وأخوه أبو كليب ويقال أبو كلاب ابنا عمرو أبي صعصعة بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الأنصاريان المازنيان شهد جابر أحدا وما

بعدها حتى قتل بموتة وأما أبو كليب فقد ذكره ابن هشام في زيادات السيرة وقال إنه استشهد مع أخيه جابر قال ويقال أبو كلاب كما تقدم والله تعالى أعلم.

وصنا رب بعـــامر وعمـــرو ابنـــا سـعد بـن حـارث بـن عبـاد نمـي لنجـل مالـك بـن أفصـى العلـم

الشهيدان المتوسل بهما هما عامر وأخوه عمرو ابنا سعد بن الحارث بن عباد بن سعد بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفصى قال في الإصابة في ترجمة عامر بن سعد ذكره ابن الدباغ مستدركا على أبي عمرو فقال استشهد هو وأخوه عمرو يوم موتة ذكره ابن هشام عن الزهري .

وآتنـا فـي تـي وتلـك الـدار حســنة وق عــذاب النــار

"تي" إسم إشارة للمؤنث القريب وتلك إشارة للبعيد والأولى يعني بها الأولى والأخرى يعني بها الأخرى "وق" أمر من وقاه أي حفظه وصانه وأصل ق أوق فحذفت الواو كما حذفت في يقي لأنها بين ياء وكسرة كما للبصريين وهذا الدعاء هو ما في الآية (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) وحسنة الدنيا هي العافية في الصحة وكفاف المال كما لقتادة وقال الحسن حسنة الدنيا العلم والعبادة وقيل حسنة الدنيا المرأة الحسناء وحسنة الآخرة الحور العين وقال القرطبي والذي عليه أكثر أهل العلم أن المراد بالحسنتين نعيم الدنيا والآخرة فإن حسنة نكرة في سياق الدعاء فهو محتمل لكل حسنة من الحسنات على البدل وهذا الدعاء من جوامع الدعاء التي عمت الدنيا والآخرة قيل لأنس ادع الله لنا فقال اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة قالوا زدنا قال ما تريدون؟ قد سألت الدنيا والآخرة وفي الصحيحين عن أنس قال أكثر دعوة يدعو بها النبي ﷺ اللهم آتنا في الدنيا حسنة ..إلخ.

وفي حديث عمر أنه كان يطوف بالبيت وهو يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة ..إلخ. ما له هجيرى غيرها.

ومـــا رزقتنـــا اجعلـــن وســـيله إلـــى الهـــدى بصـــاحب الوســـيله
منقـــذ كـــل الخلـــق مـــن همـــوم هـــول القيـــام الجمـــة الغمـــوم
عليـــه أزكـــى الصـــلوات والســـلام والآل والصـــحب مـــن الله الســـلام
مـــا بقـــي البـــاقي القـــديم العـــالم عـــدد أفـــراد جميـــع العـــالم

"ما" في البيت الأول موصول اسمي بمعنى الذي و"وسيلة" فعيلة من توسل أي تقرب قال الشاعر:

إن الرجـــال لهـــم إليـــك وســـيلة إن يأخـــذوك تكحلـــي وتخضـــبي

وقال :

إذا غفـل الواشـون عـدنا لوصـلنا وعـــاد التصـــابي بيننـــا والوســـائل

وقد يعبر بها عن السبب والطريقة لأنها في الأصل المنزلة والدرجة عند الملك وذلك مما يوصل إلى المراد فالشيخ رضي الله عنه يسأل من الله تعالى أن يكون ما أنعم عليه من رزق وسيلة إلى الهدى أي مقربا منه وموصلا إليه ويستلزم ذلك كونه طيبا حلالا لأن من أكل الحلال أطاع الله أحب أم كره والعكس بالعكس أعاذنا الله من ذلك، و"صاحب الوسيلة"هو محمد ﷺ والوسيلة درجة في الجنة يختص بها ففي صحيح مسلم من حديث ابن عمر أنه سمع النبي ﷺ يقول «إذا سمعتم المؤذن فقولوا ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجوا أن أكون أنا هو فمن سأل الوسيلة لي حلت عليه الشفاعة» وفي صحيح البخاري من حديث جابر قال قال رسول الله ﷺ «من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته إلا حلت له الشفاعة يوم القيامة» قوله:" منقذ كل الخلق..إلخ" فيه مناسبة مع قوله "صاحب الوسيلة"

لأن الأحاديث التي ذكرت فيها الوسيلة في بعضها ذكر المقام المحمود وهو المقام الذي يغبطه به الأولون والآخرون وهو الشفاعة الكبرى قال الطبري أكثر أهل التأويل على أن المقام المحمود هو الذي يقومه النبي ﷺ ليريح الناس من كرب الموقف ثم أخرج عدة أحاديث في بعضها التصريح بذلك وهموم يوم القيامة وغمومه شديدة وكثيرة ففي الحديث إن الرجل ليلجمه العرق فيقول يا رب أرحني ولو إلى النار والأحاديث الصحيحة ناطقة بأن الشفاعة الكبرى وهي إراحة الناس من الموقف خاصة به ﷺ ففيها أن الناس يطول عليهم الموقف ويشتد عليهم هوله فيقول بعضهم إيتوا آدم أبانا لعله يشفع لنا إلى ربنا فيأتونه فيصرفهم عنه إلى غيره فيأتونه فيصرفهم هو أيضا كذلك إلى غيره حتى ينتهوا إلى محمد ﷺ فيستأذن على ربه فيأذن له فيسجد له ما شاء الله فيقال له ارفع رأسك وسل تعطه وقل يسمع واشفع تشفع فيرفع رأسه فيحمد ربه ويمجده تمجيدا يعلمه لا يعلمه أحد ثم يشفع فيريحهم. قوله :"ما بقي الباقي ..إلخ" ما ظرفية و"العالم" الأولى بكسر اللام اسم من أسماء الله وصفة من صفاته والأخرى بفتح اللام لما سوى الله تعالى والله تعالى أعلم.

ورضي الله عن الأصحاب وقد رضوا هم عنه بالثواب
خاضوا المنايا نصروا الرسولا فوجدوها منهلا معسولا

لما فرغ الشيخ رضي الله عنه من التوسل به ﷺ وأثنى عليه ثم صلى عليه وعلى آله وصحبه تبعا له سأل من الله تعالى أن يرضى على أصحابه ﷺ وأن يرضيهم عنه بجزيل الثواب وذلك لأن الترضي عليهم مطلوب وليرتب عليه قوله "خاضوا المنايا..إلخ" والمنايا جمع منية الموت والمعروف خوض المعارك لكن لما كانت المعارك أسباب المنايا صح أن يعبر عن المعارك بالمنايا على سبيل المبالغة وخوض المعارك هو اقتحام الغمرات وغمرة الشيء شدته ومزدحمه ولا شك أن أصحابه ﷺ خاضوا غمرات المعارك وسلكوا من ذلك أصعب المسالك فهم رضي الله عنهم مثال الشجعان البائعين

لله النفوس والأبدان ولا شك أنهم نصروه ﷺ يبتغون المغفرة والرضوان قال تعالى: (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله...) الآيات إلى قوله (...إنك رؤوف رحيم) قوله "فوجدوها منهلا معسولا" المنهل المشرب والمعسول المخالط بالعسل أو المذوق فيه طعم العسل فهم رضي الله عنهم يستعذبون الموت استعذاب العسل ويردون إليها ورود المنهل كما رأيت في تراجم المعدودين في هذا الكتاب ومثلهم في ذلك كله باقي الأصحاب.

يا بر يا وهاب يا كريم يا عالم الأسرار يا عليم
بجاههم يا رب فردا فردا هيئ لنا من كل أمر رشدا
ولم شملنا بهم يا جامع وهب عطاء للمراد جامع

الضمير في قوله "بجاههم" يعود إلى الأصحاب عامة لأنهم آخر مذكور أو على جميع الشهداء لأنهم المتحدث عنهم من أول القصة و "فردا فردا " حال و " الجامع " اسم من أسمائه تعالى و "جامع" في آخر البيت بمعنى شامل وصف لعطاء سكن للضرورة أو على لغة من يقف بالسكون.

وارحم إلهنا معلمينا واشرح صدور المتعلمينا

"معلمينا" جمع سلامة حذفت نون الجمع للإضافة إلى ضمير الجمع وإضافة المعلمين إلى الشيخ رضي الله عنه إما على سبيل المجاز أي معلمي أبنائنا وأهلنا أو يكون له معلمون لكن تعلم الشيخ عليهم كان في عالم الأرواح أو غيره مما ليس مألوفا أو إنما قال هذا ليتأسى به فيه فنترحم نحن على أشياخنا ومعلمينا وإلا فإنه لا منة لأحد عليه من ذلك الوجه، قال العالم العلامة القدوة بن أخي الشيخ حيمده بن انجبنان بن متالي في كتابه المسمى: ..الجنان العالية في السيرة المتالية .. قال بعد ذكر بعض كراماته:

وكانت أيضا أحرف الهجائيه مع شكلها إذا إليه جائيه
وكان أيضا حافظ القرآن إذن بلا معلم الصبيان

قـــد فـــتح الــــرحمن كـــل بـــاب لـــــــه ولا مـــــــدخل للأســـــــباب

وقد سمعت من بعض المشايخ أنه كتب في إجازته لمحمذفال بن بوفره الحاجي في القرآن :...وهذا ما تلقيناه من أفواه أشياخ لا يترتب كبير شيء على ذكرهم. ولا بأس هنا إذا ألممنا ببعض التعريف به رضي الله عنه على سبيل الاختصار.

ترجمة الشيخ محمذ فال بن متالي

نسبه رضي الله عنه:
هو المرابط محمذفال بن المختار الملقب متالي بن محمذ بن أحمد بن أعمر بن أبجه بن ييجه بن فوديه بن ألفغ ييجه بن أحمد بن حيبل بلام مغلظة (حبيب الله) بن أحمد بن أبي بكر بن فودي الأكبر وهو المعروف بأبي بزول وأمه جليت بنت محمذ بن حبيب بن أحمد المعروف بكونكه (بكاف معقودة) بن يحيى بن أبجه جد الشيخ الرابع فهما ينحدران من أصل واحد.

مولده رضي الله عنه:
ولد الشيخ رضي الله عنه سنة خمس ومائتين بعد الألف من الهجرة بموضع يقال له بوك (بكاف معقودة) ساكنة بالشمال الغربي من روصو موريتانيا يبعد عنها نحو ثلاثين كيلو مترا وهو الذي قال فيه المصطفى بن جمال الدين التندغي:

لحـــون العنـــدليب بمـــا بـــوق أصـــيلا إذ تـــأنق فـــي الغنـــاء
بعـــثن إلـــي مـــن طربـــي وشـــوقي دفينـــا مـــات مـــذ ولـــى صـــبائي

نشأته رضي الله عنه:
نشأ الشيخ رضي الله عنه يتيما فقد توفي والده وهو في حدود الثالثة من عمره فيما يبدو وبقي مع أمه الحنون وأخواله في بيئة محافظة تطبعها البداوة والتنمية الحيوانية كغيرها من القبائل الموريتانية في

تلك الفترة وتلك الناحية فهم غالبا يرتحلون جنوبا وشمالا طلبا للمراعي إلا أنهم في تلك الحال غير تاركين لتعلم العلم وتعليمه قرآنا وحديثا وفقها ولغة وغير ذلك ولما بلغ الشيخ رضي الله عنه السابعة من عمره أرادت به أمه وخاله عبد الجليل بن محمذ أن يقصد مع صبيان الحي معلمهم ليعلمه أوائل الدراسة فامتنع هو من ذلك فتهدده خاله فنهته عنه الوالدة جليت وذلك لأن والد الشيخ متالي كان أوصاها أن لا تقهره وأن لا تخالفه فيما يهتم به هذا مع كونهم شاهدوا منه في تلك الفترة أشياء مما هو من سبيل الكرامات الخارقة للعادة مما جعلهم يخافون من غضبه ويطلبون رضاه.

بعض كراماته رضي الله عنه في الصغر:

فمنها ما تقدم من حفظه القرآن العظيم ومعرفة القراءة والكتابة بدون تعلم ومنها أنه هو الذي دل والده متالي على والدته جليت فطلق زوجته وبحث عن جليت فتزوجها هذا ما أشار له العلامة حيمده بقوله :

من أعجب العجب أن الوالده	هو الذي دل عليها والده
فكان للتي لديه نا بذا	وعندما وضع كان آخذا
فكان حافظا له بالنفس	ستين يوما من عيون الإنس

ومنها أنه كان إذا ذهب مع الصبيان إلى شاطئ البحر أو الأنهار يلتمسون الصيد أو غيره تاتي إليه الحيتان يأخذ منها ما شاء بسهولة وكذلك إذا ذهبوا يصطادون الطيور أو غيرها من صيد البر يأتيه ذلك بلا عناء قال العلامة حيمده:

فكان في صباه ما في البر	والبحر ياتيه بأمر البر
فكان يعطي الأهل حوت البحر	يقطر ماء بل وما كالتمر
وكان من فضل الإله جلا	يلفي الطعام أينما تولى

ومنها أنهم كان عندهم ظرفان مملوءان من الملح لغرض أن يذهب هو بهما مع الميرة ليشتري لهم زرعا وشياها للحلب فلما ألحت عليه

والدته في ذلك فتح أحد الظرفين فخرجت منه شاتان حلوبتان وفتح لها الآخر فإذا به زرعا قال حيمده :

ولتـــذكرن ظـــرفين ملحـــا كانـــا   قـــد مكثـــا فـــي بيـــتهم أزمانـــا
فجـــاء مـــا فـــي أحـــد الظـــرفين   زرعـــا ومـــا فـــي غيـــره عنـــزين

ومنها أن والدته أمرته أن يذهب مع الميرة ليشتري لها نفقة وغيرها وأرسلت معه أمة لها لخدمته فلما ذهبوا غير بعيد من الحي قال للأمة وجهي الحمولة إلى تلك الناحية وأشار لها بيده وانفصلا من الرفقة فأوصلها إلى مكان فيه كثير من أبعار الماعز فقال لها أنزلي الأزواد واجعلي فيها من البعر حتى تمتلئ لنغر بها جليت ونضحك عليها ففعلت ما أمرها به فلما تم ملؤها للأزواد حملوها ورجعوا للحي فأنزل الأحمال لجليت ولم تتكلم وبعد ساعة قالت للأمة قربي مني بعض الأحمال لنفرح صبيان الحي فاستحت الأمة وقالت يا سيدتي لا شيء في الأزواد غير البعر فقالت لها قربي محمذ فال لا يقدر ان يذهب عني وياتيني بدون زرع فقربت إليها مزودا ففتحته فإذا به مملوء من الذرة البيضاء ففرحت الصبيان منه وربطته وإلى هذا أشار حيمده بقوله:

وبعـــر المعـــز ببيضـــاء الـــذره   تبديلـــه للشـــيخ مـــن ذاك اذكـــره

ومنها أنه كانت عنده سكيكين يحبها حبا شديدا وكانوا ينسونها إذا رحلوا وعندما يفقدها بعد نزول الحي يبكي فتأتي بإذن الله تعالى طائرة حتى تقع بين يديه قال حيمده:

وأذكـر سـكيكينا لـه يـوم الرحيـل   تنسـى فتـاتي إن بكـى بعـد النـزول

ومنها أن الحي إذا أبطأ عليهم الغيث ومحلت بلادهم جأروا إليه فيسقيهم الله تعالى قال حيمده بن اجنبان:

وكـــان أهـــل الحـــي يجأرونـــا   إليـــه فـــي المحـــل فيمطرونـــا

وبهذا نكتفي من ذكر من كراماته في حال صغره

ذكر بعض كرامات الشيخ في حال كبره:

فمن كراماته حال الكبر وهي أجلها وأعظمها أنه لما كان في العام الثاني عشر من عمره صار لا يبارى ولا يجارى في العلم والاستقامة فقد استوت عنده الفنون من أصول وقرآن وحديث وفقه ونحو وبيان ومنطق إلى غير ذلك من أنواع العلم ولو صوبت القلم في تفصيل ذلك والاستدلال عليه لطال بنا الكلام ولنكتف بما قال العلامة حيمده بن انجبنان:

فمـن عجيـب أمـره حـال الكبـر	منـه وذا فـي عامـه الثـاني عشـر
أن كـان فـي العلـم والاسـتقامه	لـيس يبـارى نعمـت الكرامـه

واشتهاره بذلك أيضا مما يكفينا المؤونة.

ومنها أنه كان جامعا من علوم الطب ما لم يجمعه قبله ولا بعده أحد في إقليمنا ويكفي في ذلك أن الطبيب المشهور العالم العلامة أوفى الشمشوي كان ممن أخذ عنه الطب وكذلك الطبيب المشهور بن عمار التاشدبيتي وأحمد شين الباردي وغيرهم.

ومنها أنه كان يتكلم بكل لغة حتى لغات الروم والعجم فمما يحكى عنه في ذلك أنه جيء يوما بكتاب مملوء من الكتابة الإفرنجية وجد في شاطئ البحر فسئل عما فيه فنظر فيه فقال هذا علم الاهتداء في البحر.

ومنها أنه كان يأتيه المجنون وذو العاهة فيشفيه الله على يديه بدون علاج كبير وإلى معنى الفقرات الثلاث يشير حيمده بن انجبنان بقوله:

لله كـم لـه الإلـه جمعـا	إذا مـن أصـناف اللغـات جمعـا
وكـم لـه جمـع مـن طـب وكـم	شـفى بلمـس يـده اليمنـى الحكـم
وكـم وكـم مـن عاهـة كالسـرطان	بـه تلاشـت إذ مشـت كالسـرطان

ومنها أنه كان يخط الأوراق بالليل مظلما وبدون إسراج وبلغني أنه كان يقول لبعض الخدم أوقد النار لعلي أرى ما أكتب فيتستر بذلك قال حيمده:

كـــم خـــط بالـــدجى مـــن الأوراق   بـــــلا ذبـــــال وهـــــو فـــــي رواق

ومنها أنه رأى السكن بالمنهل المشهور والمعروف عندنا باطويله موافقا وهي إذ ذاك ماؤها مالح فتفل في بئر منها فصار عذبا إلى الآن وبلغني أن بعض إخوانه لما علم بذلك وهو يقطن بئرا من آبار هذه الأرض غير عذب أتاه وقال لا تختر نفسك عني لا بد أن تفعل بئري ما فعلت ببئرك حتى يعذب فوصف له ناحية من بقعة البئر وقال له احفر ثم فسوف تجد الماء الصالح إن شاء الله ففعل ذلك فكان كما قال إلى الآن .

وأما تكثير القليل واستجابة دعوته لمن دعا له أو عليه فذلك أشهر وأكثر من أن يذكر وبالجملة فكراماته رضي الله عنه في صغره وكبره شهيرة وكثيرة وليس غرضنا بذكر ما ذكرنا الاستقصاء والحصر ولا قريبا من ذلك وإنما ذكرناه على سبيل المثال والتبرك به فقط قال حيمده ولد انجبنان:

فلـم يكـن يحصـي كرامـات الـولي   إلا الـــــذي برأهــــا مــــــن أول

ظهوره رضي الله عنه ورحلته لطلب العلم:

يحكى أن الشيخ رضي الله عنه أوفدته والدته مع ابن خالته وزميله محمد بن حبيب الملقب أمغر إلى شيخ من أهل هذه الناحية يقال له المؤيد بن مصيوب الكمليلي ليتعلم عليه كما هي عادة ذويه فإنه كان إذا بلغ الشاب منهم اثنتي عشرة سنة ونحوها توجه لطلب العلم ولما وصل الشيخ وزميله أمغر إلى ذلك الشيخ بدأ يدرس الأجرومية فكان يأتي إلى الشيخ للدرس فيأمره بالدرس على بعض تلامذته فلم يرض ذلك شيخنا ولم يمكث غير أيام يسيرة حتى فتح الله عليه عند ذلك الشيخ فصار يعرف ما يدرس في تلك المحظرة وانتقل هو

وزميله يطلبان شيخا آخر فتعلقت همته بالذهاب إلى العلامة المختار بن بونه وفي طريقهم تلك باتوا ببعض المناهل حول حي من الأحياء فنام الشيخ رضي الله عنه بعد أن صلى العشاء فلما كان الصبح استيقظ أمغر وصلى ثم أيقظ الشيخ فلم يستيقظ فحمل الأمر أولا على أنه من شدة الاستغراق في النوم من التعب فلما قاربت الشمس أن تطلع أيقظه ملحا ليصلي ولأنهم مرتحلون فأعجزه وصار يغط فانزعج أمغر من ذلك وظن أنه من مرض وأخذ ثوبا عنده وضربه عليه للاستظلال ومكث ينتظر ما يفعل الله به وهنا تختلف الروايات في مدة النوم إلا أنها تتفق على أنها كانت أطول من اللازم فلما هب من نومته تلك أعلم صاحبه أنه عرف في تلك النومة ما كانا يطلبانه من العلوم وتقول بعض الروايات أنه أخبره أنه رأى العلامة المختار بن بونه وأنه قرأ عليه ما كان يريد أن يقرأ فاختبره صاحبه وكان أكبر منه بقليل فتبين له صدقه ومن ثم توجهوا إلى أهلهم و فلما وصلوا إليهم شاع خبر الشيخ وذاع فانثالت إليه طلبة العلم من كل فج ومكان فكان يجتمع عنده من الطلاب في بعض الأزمنة ما يزيد على بضع مئات من الطلاب .

وهنا أقول إن ما أعطى الله لهذا الشيخ في نومته تلك وما فتح عليه به من العلم وغيره كان عبرة للمعتبرين فحدث عن البحر ولا حرج ، ولا بأس إن وقفنا مع بعض شهادات الأجلاء له بذلك فمن ذلك قول العلامة حيمده بن انجبنان:

هـــذا ومـــا لـــــه مـــن العلـــوم ... لـــم يـــك يدريـــه ســـوى العلـــيم
أمـــا اعتقـــادي أنـــه كأشـــهب ... أو مالـــك مجتهـــد فـــي المـــذهب
أو مطلقـــا وأن يريـــد مـــذهبا ... مـــن المـــذاهب بـــه تمـــذهبا
فـــالله أعلـــم بكـــل ذلـــك ... والله قـــادر علـــى كمالـــك
فمبلـــغ العلـــم لنـــا أن صـــارا ... لـــيس يبـــارى فيـــه أو يجـــارى
وكـــان فـــي الـــذي لنـــا الله أرى ... أبلـــغ فـــي البـــاطن ممـــا ظهـــرا
إذ مـــن لـــه رأى مـــن أوليائـــه ... ســـكن تحـــت الظـــل مـــن لوائـــه

هذا وشهرة حيمده بن انجبنان بالعلم والعدالة لا تخفى على أحد من أهل القطر.

وقال فيه العالم العلامة مالك زمانه محنض بابه بن اعبيد الديماني:

الحمـــد لله رب العـــالم العـــالي ... علـــى موافقـــة الحبـــر بـــن متـــالي
فمــن يوافقــه مثــل ابــن متــالي ... فــلا يبــالي بمــن خــالف مــن تــالي
المشــكلات إذا أتتــك فاغــد بهــا ... إلـــى ابـــن بجـــدتها محمـــذفال
حــلال معضــلها وضــاح مشــكلها ... جـــالي غياهبهـــا فتـــاح أقفـــال

إلى غير ذلك مما صدر منه فيه نظما ونثرا، ويقول فيه العالم العلامة الأديب لكبيد بن جبه من قصيدته المشهورة ومطلعها:

قــف بــي علــى دمــن عفــت مــذ أزمــن ... حـــول الطويلـــة بينهـــا والمنحنـــي
وأذل مصــون الــدمع واجــزع واكتئــب ... واخـــرج بـــذلك عـــن مجـــال الممكـــن

إلى أن يقول:

دمـــن تخيرهـــا المحقـــق أزمنـــا ... لهفـــي علـــى أمثـــال تلـــك الأزمـــن
إذ حولـــه مـــن كـــل حـــي فتيـــة ... فـــتخ شـــمائلهم كـــرام المعـــدن
قـــادتهم همـــم العلـــى فأتـــت بهـــم ... للكامـــــل العلامـــــة المتفـــــنن
يـــردون بحـــر حقيقـــة وشـــريعة ... مـــتلاطم الأمـــواج رحـــب المعطـــن

إلى أن يقول:

يـــا خيـــر مـــن ورث النبـــي محمدا ... لله درك مـــــن إمـــــام مـــــتقن
مـــا كـــان لـــي بـــأداء حقـــك طاقـــة ... مـــا المـــدح إلا دون حقـــك ينثنـــي

وقال فيه العالم العلامة أحمد بابا بن حامتو التندغي البالي من قصيدة مطلعها:

أي دار غشــيت حــول الصــريم ... مــا لهــا مــن مماثــل فــي القــديم
دار أســـماء إذ منـــاك جناهـــا ... هجـــت لـــي الهـــم دار أم حكـــيم

إلى أن يقول:

فلـــئن صـــرت بعـــد أنـــس يبابـــا ... ينـــأم البـــوم فيـــك أي نئـــيم
لبمـــا حـــل فـــي ذراك إمـــام ... لـــيس يخشـــى فـــي الله لـــوم ملـــيم

مغشـيا بـالوفود مـن كـل أوب حاجهـا فـي اختلافهـا كـالبريم
بـين مـن يبتغـي لحـل عـويص قـد نبـا عنـه فهـم كـل فهـيم
ومريـد وصـول حضـرة قـدس يصـطفيها عـن كـل حـظ عظـيم
ومريـد الشـفا لـداء عضـال هـال مـرآه كـل آس حكـيم
ومريـد الغنـى بغيـر اكتسـاب فـانثنى الكـل بـالمراد الجسـيم
يكشـف المشـكل العـويص بقـول صـادر عـن شـباة فهـم سـليم
مـدعم بالنصـوص مـن كـل ثبـت محصـف الـرأي فـي الرعيـل القـديم
وإذا لـم يكـن لـذلك نـص قاسـه قـيس مسـتقيم علـيم
جيـد الـرأي لا يريـد سـوى مـا يقتفـي سـنة النبـي الكـريم
ومريـد الوصـول يسـقى بأنفـا س تلقـى مـن همـة المسـتقيم
ثـم يبـدوا عـن غـب ذاك إمامـا مسـتقيما مراقبـا للعظـيم
ثـم يشـفي بـلا كبيـر عـلاج صـاحب الـدا ولا بفصـد ألـيم
بـل برقيـا بيمنهـا ينـزل اللـ ـه شـفاء وبـالرحيق المنـيم
ومريـد الغنـى يـرى عـن قريـب ذا ثـراء يجتـاب بـرد النعـيم
أبـد الـدهر ذي الوفـود لديـه بـين آت وصـابر ومقـيم

والقصيدة طويلة ورائعة.

وقال فيه الولي الصالح عبد الله بن سيدي محمود الحاجي ويقال إن ذلك قبل مولد الشيخ:

الشـوق منـذ زمـان زاد بالبـال شـوقي لإسـتاذنا محمـذفال
العـارف الكامـل الأديـب سـيرته تقـوى المهـيمن غيـر خـالي البـال

إلى أن يقول منها:

بـالله عفـر لوجـه الله وجهـك لـي جـنح الـدياجي لحـاجي يـابن متـالي
إن العليـل إذا مـا حـام حـومتكم يشـفى سـريعا بـإذن الخـالق العـالي

هذا وأقوال الأجلاء الفضلاء في هذا الشيخ أكثر وأشهر من أن تحصى وفيما جلب كفاية .

بعض المشاهير ممن تخرج عليه:

فمن تلامذته أبناؤه الأربعة أحمد ومحمد وعبد الرحمن وحبيب وابن أخيه حيمده بن انجبنان وأبناء عمومته أحمد بن الحسن بن ماد و المامون بن محمد بن ماد وغلام بن أحمد بن همر ومحمد الملقب أمغر بن حبيب وابنه أحمد بن أمغر ولكبيد بن جبه والحبيب بن محمد بن منيرة ومحمدن بن حمادن بن محمد بن منيرة وانجبنان أحمد (عيله) بن حبيب بن كونكه.

ومن مشاهير تلامذته من تندغة:

أحمد بن أيوب والمصطفى بن بصري الشكانيان وأحمد بابا البالي ومينوك بن الطاهر الييجي وغيرهم كثير.

ومن تاشمشه: تلميذه ومريده العلامة المختار بن آلما وأحمد بن اجمد اليداليان وأحمد فال وابنه محمد مولود (آده) وصلاحي بن الشيخ محمد المامي و أبو محمد بن مولود بن أحمد الجواد اليعقوبيون وأوفى الطبيب الألفغي.

ومن مشاهير تلامذته الحاجيين:

عبد الله بن مختارنا و محمذفال بن بوفره .

وبالجملة فقد تتلمذ عليه وتخرج على يديه كثير من العلماء والصلحاء، ومع هذا فقد كان رضي الله عنه ذا مظهر عادي فلم يكن يتمظهر بغير العلم ولا يظهر ما كان من باب الكشف والكرامات إلا نادرا ولغرض صحيح بل كان يحترس جدا من الظهور للناس ولم يكن صاحب هيئة معروفة وكان يكره أن يلقبه تلامذته بالشيخ وفي ذلك يقول العلامة حيمده بن انجبنان:

فلم يكن ذا هيئة مشهورة ... فلا عمامة ولا هيدورة

وكان من يا شيخ ذا انقباض ... يا عجبا فكم لها من راض

ويقول العلامة احمد بابا

لا يحب التلقيب بالشيخ كلا ... بل كفاه سماته في القديم

ومن أهم كتب الشيخ ومؤلفاته التي وصلتنا:

1-كتاب فتح الحق في فقه النفس؛

2- كتاب صلاح الآخرة والأولى في صلاح الآخرة والأولى، وهو تفسير للقرآن الكريم لا تتوفر منه إلا نسخة واحدة بخط الشيخ وقد ضاع بعضها؛
3- قرة عين النسوان، وهو كتاب جليل في العقيدة وفقه الصلاة والصوم؛
4-كتاب اختصار كشف القناع عن شهية السماع، في الأدب والتصوف؛
5- كتاب تسديد النظر، في علم المنطق وآداب المناظرة؛
6- كتاب الحميل بسعادة المحيى والممات، في الأذكار والأدعية وأوراد الطريقة الشاذلية؛
7- نظم الأخلاق في شمائل المصطفى ومعجزاته وخصائصه ومولده ومبعثه وهجرته؛ ولعل الشيخ كان يريد أن يجعله نظما شاملا لسيرته ﷺ فاخترمته المنية قبل إتمامه، أو لعل جزء المغازي منه قد ضاع فيما ضاع من كتب الشيخ.

وللشيخ كتب أخرى كثيرة منها ما عثرنا عليه ومنها ما سمعنا عنه ولم نصل إليه، مثل كتاب الشافية وكتاب هل جزاء الإحسان إلا الإحسان، واختصار كتاب البهنسي في علم الأسرار والحكمة، وله أيضا فتاوى وأنظام كثيرة في مختلف فنون المعرفة، ويوجد مجموعان لأجوبة طرح أسئلتها عليه تلامذة له منهم:أوفى الطبيب الشمشوي المشهور، وعبد الودود الألفغي، وأحمد بن المختار المالكي.

كما أن للشيخ نظما يسمى النصيحة في التوجيه والإرشاد، شرحه ابن أخيه حيمده بن انجبنان بشرح سماه الروضة الغناء على النصيحة الحسناء، وله مجموعة من المقطعات النظمية المختلفة عقد بها كثيرا من مسائل العقيدة والأصول والتفسير والفقه واللغة ومسائل في الطب وغير ذلك.

كما أن له شعرا جيدا أكثره في النصح والتصوف والرثاء.

ومن أهم ما ترك لنا من آثار هذا النظم الميمون (نظم الشهداء) الذي لم ينسج على منواله الذي جمع فيه من استشهد في زمنه ﷺ معرفا به وناسبا له، وقد اعتنى طلبة العلم بهذا النظم فكان واحدا من أهم المقررات المحظرية لدى طلبة العلم في البلاد في فن المغازي والسير وتراجم الصحابة.

توفي الشيخ رضي الله عنه في حدود سنة سبع وثمانين بعد المائتين والألف للهجرة وعاش نحو اثنتين وثمانين سنة قال المختار بن ألما يرثيه ويؤرخ لوفاته على طريقة الفشتالية:

وأشرف باب الحلم والعلم والتقى　　على الموت من موت الإمام المبجل
سلالة متالي الذي عاش طائعا　　بعيد صلاة الظهر وسط التنفل

ويقول حيمده بن انجبنان في نظمه "الجنان العالية":
وقد توفي رحمة الرحمن　　عليه في شهر ربيع الثاني
لنحو سبع مع ثمانين معا　　ألف بعيد مائتين لمعا
ولثمانين وكاثنتين　　عاش وكان الموت بالإثنين

وقد دفن رحمه الله تعالى بمقبرة انوعمرت على بعد حوالي ثلاثة وستين كلومترا جنوبي انواكشوط العاصمة.

ولنعد إلى المقصود من شرح بقية النظم قال:
وافتح لنا بابا هنيئا واسع　　سهل المجاري لم يشب بمانع
ناكل منه حيث شئنا رغدا　　عونا على الطاعات قمعا للعدى

"الهنيئ" ما أتى بلا مشقة و قوله:"واسع" نعت لباب وقف عليه بالسكون للضرورة و"المجاري" جمع مجرى العين التي يسيل معها الماء و" الشوب" الخلط والمزج فالشيخ رضي الله عنه سأل من الله تعالى فتح باب من الرزق سهل واسع المجاري يجري بلا مشقة ولا عناء لكن لا لنكاثر به ولا لنفاخر ولا لنباهي وإنما لنأكل منه إذا أردنا الأكل احتياجا عونا على أداء الطاعات وقمعا لأعدائنا فلا يشمتون بنا ومن دعائه ﷺ «اللهم إني أسألك عيشة نقية» ومنه:«اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة العباد» .
وعافنا وأبقنا أحيانا　　في طاعة وأصلحن أحيانا

مما يروى عن النبي ﷺ أنه قال: «سلوا الله العفو والعافية فإن أحد لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية» وقال:« ما سأل الله العباد شيئا أفضل من أن يغفر لهم ويعافيهم». قوله:"أحيانا" الأولى بمعنى أزمانا والثانية آخر البيت جمع حي مضاف لضمير الجماعة وهو مقصور للضرورة والأصل أحياءنا بالمد وفي البيت جناس تام وورد في بعض الأحاديث فضل التعمير في الطاعة وورد «خيركم من طال عمره ورزق الإنابة».
والطف بموتانا ووالدينا　　وارحمهم ومن قفا ذا الدينا

لما قال في البيت قبل هذا "وأصلحن أحيانا" عطف عليه "والطف بموتانا" واللطف الرفق والكل محتاج إليه ولكن الميت أحوج وعطف والدينا على موتانا من عطف الخاص على العام ليفيد التأكيد و"قفا" بمعنى تبع والله تعالى أعلم.

علـــى جميـــع الأنبيـــا والرســـل　　الأمنـــــاء الأصـــــفياء الكمـــــل
أزكـــى الصـــلاة والســـلام والـــولي　　ســـــيدنا صـــــلى وســـــلم العلـــــي
والآل والأصـــــــــحاب والأزواج　　وكــــل عــــاكف علــــى المنهــــاج

"على جميع الأنبيا" يتعلق بقوله في البيت الثاني:"صلى وسلم" وقوله"أزكى الصلاة والسلام" مفعول مطلق من صلى وسلم و"الولي" من أسمائه صلى الله عليه وسلم و:"سيدنا" بدل منه وعطفه على الرسل من عطف الخاص على العام وهو يفيد الاعتناء أكثر والتأكيد كما تقدم و"المنهاج" نهجه صلى الله عليه وسلم والله تعالى أعلم.

ب	ج	ح	ا
د	ر	ز	ت

ت	ج	م	ء
L	ل		د

أكرم بشرح الندب نظم الشهدا ... وإننا بما علمنا شهدا
شرح مثاله الزمان ضن به ... لنظم شيخنا بن متالى ألنبه
قطب رحى العلوم والفضل الولى ... من وصفه يقصر عنه مقولى
جاد به نجل حبيب أحمد ... ذويه سعيا والحبيب أحمد
أجاد فيه وأفاد وشرح ... صدورنا كما به النظم إنشرح
فجاء قرة لعين الرائي ... فهو محبذ لدى القراء
ترى الشهيد لا يزال يصفه ... حتى كأننا بالعيان نعرفه
لازال يحيي بتصانيف غرر ... دين الهدى وبدروس كالدرر
يحذو بذاك حذو جده العلم ... ومن يشابه أبه فما ظلم
يقفو بذاك كل هاد مهتد ... بأبه طبعا عدي يقتدي
ودام فيهم مرشد للأمه ... بعلمه وحاله والهمه
شأن الألى منهم مضوا ممن سلف ... أكرم بهم من سلف ومن خلف

فهرس

شيخ المحظرة الأستاذ المصطفى ولد حبيب ولد متالي